

كِتَابُ الْمُعَايِنَةِ فِي الْمُتَشَابِهَاتِ الْمُنَابِهَةِ

تأليف

شيخ الإسلام بدر الدين أبي عبد الله

محمد بن إبراهيم بن جماعة

المتوفى سنة ٥٧٣٣هـ

تحقيق

مرزوق علي إبراهيم

دار الشريعة

للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كلّ من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب ﴾ .
[آل عمران ٣/٧] .

وقال عز شأنه :

﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا مثاني تقشعر منه جلودُ الذين يخشون ربهم ثمّ تلينُ جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلّل الله فما له من هادٍ ﴾ [الزمر ٣٩/٢٣]



مقدمة التحقيق

الفصل الأول
الإمام ابن جماعه



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل الكتاب المبين، هدىً ورحمةً ونوراً
 وذكرى للعالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، نبينا وأسوتنا
 وخاتم النبيين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه،
 والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين.
 أما بعد:

فكتاب الله تعالى أشرف ما صرفت إليه الهمم، وأعظم ما جال فيه
 فكر، ومدد به قلم، لأنه منبع كل علم وحكمة، ومريع كل هدى ورحمة، وهو
 أجل ما تنسك به المتسكون، وأقوى ما تمسك به المتمسكون، من
 استمسك به فقد علقت يده بحبل متين، ومن سلك سبيله، فقد سار على
 طريق قويم، وهدى إلى صراط مستقيم.

والكتاب الذي تقدمه هو ثمرة من ثمار الكتاب العزيز، الذي لا يأتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو لبنة جادة وهادفة في موضوع
 الدراسات القرآنية، وخاصة في علم المتشابه وتراثه، فقد تتبع مؤلفه رحمه الله
 الآيات المتشابهة من المثاني وأوردها في شكل مسائل، ثم أعقبها بالحلول
 والأجوبة، بما فتح الله عليه، إما بالمنقول أو غيره، ولقد حوى الكتاب مادة
 تفسيرية وبيانية قيمة مما لم تذكر بعضها أو أكثرها كتب التفسير المشهورة وغير
 ذلك من الأمور التي ينبغي معرفتها والإلمام بها.

ولقد كان هذا الكتاب خلاصة تجارب ودراسات عديدة كما يحكى
 الشيخ في مقدمته التي بين فيها ذلك، ووضح الهدف والمقصد الذي ألف
 من أجله هذا الكتاب الذي بين أيدينا، فيقول: «فلما منَّ الله تعالى بالقرآن

العزیز وحفظه وتحصيله، والوقوف على ما قدر من تفسيره وتأويله ، واتفق إلقاء دروس التفسير في المدارس، وما يظهر في بحوثها من النفائس، ربما لهج بعض فضلاء الحاضرين بمسائل حسنة غريبة، وسأل عن مناسبات ألفاظها لمعانيها العجيبة، مما لم يذكر بعضه أو أكثره في كتب التفسير المشهورة ، ولا ألت به في أسفارها المسطورة؛ من اختلاف ألفاظ معانٍ مكررة، وتنوع عبارات فنونه المحررة، ومن تقديم وتأخير ، وزيادات ونقصان، وبديع وبيان، وبسيط واختصار ، وتعويض حروف بحروف أغير ، فنحل تلك الأسئلة بما يفتح الله تعالى به : إما بمنقول، أو غير منقول، وقد استخرت الله تعالى في ذكر أجوبة ما على الخاطر منه باختصار، لاغنى لفهمه عنه...

ويقول كذلك : قد علم أن القرآن نزل بأفصح لغات العرب وكلامها، وتتضمن فنون أنواع فصاحتهم وأقسامها ، توسيعاً لمجالهم في معارضة شئ منهم إن قدروا، وبيان لعجزهم عن الإتيان بمثل ذراه ولو تسوّروا، فلذلك تنوعت موارده، وتشعبت مقاصده، وعمت فوائده، وناسب ألفاظه مواضعها، وصادفت فصاحته مواقعها، وسأذكر إنشاء الله بعض ما يظهر به ما خفى من ذلك، سالكاً في إيراده أقرب المسالك ، والله تعالى يوفق لطريق الصواب ،، (١) .

وفي هذا الكلام السابق لشيخ الإسلام ابن جماعة بيان وايضاح لما يدور حوله هذا الكتاب اللطيف في موضوعه.

ثم أما بعد: فإنني قد بدأت هذا الكتاب بدراسة تضمنت عدة فصول

(١) من مقدمته لهذا الكتاب وانظر حول ذلك كتاب: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، لابن قيم الجوزية ١:٧

وهي على النحو التالي:

الفصل الأول: ترجمة شيخ الإسلام ابن جماعة.

الفصل الثاني: أعطيت نبذه عن علم المتشابه ، وبينت أنواعه، وهذا من خلال ما ذكره الإمام الزركشى في كتابه البرهان في علوم القرآن.

الفصل الثالث: تحدثت عن تراث المتشابه ، وما ألف في ذلك.

الفصل الرابع: بينت فيه نسبة الكتاب إلى مؤلفه، والتعريف بالكتاب، وبينت منهج المؤلف الذى سار عليه، وكذلك وصف المخطوطة التى اعتمدت عليها فى التحقيق، وتلوت ذلك بيان منهج التحقيق.

وقد تلا ذلك نص الكتاب المحقق

هذا. وبالله التوفيق وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب، والله أسأل أن ينفع بهذا العمل، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعا بما علمنا، وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، وجلاء همنا وأحزاننا، ونور قلوبنا، وأن يعلمنا منه ما جهلنا ، إنه نعم المولى ونعم النصير، والله حسبنا ونعم الوكيل.

مدرزوق علك إبراهيم

باحث في مركز خدمة السنة والسيره النبوية

بالمدينة المنورة

في ١٤/٦/١٤١١هـ - الموافق ٣٠/١٢/١٩٩٠م

الإمام بدر الدين ابن جماعة

اسمه وكنيته ولقبه *

هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن حازم بن صخر بن حجر الكتاني البياني، الحموي مولداً، الشافعي مذهباً^(١)

ويكنى ببدر الدين ابن جماعة.^(٢)

ويلقب بقاضي القضاة، شيخ الإسلام^(٣)

مولده ووفاته:- ولد في ربيع الآخر سنة ٦٣٩هـ بحماة ليلة السبت رابع ربيع الآخر وبها نشأ، وكذا ولد أبوه في هذه المدينة، وهو من أسره عربية

* مصادر ترجمته :

معجم شيخو الذهبى ٢/١٣٠/١٣١ ودول الإسلام ٢/٢٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٢، الوافي بالوفيات ٢/١٨، وفوات الوفيات ٣/٢٩٧ ومرآة الجنان ٤/٢٨٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩/١٣٩، طبقات الشافعين للإسنوي ١/٣٨٦ البداية والنهاية ١٤/١٦٣، طبقات الشافعين لابن قاضي شعبة ٢/٣٦٩، الدرر الكامنة ٣/٢٨٠، لحظ الألاحظ ٧/١٠٧. النجوم الزاهرة ٩/٢٩٨، حسن المحاضرة ١/٤٢٥، الأنس الجليل ٢/١٣٦، قضاة دمشق لابن طولون ٨٠-٨٢، بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٤٦٦، شذرات الذهب ٦/٦٩، فهرس الفهارس ٢/٦٣٩

(١) الدرر الكامنة ٣/٢٨٠ والنجوم الزاهرة ٩/٢٩٨، و شذرات الذهب ٦/١٠٥

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٢/٣٦٩ ودول الإسلام ٢/٢٤٠ والبداية والنهاية ١٤/١٦٣

(٣) اتفق على ذلك كل من ترجموا له.

عريقة النسب والعلم (١)

وتوفي رحمه الله بعد حياه طويلة بخدمة العلم ليلة الاثنين بعد عشاء الآخرة حادي عشرين جمادى الأولى سنة ٧٣٣هـ وقد أكمل أربعا وتسعين سنة وشهراً وأياماً، وصلى عليه من قبل الظهر بالجامع الناصري بمصر، ودفن بالقرافة قريبا من الإمام الشافعي رضي الله عنهما ، وكانت جنازته هائلة رحمه الله. (٢)

نشأته ورحلاته للعلم:

نشأ الإمام بدر الدين ابن جماعة نشأة علمية ، فقد ولد وترى في عائلة علم عريقة، فأخذ العلوم الشرعية منذ نعومة أظفاره ، ومنَّ الله عليه بحفظ القرآن الكريم وتحصيله منذ حداثة سنه، وكان أبوه أحد الأئمة الكبار في عصره ، وله أخوة كانوا جميعاً من كبار العلماء والحكام وهم: إسحاق (٣) وعبد الرحمن (٤) وإسماعيل (٥)، ولعل الإمام بدر الدين ابن جماعة أشهرهم ، الذي ساد اسمه ، وعلا ذكره على سائر إخوانه.

(١) البداية والنهاية ١٦٣/١٤ ومعجم الشيوخ، للذهبي ١٣١/٢ وطبقات الشافعيه

الكبرى ١٣٩/٩ وطبقات الشافعين لابن قاضي شهبه ٣٦٩/٢

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٣٧٠/٢ ، البداية والنهاية ١٦٣/١٤ ، شذرات

الذهب ١٠٦/٦

(٣) البداية والنهاية ٢٧٣/١٣

(٤) الدرر الكامنة ١ / ٣٦٣

(٥) الدرر الكامنة ١ / ٣٦٣

ولقد تنقل ابن جماعة وارتحل في طلب العلم وسماعه في سائر المدن من أجل السماع وأخذ العلم على يد مشاهير الشيوخ آنذاك، فهو قد تنقل وارتحل في مدن كثيرة مثل حلب، ودمشق، والقاهرة، وقوص في صعيد مصر، والإسكندرية، والقدس، وقد انعكس كل ذلك على الشيخ وشخصيته وما تركه من مؤلفات .

شيوخه وعلمه :

لقد أخذ الإمام بدر الدين ابن جماعة العلم على جلة شيوخ عصره فقد أجازته سنة ٦٤٦هـ الرشيد ابن المسلمة، ومكي بن علاء، وإسماعيل العراقي، والصفى البراذعي وغيرهم، وسمع في سنة ٦٥٠هـ من شيخ الشيوخ بحماه، ومن أبي اليسر، وابن الأزرق، النجيب، وابن علاق، والمعين الدمشقي، والرشيد العطار، وان أبي عمر، التاج القسطلاني وابن مالك، والمجد ابن دقيق العيد.

وتفقه ومهر في الفنون، ودرس بالقمرية في دمشق، ثم ولى قضاء القدس في سنة ٦٨٧هـ ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية، فولياها في رمضان سنة ٦٩٠هـ عن ابن بنت الأعز، فأحسننا السيرة إلى أن قتل الأشرف، ثم نقل إلى قضاء الشام بعد الخوتى في سنة ٦٩٣هـ فباشرها مع الخطابة، وكانت قد أضيفت إليه بعد موت شرف الدين المقدسى بعد وفاته سنة ٦٩٤هـ .

ثم ولى مشيخة الشيوخ مع التدريس و الإنظار، ثم ولى قضاء الديار المصرية ثانياً مرة بعد ابن دقيق العيد، فطلب من أهل الدولة، فسافر من دمشق في تاسع عشر صفر، ووصله في مستهل شهر ربيع الأول، وخلع

عليه في الرابع من قضاء الشافعيه بالديار المصرية ، فباشرها إلى أن حضر الناصر من الكرك، ثم أعيد ابن جماعة في صفر سنة ٧١٠هـ ودرس بالصالحية، والناصرية، وجامع ابن طولون، والكاملية، والزاوية المنسوبة للشافعي ، ولما صرف عن القضاء استمر معه تدريس الحشَّابية، وأقام في منزله يسمع عليه، وكان يخطب من إنشائه ، ويؤدبها بفصاحة ، وكان قد اجتمع له من الوجاهة، وطول العمر، ودوام العز ما لم يتفق لغيره، وصنف كثيراً في عدة فنون (١)

وقد سمع الكثير من العلماء والمشايع ، واشتغل وأفتى ودرس ، وعرضت على الشيخ محي الدين النووي، فاستحسن ما أجاب به . (٢)

وولى خطابة الجامع الأموى مع القضاء ، وباشر آخرأ بلا معلوم على القضاء ، وولى مناصب كباراً، وكان يخطب من إنشائه ، وصنف في علوم الحديث وفي الأحكام ، واشتغل بعلوم كثيرة (٣)

وقد بلغ عدد شيوخه في مشيخته التي خرجها له تلميذه البرزالي ٧٤ شيخاً منهم امرأة واحدة ، وقد خرج هو لنفسه أيضا مشيخة (٤) ، كما خرَّج له المعشراني مشيخة (٥)

(١) الدرر الكامنة ٣/٣٦٨، ٣٦٩

(٢) النجوم الزاهرة ٩/٢٩٨، ٢٩٩

(٣) الدرر الكامنة ٢/٣٥٤

(٤) فهرس الفهارس ٢/٦٣٩، صلة الخلف بموصول السلف للزوداني (مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ٢٩ الجزء الثاني ص ٤٥٩).

(٥) فهرس الفهارس ٢/٦٣٩ ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/١٣

ولاشك أن عالماً تُخْرَج له ثلاث مشيخات ما هو إلا دليل على كثرة شيوخه وغزارة علمه ، وقوة شخصيته .

تلاميذه :-

كان لعلم الشيخ الغزير ، وتدرسه في أشهر المدارس العلمية آنذاك الأثر البارز في التاريخ العربي الإسلامي من الناحية الثقافية والاجتماعية ، ولعل في هذا ما يرشدنا ، ويدل دلالة واضحة على أثر هذا الإمام في تربية الأجيال ، والحشد الهائل من العلماء الذين تتلمذوا عليه ، ومن أشهر هؤلاء التلاميذ:-

- ١- الشيخ قطب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي المتوفى ٧٢٢هـ (١)
- ٢- الإمام المحدث نور الدين علي بن جابر الهاشمي المتوفى ٧٢٥هـ. (٢)
- ٣- الإمام الحافظ المؤرخ علم الدين، أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي المتوفى ٧٣٩هـ. (٣)
- ٤- الإمام العالم شمس الدين محمد بن أحمد بن حيدرة بن عقيل المتوفى ٧٤١هـ. (٤)

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٨٠/٢ ، الدرر الكامنة ١٦/٤ ، شذرات الذهب ٥٧/٦

(٢) شذرات الذهب ٦٨/٦

(٣) دول الإسلام ٢٤٥/٢ والنجوم الزاهرة ٣١٩/٩ وطبقات الشافعية للسبكي ٨٥-٨١/١٠

(٤) الدرر الكامنة ٣٠٤/٤ ، شذرات الذهب ١٤٧/٦

- ٥- الإمام أثير الدين ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي المتوفى ٧٤٥هـ (١)
- ٦- الإمام شمس الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ (٢)
- ٧- الإمام كمال الدين ثعلب بن جعفر بن علي الأدفوي المتوفى ٧٤٩هـ (٣)
- ٨- الشيخ القاضي عماد الدين محمد بن إسحاق بن محمد المرتضى المتوفى ٧٤٩هـ (٤)
- ٩- الإمام المؤرخ، صلاح الدين، خليل بن أبيك الصفدي المتوفى ٧٦٤هـ (٥)
- ١٠- عز الدين، محمد بن إبراهيم بن جماعة المتوفى ٧٦٧هـ (٦)
- ١١- تاج الدين بن أبي نصر ، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشبكي المتوفى ٧٧١هـ (٧)

هذا وغير ذلك من التلاميذ، فهؤلاء أشهرهم.

- (١) مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١٧/١
- (٢) الدرر الكامنة ٣٠٤/٤ ، شذرات الذهب ١٤٧/٦
- (٣) مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١٧/١
- (٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ٢٢/٣ : ٢٥ ، البدر الطالع ١٨٢/١٠
- (٥) شذرات الذهب ١٦٤/٦
- (٦) طبقات الشافعية ، لابن قاضي شعبة ١٩٩/٣
- (٧) شذرات الذهب ٢٢١/٦ وانظر كذلك مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/١

شعره :-

الإمام ابن جماعة له نظم، وهو على طريقة العلماء، فمن نظمه الذى
يكشف عن بعض خصاله:

لم أ طلب العلم للدنيا التى ابتغيت
من المناصب أو للجاه والمال
لكن متابعة الأسلاف فيه كما
كانوا فقدر ما قد كان من حالى

وقال فى موضع آخر:

ارض من الله ما يُقَدَّرُهُ أراد منك المقام أو نقلك
وحيثما كنت ذا رفاهية فاسكن فخير البلاد ما حملك
وقد ثم هذه الأبيات الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر فقال رحمه
الله:

وَحَسَّن الخُلُق واستقم فمتى أسأت أحسن ولا تطل أملك
من يتق الله يؤته فرجا ومن عصاه ولا يتوب هلك^(١)

وقال:-

لما تمكن فى فؤادى حبه عاتبت قلبى فى هواه ولته

(١) النجوم الزاهرة ٢٩٨/٩، ٢٩٩

فرثى له طرفى وقال أنا الذى قد كنت فى شرك الردى أوقعته
عاينت حسناً باهراً فاقتادنى قسراً إليه عند ما أبصرته (١)

أقوال العلماء فيه:

لقد حظى الإمام بدر الدين بن جماعة عند كل من ترجموا له ، بالذكر
الطيب ، والثناء الحسن :

يقول عنه شيخ الجرح والتعديل: ،، وله مشاركة حسنة فى علوم
الإسلام ، مع دين وتعبد، وتصوف، وأوصاف حميدة ، وأحكام محمودة ، وله
النظم والنشر ، والخطب والتلامذة، والجلالة الوافرة ، والعقل التام، والخلق
الرضى، فأنه يحسن خاتمته،، (٢)

وقال تاج الدين السبكي : ،، شيخنا قاضى القضاة . . . بدر الدين ،
حاكم الإقليمين مصرأ وشامأ ، وناظم عقْدِ الفَخَّارِ الذى لايسامى ، مُتَحَلِّ
بالعفاف ، مُتَحَلِّ إلا عن مقدار الكفاف ، مُحَدِّث فقيه ، ذو عقلٍ لا يقوم
أساطين الحكماء بما جميع فيه ،، (٣)

أما ابن كثير ، فيقول : ،، قاضى القضاة العالم شيخ الإسلام بدر الدين
أبو عبد الله سمع الحديث واشتغل بالعلم ، وحَصَّلَ علوماً متعددة، وتقدم ،
وساد أقرانه، مع الرئاسة والديانة والصيانة والورع ، وكف الأذى ، وجمع له

(٢٦) شذرات الذهب ١٠٦/٦

(٢٧) معجم شيخ الذهبى ١٣٠/٢-١٣١

(٢٨) طبقات الشافعية الكبرى ١٣٩/٩

خطباً كان يخطب بها في طيب صوت فيها وفي قراءته في المحراب وغيره،^(١)

وقال ابن حجر في معرض ترجمته قول الذهبي ، والقطب : ، قال الذهبي : كان قوى المشاركة في الحديث ، عارفاً بالفقه وأصوله ، زكياً فطناً متفناً، ورعاً صينياً تام الشكل ، وافر العقل ، حسن الهوى متين الديانة ، ذا تعبد وأوراد ، وكان في ولايته الثانية قد كثرت أمواله ، فترك الأخذ على القضاء عفةً ... وكان صاحب معارف ، يضرب في كل فنٍّ بسهم . وله وقع في النفوس ، وجلالة في الصدور ، وكان مليح الهيئة ... ساكناً وقوراً ، وحج مراراً ، وكان عارفاً بطرائق الصوفية ، وقُصد بالفتوى ، وكان مسعوداً فيها ،^(٢) .

وقال القطب : " من بيت علم وزهادة ، وكانت فيه رئاسة وتودد، ولين جانب ، وحسن أخلاق ، ومحاضرة حسنة ، وقوة نفس في الحق ، قرأت بخط البدر النابلسي : كان علامة وقته، ولى القضاء ، وأخطابة والتصاوير الكبار ، ورزق الحظ في ذات، وبعد صيته، وطالت مدته ، وحسنت سيرته ، وكان متقشفاً مُقتصداً في مأكله وملبسه ومركبه ومسكنه، وحسن التربية من غير عنف ولا تخجيل ، ومن ورعه أنه لما ولى تدريس الكاملية رأى في كتاب الوقف ، شرط المبيت ، فجمع ما كان أخذه وهو طالب، وعاده للوقف؛ لأنه كان لا يبيت، ولما عُزل واستقر جلال الدين القزويني مكانه ركب من منزله من مصر، وجاء إلى الصالحية حتى سلم عليه ، فعُدَّ ذلك من تواضعه ،"^(٢)

(١) البداية والنهاية ١٤/١٦٣

(٢) الدرر الكامنة ٣/٢٨٢

(٣) الدرر الكامنة ٣/٢٨٣

وقال أبو الفدا في تاريخه : ، حسن المجموع ، كان ينطوى على دين
وتعبد ، وتصون ، وعقل ، ووقار ، وجلالة وتواضع ، وحمدت سيرته ، ورزق
القبول من الخاص والعام.

وتنزه عن معلوم القضاء لفتاه مدّة، ومحاسنه كثيرة ،، (١)

وقال عنه ابن إبّاس ،، قاضى القضاة الشافعية بدر الدين بن جماعة
،، (٢)

أما تقي الدين محمد بن فهد المكي فيقول : ،، اشتغل وحصل ،
وشارك في فنون من العلم ، فتبحر فيها ، وتميز في التفسير والفقه، وعنى
بالرواية ، فجمع وصنف ، واشتهر صيته ، ولى قضاء الإقليمين فحمدت
سيرته،، (٣)

وقال عنه ابن العماد الحنبلي: ،، قاضى القضاة شيخ الإسلام...،، (٤)

مؤلفاته:

لقد كان عمر الإمام ابن جماعة مديداً مباركا مع دوام العز، واشتغل
طيلة هذه الحياة بالعلم وفروعه المختلفة، وخاصة سائر علوم الدين، فكان
بحق شيخ الإسلام ، وقاضى القضاة ، فصنف التصانيف الفاتحة، والتأليف

(١) المختصر فى أخبار البشر ١٠٨/٤

(٢) بدائع الزهور ج١ ق١ ص ٤٦٦

(٣) لحظ الألاحظ ١٠٧

(٤) شذرات الذهب ١٠٥/٦

العديدة، ما بين الفقه ، والحديث والأصول ، والتاريخ والتفسير، وغير ذلك.

ومن هذه المؤلفات :

- ١- أرا جيز في قضاة مصر، وقضاة دمشق.
- ٢- أربعون حديثا تساعية.
- ٣- أرجوزة في الخلفاء
- ٤- أنس المذاكرة فيما يستحسن في المذاكرة.
- ٥- أوثق الأسباب.
- ٦- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل.
- ٧- التبيان في مبهمات القرآن.
- ٨- تجنيد الأجناد وجهات الجهاد.
- ٩- تحرير الأحكام في تدبير جيش أهل الإسلام
- ١٠- تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم.
- ١١- تراجم البخاري.
- ١٢- التلخيص في المعاني والبيان
- ١٣- التنزيه في إبطال حجج التشبيه
- ١٤- تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة

- ١٥- حجة السلوك في مهادة الملوك
- ١٦- ديوان خطب
- ١٧- الرد على المشبه في قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ .
- ١٨- رسالة في الإسطرلاب .
- ١٩- شرح كافية ابن الحاجب
- ٢٠- الضياء الكامل في شرح الشامل .
- ٢١- الطاعة في فضيلة صلاة الجماعة .
- ٢٢- العمدة في الأحكام .
- ٢٣- غرر البيان في تفسير القرآن .
- ٢٤- غرر البيان لمبهمات القرآن
- ٢٥- غرة البيان لمن لم يسم في القرآن
- ٢٦- الفوائد الغزيرة المستنبطة من حديث بريرة .
- ٢٧- الفوائد اللائحة من سورة الفاتحة .
- ٢٨- كتاب في تخريج أحاديث الوجيز للغزالي .
- ٢٩- كشف الغمة في أحكام أهل الذمة .
- ٣٠- كشف المعاني في متشابه المثنائي . وهو الذي بين أيدينا .

- ٣١- لسان الأدب
- ٣٢- مختصر الأمل والشوق في علوم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، لابن الصلاح.
- ٣٣- مختصر في فضل الجهاد
- ٣٤- مختصر في مناسبات تراجم البخارى لأحاديث الأبواب.
- ٣٥- المختصر الكبير في السيرة.
- ٣٦- المسالك في علم المناسك
- ٣٧- مستند الأجناد في آلات الجهاد.
- ٣٨- مشيخة بدر الدين ابن جماعة بتخرجه
- ٣٩- مشيخة بدر الدين ابن جماعة، بتخريج علم الدين البرزالي
- ٤٠- مشيخة بدر الدين ابن جماعة ، بتخريج المعشراني.
- ٤١- المقتص في فوائد تكرار القصص.
- ٤٢- مقصد النبيه في شرح خطبة التنبيه.
- ٤٣- مناسبات تراجم البخارى.
- ٤٤- المنهل الروى في علوم الحديث.
- ٤٥- النجم اللامع في شرح جمع الجوامع.

٤٦- نور الروض، وهو مختصر لكتاب السهيلي الروض الأنف .

رحم الله الإمام بدر الدين ابن جماعة رحمة واسعة، فقد كان علماً عظيماً أسهم إسهامات طيبة في إرساء لبنات الحضارة العربية الإسلامية.



(٣٦) راجع مصادر ترجمته ، وكذا فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ٣٣/١
وفهرس معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (المجلد الحادى والعشرون، الجزء الأول
ص ٣٦) وكشف الظنون ١/٢٠٠، ٢٩٥، ٣٤١، ٣٥٦ ، ٧٢٠/٢ ، ١٤٩٥ ،
١٦٦٣ ، ١٧٩٣ ، وهدية العارفين ١٤٨/٢ وإيضاح المكنون ١/٢٢٤ ،
٢٢٩ ، ٣٣١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٣٦٢ ، ٥٤٧ ، وكذا ترجمته من مشيخة قاضى
القضاة ابن جماعة.

الفصل الثاني

علم التشابه

علم المتشابه

الحكم والمتشابه :-

يحتوي القرآن الكريم على آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات، وقد نص على ذلك الحق سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، فقال عز وجل: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾^(١)

والمقصود بالمحكم: إتقان الأداء وجمال النظم وتماسكه، والتشابه: يعني تماثل الآيات في البلاغة والإعجاز، ومن هنا فالإحكام والتشابه في قوله تعالى: ﴿كتاب أحكمت آياته﴾^(٢) هو وقوله تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني﴾^(٣) يشملان القرآن جميعه، فكل آياته محكمات، وكل آياته متشابهات^(٤).

أما ما جاء في الآية الأولى فإنهما يعنيان شيئاً آخر، فالمحكم هو الذي يدل على معناه بوضوح لا خفاء فيه، ويدخل فيه ظاهر اللفظ ونصه الذي

(١) آل عمران ٧/٣

(٢) هود ١/١١

(٣) الزمر ٢٣/٣٩

(٤) الإتقان في علوم القرآن ٥:٢/٢

وضع للمعنى الراجح المتبادر مباشرة، ولعل وضوح الدلالة ما يبعده عن مجال البحث والدراسة ، والقراءة الواحدة له تكفى لإفهامنا المراد منه

إذن المتشابه : هو الذى يخلو من الدلالة الراجعة على معناه ، ويدخل فيه المجلد الذى يحتاج إلى تفصيل ، والمؤول الذى لا يدل على معنى إلا بعد تفسيره ، والمشكل الذى تحظى الدلالة فيه للبس أو الإبهام، وتضافر هذه الظواهر الثلاث فى المتشابه نجعله يشغل المسلمين بعض الشيء ، فيندفع العلماء إلى معرفته، والبحث فيه .^(١)

ويقول الإمام الزركشى عن علم المتشابه ،، هو إيراد القصة الواحدة فى صور شتى وفواصل مختلفة ويكثر فى إيراد القصص والأنباء .

وحكمته : التصرف فى الكلام وإتيانه على ضروب ، ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك . مبتدأ به ومتكرراً ، وأكثر أحكامه تثبت من وجهين ، فهذا جاء باعتبارين ،،^(٢)

وعلم المتشابه فيه أنواع عديدة وتقسيمات مختلفة :

★ النوع الأول : المتشابه باعتبار الأفراد وهو على أقسام :

الأول : أن يكون فى موضع على نظم ، وفى آخر على عكسه ، وهو يشبه رد العجز على الصدر ، ووقع فى القرآن منه كثير، فمن ذلك :

(١) معجم مصنفات القرآن ١٩٣/٤

(١) البرهان فى علوم القرآن ١١٢/١

- قوله تعالى : في البقرة ﴿ وادخلوا الباب سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ .^(١)
 وفي الأعراف : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً وَادخلوا الباب سُجَّدًا ﴾^(٢)
 في البقرة : ﴿ وَمَا أَهْلَ طَغِيرَ اللَّهِ ﴾^(٣) وياقَى القرآن : ﴿ لغير الله به ﴾^(٤)
 في القصص ﴿ وَجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ﴾^(٥) وفي يس
 ﴿ وَجاء من أقصى المدينة رجُلٌ يسعى ﴾^(٦)

الثانى: ما يشبه بالزيادة والنقصان : فمن ذلك :

- في البقرة: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾^(٧) وفي يس
 ﴿ وَسَوَاءٌ ﴾^(٨) بزيادة واو ، لأن ما فى البقرة جملة هى خبر عن اسم «إن»
 وما فى يس جملة عطف بالواو على جملة .
 فى البقرة : ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هِدَايَ ﴾^(٩) وفى طه ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هِدَايَ ﴾^(١٠)
 لأجل قوله هناك ، ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ ﴾^(١١)

(١) البقرة ٥٨/٢

(٢) الأعراف ١٦١/٧

(٣) البقرة ١٧٣/٢

(٤) سورة المائدة ٣/٥ و الأنعام ١٤٥/٦ والنحل ١١٥/١٦

(٥) القصص ٢٠/٢٨

(٦) يس ٢٠/٣٦

(٧) البقرة ٦/٢

(٨) يس ١٠/٣٦

(٩) البقرة ٣٨/٢

(١٠) طه ١٢٣/٢٠

(١١) طه ١٠٨/٢٠

فِي آل عمران : ﴿ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ ^(١) بِيَاءٍ
وَاحِدَهُ إِلَّا فِي قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ، وَفِي فَاطِرٍ : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ. وَبِالْكِتَابِ
الْمُنِيرِ ﴾ ^(٢) بِثَلَاثِ بَاءَاتٍ

الثالث : التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ :

وَمِنْ ذَلِكَ : فِي الْبَقْرَةِ : ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ ^(٣) مُؤَخَّرٌ ، وَمَا سِوَاهُ : ﴿ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ ﴾ ^(٤)

وَمِنْهُ تَقْدِيمُ " اللَّعِبِ " عَلَى " اللّهُو " فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ^(٥)
وَكَذَلِكَ فِي الْقِتَالِ ^(٦) وَالْحَدِيدِ ^(٧)

وَقَدِمَ " اللّهُو " عَلَى " اللَّعِبِ " فِي الْأَعْرَافِ ^(٨) وَالْعَنْكَبُوتِ ^(٩) وَإِنَّمَا
قَدِمَ اللَّعِبُ فِي الْأَكْثَرِ ، لِأَنَّ اللَّعِبَ زَمَانَ الصَّبَا ، وَاللّهُوَ زَمَانَ الشَّبَابِ ، وَزَمَانَ
الصَّبَا مُتَقَدِّمٌ عَلَى زَمَانِ اللّهُوِ .

(١) آل عمران ١٨٤/٣

(٩) فاطر ٢٥/٣٥

(٣) البقرة ١٢٩/٢

(٤) الجمعة ٢/٦٢

(٥) الأنعام ٣٢/٦ ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو﴾ .

(٦) القتال (محمد) ٣٦/٤٧ ﴿إنما الحياة الدنيا لعب ولهو﴾ .

(٧) الحديد ٢٠/٥٧ ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو﴾ .

(٨) الأعراف ٥١/٧ ﴿والذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا﴾ .

(٩) العنكبوت ٦٤/٢٩ ﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب﴾ .

تنبيهه : ما ذكره في الحديد : ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعبٌ﴾ أى كلعب الصبيان ﴿وهو﴾ ^(١) أى كلهو الشباب، ﴿وزينة﴾ كزينة النساء ، ﴿وتفاخر﴾ كتفاخر الإخوان، ﴿وتكاثر﴾ كتكاثر السلطان . وقريب منه فى تقديم اللعب على اللهو قوله : ﴿وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذَهُ هَؤُلاءِ لآخذناه من لدنَّا﴾ . ^(٢)

وقدم " اللهو " فى الأعراف ، لأن ذلك يوم القيامة، فذكر على ترتيب ما انقضى، وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالىين . وأما العنكبوت فالمراد بذكرهما زمان الدنيا ، وأنه سريع الانقضاء قليل البقاء . ﴿وان الدار الآخرة هى الحيوان﴾ ^(٣) أى الحياة التى لا أبد لها ولا نهاية لأبدها ، فبدأ بذكر اللهو لأنه فى زمان الشباب ، وهو أكثر من زمان اللعب ، وهو زمان الصِّبا

الرَّبع : بالتعريف والتنكير:

فمن ذلك : ﴿ويقتلون النبیینَ بغير الحق﴾ ^(٤) وفى آل عمران : ﴿بغير حق﴾ ^(٥)

وقوله فى آل عمران ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ ^(٦)

وفى الأنفال: ﴿إن الله عزيزٌ حكيم﴾ ^(٧)

(١) الحديد ٢٠/٥٧

(٢) الأنبياء ١٦/٢١ ، ١٧٠

(٣) العنكبوت ٦٤/٢٩

(٤) البقرة ٢٥٤/٢

(٥) آل عمران ١١٢/٣

(٦) آل عمران ١٢٦/٣

(٧) الأنفال ١٠/٨

الخامس : بالجمع والإفراد :

فمن ذلك قوله تعالى في البقرة : ﴿ لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً ﴾ ^(١) وفي آل عمران : ﴿ مَعْدُودَاتٍ ﴾ ^(٢) ، لأن الأصل الجمع إذا كان واحدهً مذكراً أن يقتصر في الوصف على التانيث نحو : ﴿ سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَمَنَارِقٌ مَصْفُوقَةٌ وَزُرَابِي مَبْثُوثَةٌ ﴾ ^(٣) فجاء في البقرة على الأصل . وفي آل عمران على الفرع .

السادس : إبدال حرف بحرف غيره :

فمن ذلك قوله تعالى في البقرة : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا ﴾ ^(٤) بالواو ، وفي الأعراف : ﴿ فَكَلَا ﴾ بالفاء وحكمته أن ﴿ اسْكُنْ ﴾ في البقرة من السكون الذي هو الإقامة ، فلم يصلح إلا بالواو ، ولو جاءت الفاء لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة ، والذي في الأعراف من المسكن وهو اتخاذ الموضع سكناً ، فكانت الفاء أولى ، لأن اتخاذ المسكن لا يستدعي زمناً متجدداً ، وزاد في البقرة ﴿ رَغَدًا ﴾ لقوله : ﴿ وَقَلْنَا ﴾ ، بخلاف سورة الأعراف فإن فيها ﴿ قَالَ ﴾ وذهب قوم إلى أن ما في الأعراف ^(٥) بالواو .

(١) البقرة ٨٠/٢

(٢) آل عمران ٢٤/٣

(٣) الغاشية ١٦/٨٨ : ١٣

(٤) البقرة ٣٥/٢

(٥) الأعراف ١٩/٧

في الأنعام : ﴿ قَل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا ﴾ ^(١) ، وفي غيرها :
﴿ قَل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا ﴾ ^(٢)

في سورة الرعد : ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ^(٣) وفي لقمان ﴿ إِلَى
أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ^(٤) ، لا ثاني له

في الأعراف : سَقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ ^(٥) ، وفي فاطر : ﴿ إِلَى بَلَدٍ ﴾ ^(٦)

السابع : إبدال كلمة بأخرى :

فمن ذلك قوله تعالى في البقرة : ﴿ مَا أَلْفِينَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ ^(٧) وفي
لقمان : ﴿ وَجَدْنَا ﴾ ^(٨)

في البقرة : ﴿ فَانفَجَرْتُمْ ﴾ ^(٩) وفي الأعراف : ﴿ فَانْبَجَسْتُمْ ﴾ ^(١٠)

(١) الأنعام ١١/٦

(٢) النمل ٦٩/٢٧

(٣) الرعد ٢/١٣

(٤) لقمان ٢٩/٣١

(٥) الأعراف ٥٧/٧

(٦) فاطر ٣٥/٣٥

(٧) البقرة ٤٥/٢

(٨) لقمان ٢١/٣١

(٩) البقرة ٦٠/٢

(١٠) الأعراف ١٦٠/٧

في الكهف : ﴿ ولئن رددتُ إلى ربي ﴾ ^(١) وفي حم : ﴿ ولئن رجعت ﴾
 ﴿ ^(٢) في طه : ﴿ فلما أتاهَا ﴾ ^(٣) ، وفي النمل : ﴿ فلما جاءها ﴾ ^(٤)
الثامن : الإدغام وتركه:

في النساء والأنفال : ﴿ وَمَنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ ^(٣) ، وفي الحشر
 بالإدغام ^(٤) في الإنعام : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَضَّرَعُونَ ﴾ ^(٥) وفي الأعراف
 ﴿ يَتَضَّرَعُونَ ﴾ ^(٦)

النوع الثاني : ما جاء على حرفين:

من ذلك : قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ في القرآن، اثنان في البقرة ^(٧)
 ﴿ ولكن أكثرهم لا يشكرون ﴾ اثنان في يونس والنمل ، ^(٨) ﴿ من
 عباده ويقدر له ﴾ اثنان في العنكبوت وسبأ ^(٩) ، وأما الذي في القصص ^(١٠)

(١) الكهف ١٨/٣٦

(٢) فصلت ٤١/٥٠

(٣) النساء ٤/١١٥ والأنفال ٨/١٣ : ﴿ومن يشاقق الله ورسوله﴾

(٤) الحشر ٥٩/٤

(٥) الأنعام ٦/٤٢

(٦) الأعراف ٧/٩٤

(٧) البقرة ٢/٢١٩ ، ٢٦٦

(٨) يونس ١٠/٦٠ والنمل ٢٧/٧٣

(٩) العنكبوت ٢٩/٦٢ وسبأ ٣٤/٣٩

(١٠) القصص ٢٨/٨٢

- فهو ﴿ من عباده ويقدرُ لولا أن ﴿ وبقاى القرآن ﴿ ويقدرُ ﴿ ^(١) فقط .
- ﴿ والله ميراث السموات والأرض ﴿ حرفان، في آل عمران وفي الحديد ^(٢)
- ﴿ له مقاليد السموات والأرض ﴿ ، في الزمر وحَمَّ عَسَقَ ^(٣)
- ﴿ هل يجوزون إلا ما كانوا يعملون ﴿ إخبارًا عن الجماعة الغيب
- حرفان في الأعراف وسبأ ^(٤)
- ﴿ أمواتٌ ﴿ بالرفع ، في البقرة ﴿ أمواتٌ بل أحياءٌ ﴿ ، ^(٥) وفي
- النحل: ﴿ أمواتٌ غيرُ أحياءٍ ﴿ ^(٦)

النوع الثالث : ما جاء على ثلاثة أحرف :

- ﴿ أو لم يسيروا في الأرض ﴿ ثلاثة في القرآن : في الروم وفاطر
- والمؤمن ^(٧) ﴿ وما يذكر إلا أولو الألباب ﴿ في البقرة، وآل عمران،
- وإبراهيم ^(٨) .

(١) الرعد ٢٦/١٣ والإسراء ٣٠/ والروم ٣٧ وسبأ ٣٦/٣ والشورى ١٢/٤٢

(٢) آل عمران ١٨٠/٣ والحديد ١٠/٥٧

(٣) الزمر ٦٣/٣٩ والشورى ١٢/٤٢

(٤) الأعراف ١٤٧/٧ وسبأ ٣٣/٣٤

(٥) البقرة ١٥٤/٢

(٦) النحل ٢١/١٦

(٧) الروم ٩/٣٠ وفاطر ٤٤/٣٥ وذا الحُرَّتِين ٢١/٤٠

(٨) البقرة ٢٦٩ / ٢ وآل عمران ٧/٣ والذى فى إبراهيم ٥٢/١٤ : ﴿ وليذكر أولوا

الألباب ﴿ .

﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم ﴾ في البقرة وفي المائدة وفي الصف^(١).
 ﴿ ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴾ في هود والرعد والمؤمن^(٢) ﴿ ولكن
 أكثر الناس لا يشكرون ﴾ في البقرة ويوسف والمؤمن^(٣) ﴿ أنذا كنا ترابا ﴾
 بغير ذكر ،، العظام،، في الرعد والنمل و ق^(٤) ﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من
 قبلك ﴾ في الرعد و الروم و المؤمن. ^(٥)

النوع الرابع : ما جاء على أربعة حروف :

﴿ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ بتكرير ﴿ من ﴾ في يونس
 والحج والنمل والزمر^(٦)
 ﴿ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ في المائدة اثنان في ص وآخر
 الزخرف^(٧) ...

﴿ أَفْرَأَيْتَ ﴾ بالفاء بعد الهمزة، في مريم، والشعراء، والجاثية ،
 والنجم . ^(٨) اللعب قبل اللهو، في الأنعام اثنان ، ^(٩) وفي القتال^(١٠)

- (١) البقرة ٥٤/٢ والمائدة ٢٠/٥ والصف ٥/٦١
 (٢) هود ١٧/١١ والرعد ١/١٣ وغافر ٥٩/٤٠
 (٣) البقرة ٢٤٣/٢ ويوسف ٢٨/١٢ وغافر ٦١/٤٠
 (٤) الرعد ٥/١٣ والنمل ٦٧/٢٧ وق ٣٠/٥٠
 (٥) الرعد ٣٨/ والرؤم ٤٧/٣٠ والمؤمن/ (غافر) ٧٨/٤٠
 (٦) يونس ٦٦/١٠ والحج ١٨/٢٢ والنمل ٨٧/٢٧ والزمر ٦٨/٣٩
 (٧) المائدة ١٨،١٧/٥ وص ١٠/٣٨ والزخرف ٧٥/٤٣
 (٨) مريم ٧٧/١٩ والشعراء ٢٠٥/٢٦ والجاثية ٤٥ والنجم ٣٣/٥٣
 (٩) الأنعام ٣٢/٦ : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ﴾ وآية رقم ٧٠ ﴿ وذو الذين
 اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ﴾
 (١٠) القتال ٣٦/٤٧ ﴿ إنما الحياة الدنيا لعب ولهو ﴾

والحديد (١).

﴿ آياتٍ لقوم يعقلون ﴾ بلفظ الجمع ، في البقرة ، والرعد ، والروم ، والنحل (٢).

﴿ إن في ذلك لقوم يسمعون ﴾ على لفظ الجمع في يونس (٣).

﴿ لا آية لقوم يسمعون ﴾ بالتوحيد في النحل كذلك ، (٤) وبالجمع في

الروم ، والم سجدة (٥)

والأنبياء والنبئين بغير حقّ : في آل عمران : ﴿ النبيين بغير حقّ ﴾ (٦)

وفيها ﴿ ويقتلون الأنبياء بغير حقّ ﴾ (٧) وفيها أيضاً : ﴿ وقتلهم الأنبياء بغير حقّ ﴾ وفي النساء (٨).

فأما الذي في البقرة ﴿ ويقتلون النبيين بغير الحق ﴾ (٩) فليس له نظير.

النوع الخامس : ما جاء على خمسة حروف

﴿ حكيم عليم ﴾ في الأنعام ثلاثة ، والرابع في الحجر وفي النمل (١٠)

﴿ مغفرة ورزق كريم ﴾ في الأنفال اثنان ، وفي الحج ، والنور ، وسبأ (١١)

لعب

- (١) الحديد ٢٠/٥٧ ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا أولهه ﴾.
- (٢) البقرة ١٦٤/٢ والرعد ٤/١٣ والروم ٢٤/٣٠ والحل ١٢/١٦
- (٣) يونس ٦٧/٦٠
- (٤) النحل ٦٥/١٦
- (٥) الروم ٢٣/٣٠ والسجدة ٢٦/٣٢
- (٦) آل عمران ٢١/٣
- (٧) آل عمران ١١٢/٣
- (٨) آل عمران ١٨١/٣ والنساء ١٥٥/٤
- (٩) البقرة ٦١/٢
- (١٠) الأنعام ١٢٩، ١٢٨، ٨٣/٦ والحجر ٢٥/١٥ والنمل ٦/٢٧
- (١١) الأنفال ٧٤، ٤/٨ ، والحج ٥٠/٢٢ والنور ٢٦/٢٤ وسبأ ٤/٣٤

الأرض قبل السماء ، في آل عمران ^(١) ، ويونس ^(٢) ، وإبراهيم ، ^(٣) وطه ^(٤) ، والعنكبوت . ^(٥)

﴿لآيات لقوم يتفكرون﴾ بلفظ الجمع، في الرعد، والروم، والزمر، والجنات ^(٦)، ولفظ التوحيد في النحل . ^(٧)

﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ بتكرير الطاعة ، في النساء ، والمائدة، والنور، والقتال، والتغابن . ^(٨)

النوع السادس : ما جاء على ستة حروف:

﴿إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ ، في الأنعام، والنحل، والنمل ، والعنكبوت، والروم، والزمر. ^(٩)

﴿وذلك الفوز العظيم﴾ منها يواو، واحد في النساء : ﴿خالدين فيها

-
- (١) آل عمران ٥/٣ ﴿إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء﴾.
 (٢) يونس ٦١/١٠ ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء﴾.
 (٣) إبراهيم ٣٨/١٤ ﴿وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء﴾.
 (٤) طه ٤/٢٠: ﴿تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلى﴾.
 (٥) العنكبوت ٢٢/٢٩: ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء﴾.
 (٦) الرعد ٣/١٣ والروم ٢١/٣٠ والزمر ٤٢/٣٩ والجنات ١٣/٤٥
 (٧) النحل ٩٦، ١١/١٦
 (٨) النساء ٥٩/٤ والمائدة ٩٢/٥ والنور ٥٤/٢٤ والقتال ٣٣/٤٧ والتغابن ١٢/٦٤
 (٩) الأنعام ٩٩/٦ والنحل ٧٩/١٦ والنمل ٨٦/٢٧ والعنكبوت ٢٤/٢٩ والروم ٣٠/٣٧ والزمر ٥٢/٣٩

وذلك الفوز العظيم ﴿^(١) وفي المائة : ﴿ذلك الفوز العظيم﴾ ، ومثله في التوبة: (موضعان) والصف والتغابن ^(٢)

فمن أظلم بالفاء، في الأنعام (موضعان)، والأعراف ، ويونس ، والكهف ، والزمر. ^(٣)

﴿قل يا أهل الكتاب﴾ في آل عمران ثلاثة ، وفي المائة ثلاثة ^(٤)

النوع السابع : ما جاء على سبعة حروف

﴿لعلهم يتذكرون﴾ في البقرة ، وإبراهيم، والقصص، (ثلاثة مواضع)، والزمر والدخان ^(٥)

﴿السموات والأرض وما بينهما﴾ في مريم ، الشعراء، والصفاء، وص (موضعان) والزخرف والدخان ^(٦)

(١) النساء ١٣/٤

(٢) المائة ١١٩/٥ والتوبة ٨٩/٩ ، ١٠٠ والصف ١٢/٦١ والتغابن ٩/٦٤ .

(٣) الأنعام ١٥٧،١٤٤/٦ والأعراف ٣٧/٧ ويونس ١٧/١٠ والكهف ١٥/١٨ والزمر ٣٢/٣٩

(٤) آل عمران ٩٩،٦٤/٣ والمائدة ٧٧،٦٨،٥٩/٥

(٥) البقرة ٢٢١/٢ وإبراهيم ٢٥/١٤ والقصص ٥١،٤٦،٤٣/٢٨ والزمر ٢٧/٣٩ والدخان ٥٨/٤٤

(٦) مريم ٦٥/١٩ والشعراء ٢٤/٢٦ والصفاء ٥/٣٧ وص ٦٦،١٠/٣٧ والزخرف ٧/٤٤ و٨٥/٤٣

"المرأة" مكتوبة بالتاء في سبعة مواضع ، في آل عمران^(١) ، وفي يوسف (موضعان) ﴿امرات العزيز﴾^(٢) ، وفي القصص . ﴿امرات فرعون﴾^(٣) ، وفي التحريم (ثلاثة مواضع)^(٤)

النوع الثامن : ما جاء على ثمانية حروف

النع قبل الضر في الأنعام^(٥) ، والأعراف^(٦) ، ويونس^(٧) ، والرعد^(٨) والأنبياء^(٩) ، والفرقان^(١٠) والشعراء^(١١) وسبأ^(١٢) .

يتذكر بتاء في الرعد ، وطه ، والملائكة ، وص [الزمر] ، والمؤمن [والنازعات والفجر]^(١٣) .

-
- (١) آل عمران ٣/٣٥ : ﴿امرات عمران﴾ .
 - (٢) يوسف ١٢/٣٠، ٥١ .
 - (٣) القصص ٢٨/٢٩ .
 - (٤) التحريم ٦٦/١٠ : ﴿امرات نوح﴾ ، ﴿امرات لوط﴾ ، وآية رقم ١١ ﴿امرات فرعون﴾ .
 - (٥) الأنعام ٦/٧١ : ﴿قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا﴾ .
 - (٦) الأعراف ٧/١٨٨ : ﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله﴾ .
 - (٧) يونس ١٠/١٠٦ : ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضر﴾ .
 - (٨) الرعد ١٣/١٦ : ﴿لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا﴾ .
 - (٩) الأنبياء ٢١/٦٦ : ﴿قال أتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم﴾ .
 - (١٠) الفرقان ٢٥/٥٥ : ﴿ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم﴾ .
 - (١١) الشعراء ٢٦/٧٣ : ﴿أو ينفعونكم أو يضرون﴾ .
 - (١٢) سبأ ٣٤/٤٢ : ﴿فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا﴾ .
 - (١٣) الرعد ١٣/١٩ ، وطه ٢٠/٤٤ وفاطر ٣٥/٣٧ وص ٣٨/٢٩ والزمر ٣٩/٩ والمؤمن (غافر) ٤٠/١٣ والنازعات ٧٩/٣٥ والفجر ٨٩/٢٣ .

النوع التاسع : ما جاء على تسعة حروف

﴿من في السماوات والأرض﴾ بغير تكرار " من " في آل عمران ،
والرعد، وفي بنى إسرائيل، و مريم ، والأنبياء ، والنور، والنمل، والروم ،
والرحمن^(١)

﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ بالهاء والميم . في الأنعام، والأعراف،
والأنفال ، ويونس، والقصص (موضعان) . [الزمر] . والذي في الدخان
والطور^(٢)

﴿يَكُ﴾ بالياء ، من غير نون بعد الكاف : في الأنفال ، والتوبة ،
والنحل ، ومريم ، والمؤمن (موضعان) . وفي المدثر (موضعان) بالنون في
أوله، وفي القيامة ﴿ ألم يك نطفة﴾^(٣)

النوع العاشر : ما جاء على عشرة أحرف

(١) آل عمران ٨٣/٣ والرعد ١٦/١٣ والإسراء ٥٥/١٧ ومريم ٩٣/١٩ والأنبياء ٢١/

٢٩ والنور ٤١/٢٤ والنمل ٦٥/٢٧ والروم ٢٦/٣٠ والرحمن ٢٩/٥٥ .

(٢) الأنعام ٣٧/٦ والأعراف ١٣١/٧ والأنفال ٣٤/٨ ويونس ٥٥/١٠ والقصص

٥٧، ١٣/٢٨ والزمر ٤٩/٣٩ والدخان ٣٩/٤٤ والطور ٥٢/٤٧ .

(٣) الأنفال ٥٣/٨ والتوبة ٧٤/٩ والنحل ١٢٠/١٦ ومريم ٦٧/١٩ والمؤمن ٨٥، ٢٧

والمدثر ٤٤، ٤٣/٧٤ والقيامة ٣٧/٧٥ .

(٤) ﴿ولمَّا﴾ في هود في ثلاث آيات ٩٤، ٧٧، ٥٨/١١ وفي يوسف ١٢/

٩٤، ٦٩، ٦٨، ٦٥، ٥٨، ٢٢

(٥) هود ٦٦/١١ ، ٨٢، ٧٤، ٧٠ ،

﴿ ولما ﴾ بالواو : في هود ويوسف ^(٤) ، وفي غيرهما بالفاء : في هود ^(٥)
أربعة أحرف وفي يوسف ^(١) ستة .

﴿ أن لا ﴾ تكتب في المصحف بالنون منفصلة عشرة : في الأعراف موضعان ،
والتوبة ، وفي هود موضعان ، والحج ، ويس ، والدخان ، والمنتحنة ، والقلم . ^(٢)

النوع الحادى عشر : ما جاء على أحد عشر حرفا

أحد عشر ﴿ جنات عدن ﴾ : في التوبة ، والرعد ، والنحل ، والكهف ،
ومريم ، وطه ، ولما تكة ، وص ، والمؤمن ، والصف ، ولم يكن ^(٣) ﴿ ما في
السموات والأرض ﴾ : في البقرة ، والنساء ، والأنعام ، ويونس ، والنحل ،
والنور ، والعنكبوت ، ولقمان ، والحديد ، والحشر ، والتغابن ^(٤) وفي المائة :
﴿ ليلوكم في ما آتاكم ﴾ ^(٥)

وفي الواقعة : ﴿ وننشئكم في ما لا تعلمون ﴾ ^(٦)

- (١) يوسف ١٢/١٥ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٦ تسعة مواضع .
(٢) الأعراف ٧/١٠٥ ، ١٦٩ ، والتوبة ٩/١١٨ ، هود ١١/١٤٤ ، والحج ٢٢/٢٦
ويس ٣٦/٦٠ ، والدخان ٤٤/١٩ ، والمنتحنة ٦٠/١٢ ، والقلم ٦٨/٢٤
(٣) التوبة ٩/٧٢ ، والرعد ١٤/٢٣ ، والنحل ١٦/٣١ ، والكهف ١٨/٣١ ، ومريم ١٩/٦١
وطه ٢٠/٧٦ ، وفاطر ٣٥/٣٣ ، وص ٣٨/٥٠ ، وغافر ٤٠/٨ ، والصف ٦١/١٢ ، والبينة
٨/٩٨ .
(٤) البقرة ٢/١١٦ ، والنساء ٤/١٧٠ ، والأنعام ٦/١٢ ، ويونس ١٠/٥٥ ، والنحل ٢٢/٥٢
والنور ٢٤/٦٤ ، والعنكبوت ٢٩/٥٢ ، ولقمان ٣١/٢١ ، والحديد ٥٧/١ ، والحشر
٥٩/٢٤ ، والتغابن ٦٤/٤
(٥) المائة ٥/٤٨
(٦) الواقعة ٥٦/٦٢

النوع الثاني عشر : ما جاء على خمسة عشر وجهاً

﴿ جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴾ ليس فيها " خالدين " في البقرة (موضعان) ، وآل عمران، والمائدة، والرعد، والنحل، والحج (موضعان) والفرقان، والزمر، والقتال، والفتح ، والصف، والتحریم ، والبروج .^(١)

﴿ والسماء والأرض ﴾ ، بالتوحيد في البقرة ، والأعراف، ويونس ، والأنبياء (موضعان)، وفي الحج، والنمل (موضعان)، والروم، وسبأ ، والملائكة، وص ، والدخان ، والذاريات ، والحديد .^(٢)

النوع الثالث عشر : ما جاء على ثمانية عشر وجهاً :

﴿ أك ﴾ ، ﴿ نك ﴾ ، و ﴿ يك ﴾ ، و ﴿ تك ﴾ بحروف المضارعة في أولها ، وبغير نون في آخرها .

في النساء : ﴿ وإن تك حسنة ﴾^(٣)

(١) البقرة ٢/٢٦٦، وآل عمران ٣/١٩٥ والمائدة ٥/١٢ والرعد ١٣/٣٥ والنحل /

٣١ والحج ٢٢/١٤، والفرقان ٢٥/١٠ والزمر ٣٩/٢٠ والقتال ٤٧/١٢

والفتح ٤٨/٥ والصف ٦١/١٢ والتحریم ٦٦/٨ والبروج ٨٥/١١ .

(٢) البقرة ٢/١٦٤ والأعراف ٧/٩٦ ويونس ١٠/٣١ والأنبياء ٢١/١٦٤، والحج

٢٢/٧٠ والنمل ٢٧/٦٤، والروم ٣٠/٢٥ وسبأ ٣٤/٩ وفاطر ٣٥/٣ وص

٣٨/٢٧ والدخان ٤٤/٢٩ والذاريات ٥١/٢٣ والحديد ٥٧/٢١ .

(٣) النساء ٤/٤٠

والأنفال : ﴿ لم يك مغيراً ﴾ ^(١)

وفي التوبة : ﴿ فإن يتوبوا يك خيراً لهم ﴾ . ^(٢)

وفي هود (موضعان) : ﴿ فلاتك في مريم مما يعبد هؤلاء ﴾ ، ﴿ فلاتك في مريم منه إنه الحق ﴾ . ^(٣)

وفي النحل (موضعان) : ﴿ ولم يك من المشركين ﴾ ، ﴿ ولاتك في ضيق ﴾ ^(٤)

وفي مريم : ثلاثة مواضع ^(٥) ، وفي لقمان ، وغافر ، أربع مواضع ^(٦) وفي المدثر (موضعان) ^(٧) ، وفي القيامة ^(٨) .

النوع الرابع عشر : فيما جاء على عشرين وجهاً

إن في ذلك لآيةً على التوحيد : في البقرة ، وآل عمران ، وهود ، والحجر .

(١) الأنفال ٥٣/٨

(٢) التوبة ٧٤/٩

(٣) هود ١٠٩،١٧/١١

(٤) النحل ١٢٧،١٢٠/١٦

(٥) مريم ٩/١٩ : ﴿ ولم تك شيئاً ﴾ ، ٢٠ : ﴿ ولم أك بغياً ﴾ ، ٦٧ : ﴿ ولم يك شيئاً ﴾ .

(٦) لقمان ١٦/٣١ وغافر ٢٨،١٦/٤٠ (مرتين) ٨٥،٥٠٠ .

(٧) المدثر ٤٤،٤٣/٧٤ : ﴿ قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين ﴾ .

(٨) القيامة ٣٧/٧٥ : ﴿ ألم يك نطفة من منىً يميني ﴾ .

وفي النحل خمسة أحرف بالتوحيد . وفي الشعراء ثمانية . وفي النمل
والعنكبوت ، وسبأ. ^(١)

النوع الخامس عشر : ما جاء على ثلاثة وعشرين حرفا

وذلك : ﴿ نزل ﴾ و ﴿ أنزل ﴾ . ^(٢)

في البقرة : ذلك بأن الله نزل الكتاب . ^(٣)

وفي آل عمران : نزل عليك الكتاب . ^(٣)

وفي الفرقان ثلاثة مواضع : أولها : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان ﴾ ،
﴿ ونزل الملائكة تنزيلاً ﴾ ، ﴿ لولا نزل عليه القرآن ﴾ . ^(٤)

وفي القتال موضعان : ﴿ وآمنوا بما نزل على محمد ﴾ . ﴿ ما نزل الله
سنطيعكم ﴾ . ^(٥)

وفي الحديد : ﴿ ما نزل من الحق ﴾ ^(٦)

(١) البقرة ٤٨/٢ ، وآل عمران ٤٩/٣ وهود ١٠٣/١١ والحجر ٧٧/١٥ والنحل ١٦/

١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، والشعراء ٨/٢٦ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٩ ،

١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، والنمل ٥٢/٢٧ والعنكبوت ٤٤/٢٩ وسبأ ٩/٣٤ .

(٢) البقرة ١٧٦/٢

(٣) آل عمران ٣/٣

(٤) الفرقان ١/٢٥ ، ٢٥ ، ٣٢ .

(٥) القتال ٢٦/٤٧ .

(٦) الحديد ١٦/٥٧ .

- وفي تبارك : ﴿ما نزل الله من شيء﴾ .^(١)
وهذه نماذج وأمثلة مما عقده الإمام الزركشي في البرهان .^(٢)



(١) الملك ٩/٦٧ .
(٢) انظر البرهان في علوم القرآن ١/١١٢ : ١٥٤ .

الفصل الثالث

تراث التشابه

تراث المتشابه

لقد ألف عدد غير قليل من العلماء في موضوع المتشابه ، وصنفوا البحوث العديدة فيه ، وكل ذلك خدمة للكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهذه هي أسماء الكتب التي ذكرتها المصادر والمراجع ، وقد رتبها الترتيب الأبجدي .

- الآيات المتشابهات ، لابن بقي ، أحمد بن عبد الرحمن بن بقي ابن مخلد الأموي أبو القاسم ، قاضى قضاة المغرب (ت ٦٢٥هـ) .
(ذكر ذلك في معجم مصنفات القرآن الكريم ٤/١٩٤) .
- أسئلة القرآن وأجوبتها ، لشمس الدين أبي بكر محمد بن أبي بكر الرازي (٦٦٠هـ) .
(ذكر ذلك في كشف الظنون ١/٩٢) .
- الإكليل في المتشابه والتأويل ، للإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) . وقد طبع في القاهرة ١٣٩٤ هـ .
- البرهان في مسائل القرآن ، لعبد الله بن أحمد الجماعيلي المقدسي (٦٢٠هـ) .
ذكر ذلك في : البداية والنهاية ١٣/٩٩ ومرآة الزمان ٨/٦٢٨ وفوات الوفيات ١/٢٠٣ وشذرات الذهب ٥/٨٨) .
- البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان .
لبرهان الدين أبي القاسم ، محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى (٥٠٥هـ) .

- ذكر ذلك في : غاية النهاية ٢٩١/٢ وإرشاد الأريب ١٤٦/٧ ، وهدية العارفين ٤٠٢/٢ وكشف الظنون ٢٤١/١ والأعلام ٤٤/٨ .
- البرهان في مشكلات القرآن ، لأبي المعالي ، عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي ، المعروف بشيبله (٤٩٤هـ).
- ذكر ذلك في : وفيات الأعيان ٣١٨/١ وطبقات الشافعية ٢٨٧/٣ وكشاف الظنون ٢٤١/١ والأعلام ٢٥/٥ وهدية العارفين ٦٦٣/١ .
- بيان مشته القرآن ، لعيسى بن عبد العزيز بن عبد الواحد اللخمي الشريشي (٦٢٩هـ).
- ذكر ذلك في : غاية النهاية ٦٠٩/١ ولسان الميزان ٤٠١/٤ .
- تأويلات القرآن ، لمحمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي (٣٣٣هـ).
- ذكر ذلك في : مفتاح السعادة ٢١/٢ والأعلام ٢٤٢/٧ .
- تأويل متشابهات القرآن ، لابن شهر آشوب (٥٨٨هـ).
- ذكر ذلك في : لسان الميزان ٣١٠/٥ والأعلام ١٦٧/٧ .
- التبيان في مسائل القرآن ، لأحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني رضي الدين القزويني (٥٨٩هـ).
- ذكر ذلك في : طبقات الشافعية ٣٥/٤ وشذرات الذهب ٣٠٠/٤ وكشف الظنون ٣٤١/١ والأعلام ٩٣/١ .

- التبيان في أقسام القرآن ، للإمام ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ) .
وقد طبع هذا الكتاب ، ونشرته دار الكتاب العربي ، في بيروت .
- التعريف و الإعلام فيما أتهم في القرآن من الأسماء والأعلام ، للسهيلى ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخشعمى (٥٨١هـ) . وقد طبع هذا الكتاب في بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- تيجان التبيان في مشكلات القرآن ، لمحمد أمين بن خير الله بن محمود ابن موسى الخطيب العمري (١٢٠٣هـ) .
(ذكر ذلك في الأعلام ٢٦٧/٦ وآداب اللغة ٣/٣٠٨) .
- حسن البيان في نظم مشترك القرآن ، لعبد الهادى بن رضوان النحوى الإيبارى (١٣٠٥هـ) .
(ذكر ذلك في : الأعلام ٣٢٢/٤ وآداب اللغة ٤/٢٦٣) .
- حل الآيات المتشابهات ، لمحمد بن الحسن بن فورك (٤٠٦هـ) .
(ذكر ذلك في : وفيات الأعيان ٤٨٢/١ والنجوم الزاهرة ٤/٢٤٠ والأعلام ٦/٣١٣) .
- حل متشابهات القرآن ، للراغب الأصبهاني ، الحسين بن محمد ابن الفضل (٥٠٢هـ) .
(ذكر ذلك في : الذريعة ٥/٤٥ والأعلام ٢/٢٧٩) .
- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز ، للخطيب الإسكافي (٤٢٠هـ) .

- وقد طبع هذا الكتاب، ونشرته دار الآفاق الجديدة- في بيروت ١٩٧٩م.
- رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات، محمد بن أحمد بن عبد المؤمن، شمس الدين ابن اللبان (٧٤٩هـ).
- (ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٥/٢١٣ والدرر الكامنة ٣/٣٣ والأعلام ٦/٢٢٣ ومعجم المطبوعات العربية ٢٢٩ ، مطبوع) .
- ري الظمآن في متشابه القرآن ، لأبي محمد ، عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأندلسي (٦٣٤هـ).
- ذكر ذلك في : إيضاح المكنون ٣/٦٠٤
- كتاب التنزيه وذكر متشابه القرآن ، الحسن بن موسى، النوبختي
- (ذكر ذلك في : إيضاح المكنون ٤/٢٨٣).
- كشف غوامض القرآن، للطريحي ، فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي النجفي (١٠٨٥هـ).
- (ذكر ذلك في : الذريعة ٥/٧٣ وروضات الجنات ٥١٠).
- وهدية العارفين ١/٤٣٢ والأعلام ٥/٣٣٧).
- كشف المعاني في الكلام على قوله تعالى : ﴿ولما بلغ أشده﴾ ، للشيخ بدر الدين محمد الزركشي (٧٩٤هـ)
- (ذكر ذلك في : كشف الظنون ٢/١٤٩٥).

- كَشَفُ الْمَعَانِي عَنِ الْمَتَشَابِهِ الْمَثَانِي، لابن جماعة، وهو الكتاب الذي بين أيدينا .
- متشابه القرآن ، لمقاتل بن سليمان بشير الأزدي، أبو الحسن (١٥٠هـ) .
(ذكر ذلك في : الأعلام ٢٠٦/٨) .
- متشابه القرآن، لحمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي، الزيات . (توفي سنة ١٥٦هـ وقيل ١٥٨هـ) .
- (ذكر ذلك في : الفهرست لابن النديم ٣٦ وغاية النهاية ٢٦٢/١-٢٦٣) .
- متشابه القرآن ، لنافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة (١٧٠هـ)
(ذكر ذلك في الفهرست لابن النديم ٣٦) .
- متشابه القرآن، لعلي بن حمزة الكسائي . (١٨٧هـ) ،
(ذكر ذلك في الفهرست لابن النديم ٣٦ وبروكلمان ١١٥/١ وتاريخ التراث العربي ٢٢١/١) .
- متشابه القرآن ، لقطرب، أبو علي محمد بن المستنير . (٢٠٦هـ)
(ذكر ذلك في الفهرست لابن النديم ٣٦ وأنباه الرواة ٢١٩/٣-٢١٠) .
- متشابه القرآن، لبشر بن المعتمر ، أبو سهل . (٢١٠هـ)
(ذكر ذلك في الفهرست ٣٦) .

- متشابه القرآن، لخلف بن هشام الأزري، أبو محمد، أحد القراء العشرة (٢٢٩هـ).
- (ذكر ذلك في الفهرست لابن الندم ٣٦).
- متشابه القرآن، لمحمود بن حسن الوراق . (٢٣٠هـ)
- (ذكر ذلك في : الفهرست لابن النديم ٣٦).
- متشابه القرآن، لأبي الهذيل العلاف ، محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول العبدي (٢٣٥هـ).
- (ذكر ذلك في الفهرست لابن النديم ٣٧ وطبقات المعتزله ٤٤).
- متشابه القرآن ، لأبي علي الجبائي ، محمد بن عبد الوهاب . (٣٠٣هـ)
- (ذكر ذلك في : الفهرست لابن النديم ٣٧ وطبقات المعتزله ٨٠:٨٥).
- متشابه القرآن ، لأبي الحسين بن جعفر بن محمد بن المنادي (٣٣٦هـ).
- (ذكر ذلك في : تاريخ التراث العربي ١/٢١٣).
- متشابه القرآن ، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر القطيعي (٣٦٨هـ).
- (ذكر ذلك في : إيضاح المكنون ٤/٤٢٦).
- متشابه القرآن، للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (٤١٥هـ).
- (وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة بتحقيق الدكتور محمد عدنان زرزور ، ونشرته دار التراث).

- متشابه القرآن ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين ، السيوطي (٩١١هـ).
- (وقد طبع في القاهرة (بلا تاريخ) .
- متشابهات الكتاب ، (وهي منظومة في متشابه كلمات القرآن لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني (٦٤٣هـ) .
- (ذكر ذلك في : إيضاح المكنون ٤/٤٢٦) .
- مجالس في بيان المتشابه ، لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي البغدادي (٥٩٧هـ)
- (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٢٣ علم الكلام وعدد أوراقه ١١) .
- مشكل القرآن، محمد بن مطرف الكناني، أبو عبد الله، ابن مطرف (٤٥٤هـ) .
- (ذكر ذلك في الأعلام ٦/٢٠٦) .
- هداية الصبيان لفهم بعضه مشكل القرآن، لعلي بن عمر بن أحمد المقرئ (١٢٠٤هـ) .
- (ذكر لك في : إيضاح المكنون ١/٥٨٢) .

الفصل الرابع

- ★ التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف
- ★ وصف مخطوطة الكتاب
- ★ منهج التحقيق

كتاب : كشف المعاني في المتشابه المثاني والتعريف به

ذُكر هذا الكتاب في : طبقات الشافعية الكبرى ١٤٠/٩ وكشف الظنون ١٤٩٥/٢ وإيضاح المكنون ٣٦٧/٢ والأعلام ١٨٨/٦-١٨٩ وفهرس مخطوطات دار الكتب المصرية، وذكر كذلك في الإتيقان ^(١) ٩٩٥/٢ وكذا في معجم مصنفات القرآن ٢٠٣/٤ ويلاحظ أن العنوان الذي كتب على صفحة العنوان " **كشف المعاني في المتشابه من المثاني** " ويلاحظ كذلك أن إضافة " من " هي من أحد النساخ وخطها مغاير لخط النسخة، وما أثبتناه هو ما ثبت في مقدمة الكتاب ونهايته وكذا أجمعت المصادر التي ذكرته على هذا لاسم . أما عن الدافع لتأليف هذا الكتاب كما يقول الإمام ابن جماعة: " فلما منَّ الله تعالى بالقرآن العزيز وحفظه وتحصيله ، والوقوف على ما قدر من تفسيره وتأويله، واتفق إلقاء دروس التفسير في المدارس وما يظهر في بحوثها من النفائس ، ربما ولهج بعضه فضلاء الحاضرين بمسائل حسنة غريبة، وسأل عن مناسبات ألفاظها لمعانيها العجيبة، مما لم يذكر بعضه أو أكثره في كتب التفسير المشهورة ، ولا ألت به في أسفارها المسطورة من اختلاف ألفاظ معان مكررة، وتنوع عبارات فنونه المحررة ، ومن تقديم وتأخير، وزيادات ونقصان، وبديع وبيان، وبسيط واختصار، وتعويض حروف

(١) قال عنه السيوطي: " وللقاضى بدر الدين بن جماعة فى ذلك كتاب لطيف سماه:

" **كشف المعاني عن متشابه المثاني** " ٩٩٥/٢ .

بحروف أغيار ، فَتَجَلَّ تلك الأسئلة بما يفتح الله تعالى به ، إما بمنقول ، أو غير منقول ، وقد استخرت الله تعالى في ذكر أجوبة ما على الخاطر منه باختصار ، لاغنى لفهمه عنه ... "

وكتاب كشف المعاني على شكل أسئلة وأجوبة ، وتعرض من خلال هذه الأسئلة والأجوبة لجميع سور القرآن باستثناء عدد قليل من السور لم يتعرض لها ، وقد أجاب ابن جماعة عن مسائل شتى في هذا الكتاب تتعلق بالمعاني الدقيقة في القرآن الكريم ، وتناول كل المتشابه المثنائي الذي ذكر في موضعين أو أكثر من سور القرآن ، وبين العلة والسبب لوروده في كل موضع من هذه المواضع ، وتعرض كذلك لسبب اختلاف الألفاظ ، وزيادة المعاني في بعض القصص القرآني دون بعض ، وكذا الأنبياء ، وكذلك نرى اهتمامات ابن جماعة بالجوانب النحوية واللغوية في أجوبته على المسائل ، وتعرض للفروق الدقيقة التي ترتبط بأسرار نظم القرآن وإعجازه وبلاغته ، وكذلك تناول ظاهرة التكرار ووضح العله التي ارتبطت بهذا التكرار وقيمتها وأسرارها . وتناول كذلك ظاهرة التقديم والتأخير .

وكذلك نجد اهتمامات تاريخية في هذا الكتاب ، واستدراكات على بعض المفسرين في بعض المسائل ، وغير ذلك من الأمور التي تعتبر بحق جديرة بالبحث والدراسة والتأمل ، ومن هذه الناحية يتضح أن هذا الكتاب فريد في بابه .

ولقد تضمن القرآن الكريم فنون أنواع فصاحة العرب وأقسامها ، توسيعاً لمجالهم في معارضة شئ منهم إن قدروا ، وبياناً لعجزهم عن الإتيان

بمثل ذراه ولو تسوروا ، فلذلك تنوعت موارد ، وتشعبت مقاصده ، وعمت فوائده ، وناسبت ألفاظه مواضعها ، وصادفت فصاحته مواقعها .

وسلك الإمام ابن جماعة في إيراد أجوبته في هذا الكتاب أقرب المسالك، في عبارة واضحة ، سهلة المأخذ ، مع تمكن واقتدار .

ومن أمثلة المتشابه الثاني الذي ذكره ابن جماعة يقول في سورة البقرة: مسأله : قوله تعالى : ﴿ هدى للمتقين ﴾ الآية .

وفي لقمان : ﴿ هدى ورحمة للمحسنين ﴾ .

جوابه : لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب المتقين ، ولما ذكر ثم الرحمة ، ناسب المحسنين .

ويقول كذلك في نفس السورة :

مسأله : قوله تعالى : ﴿ فأتوا بسورةٍ من مثله ﴾ .

وفي يونس : ﴿ بسورةٍ مثله ﴾ .

وفي هود : ﴿ بعشر سورٍ مثله ﴾ .

جوابه : لما قال هنا (أى في البقرة) : ﴿ وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ أنه من عند الله ، فأتوا بسورة من أمي مثله لا يكتب ولا يقرأ .

وفي يونس لما قال : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورةٍ مثله ﴾ أى فأنتم الفصحاء البلغاء ، فأتوا بسورة مثل القرآن فى بلاغته وفصاحته واقرأوا مثله .

وبذلك علم الجواب في هود .

ومما قال في التقديم والتأخير في معرض حديثه عن البسملة في سورة الفاتحة يقول :

مسألة : ما فائدة تقديم الرحمن على الرحيم ؟

جوابه : لما كانت رحمته في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين ، قدم الرحمن ، وفي الآخرة دائمة لأهل الجنة لا تنقطع ، فيلي الرحيم ثانيا ، ولذلك يقال : رحمن الدنيا ورحيم الآخرة .

ويقول في سورة المائدة :

مسألة : قوله تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ الآية .

وقال في النور : ﴿ الزانية والزانى فاجلدوا ﴾ .

قدم الرجال في المائدة ، وأخرهم في النور !

جوابه : أن قوة الرجال وجراتهم وإقدامهم على السرقة أشد ، فقدموا فيها ، وشهوة النساء وابتداء الزنا من المرأة ، لتزنيها وتمكينها حتى يقع الرجل بها يناسب تقديم النساء في سياق الزنا .

وقال في نفس السورة :

مسألة : قوله تعالى : ﴿ مالا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً ﴾ .

قدم الضر على النفع هنا ، وفي موضع آخر قدم النفع على الضر ، كما

في سورة الأنعام والأنبياء .

جوابه : أن دفع الضر أهم من جلب النفع ، وإن كانا مقصودين ،
ولأنه تضمنه أيضا ، فإذا تقدم سياق الملك والقدرة كان ذكر دفع الضر أهم ،
وإذا كان السياق في الدعاء والعبادة والسؤال كان ذكر نفع أولى وأهم ، لأنه
المقصود غالباً بالسؤال ، ولذلك قال في الحج : ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ
نَفْعِهِ﴾ أى يدعو بالنفع لمن ضره أقرب من نفعه المطلوب بالدعاء .

مسألة : قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا
لَا عِلْمَ لَنَا﴾ .

وقال تعالى : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ . الآية .

وقوله تعالى : ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ . والأنبياء أولى بذلك
منا ، فكيف الجمع بين الموضعين ؟!

جوابه : أن المنفى علم ما أظهره مع ما أبطنه معناه : لا تعلم حقيقة
جوابهم باطنا وظاهراً بل أنت المنفرد بعلم ذلك إلا ما علمتنا ، ولذلك قالوا :
﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ وإنما نعلم ظاهر جوابهم ، أما باطنه فأنت أعلم به .

جواب آخر : أن معناه أن جوابهم لما كان في حال حياتنا ، ولاعلم لنا
بما كان منهم بعد موتنا ، لأن الأمور محالة على خواتيمها .

أما عن سبب اختلاف الألفاظ وزيادة المعاني ونقصها وسبب
ذلك ، ونقصها في بعض القصص نراه يقول في بداية سورة الأعراف :

مسألة : ما سبب اختلاف الألفاظ وزيادة المعاني ونقصها في بعض قصص آدم دون بعض وكذلك في غير ذلك من القصص : كقصة موسى مع فوعون ونوح وهود وصالح مع قومهم وشبه ذلك !؟

جوابه : أما اختلاف الألفاظ : فلأن المقصود المعاني ، لأن المتخاطبين حالة وقوع ذلك المعنى ، فلما أديت تلك المعاني إلى هذه الأمة أديت بألفاظ عربية تدل على معانيها مع اختلاف الألفاظ واتحاد المعنى ، فلا فرق بين : ﴿إِلَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ وبين : ﴿لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ في دلالتها على معنى واحد وهو عدم السجود ، وكذلك لافرق في المعنى بين : ﴿مَالِكِ الْإِسْجَادِ﴾ و﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾ لأن (لا) صلة زائدة وأما زيادة المعاني ونقصها في بعض دون بعض : فلأن المعاني الواقعة في القصص عرفت في إيرادها ، فيذكر بعضها في مكان ، وبعض آخر في مكان آخر .
وقال في سورة الأنبياء :

مسألة : قوله تعالى : ﴿وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ .

وقال في سورة ص : ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً﴾ .

والعاصفة : الشديدة ، والرخاء : الرخوة .

جوابه : أنها كانت رخوة طيبة في نفسها ، عاصفة فر مرورها كما قال تعالى : ﴿غَدُوها شهر ورواحها شهر﴾ وأن ذلك كان باعتبار حالين على حسب ما يأمرها سليمان عليه السلام .

ومن الاهتمامات النحوية والتحليل اللغوي من سورة الإسراء :

مسألة : قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَرَوْنَ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرِينَ ﴾ .

وفي يس والأحقاف : (بقادر).

جوابه : أن قادر هنا خير (أن) المثبتة، فلم تدخله الباء .

وفي يس : هو خير ليس النافية ، قد دخلت الباء في خبرها . وفي الأحقاف : لما أكد النفي بنفي ثان، وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهَا بِخَلْقِهِنَّ ﴾ ناسب دخول الباء في (بقادر) .

وقال في سورة الكهف :

" مسألة: قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ﴿ ثم قال : ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ وقال في قصة ذي القرنين : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ .

جوابه : أن تقدم أولا : ﴿ ما لم تستطع ﴾ فخفف الثاني لدلالة الأول عليه .

وفي قصة ذي القرنين أن تعلق الفعل بالمفعول أخف من تعلقه بالمركب وأن يظهره مفعول مركب ، فنا سب التخفيف . و ﴿ نقبا ﴾ مفعول مفرد، فكمل لفظ الفعل معه لعدم المقتضى للتخفيف .

وقال في سورة المؤمنون :

" مسألة : قوله تعالى : ﴿ قَالُوا الْمُلَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ﴾ وقال

تعالى بعده في قصة هود ﴿ قَالَ المَلَأْمَن قَوْمه الذِين كَفَرُوا ﴾ ققدم الجار والمجرور ثانيا .

جوابه : أن الجار في قصة نوح عليه السلام جاء بعد تمام الصلة والانتقال إلى المقول ، فما فصل بين متلازمين ، ولو أخره في قصة هود عليه السلام ، لفصل بين الصلة وتما مها المعطوف عليها ، لأن قوله تعالى : ﴿ وَكذَبُوا ﴾ من تمام الصلة " .

وقد يأتي الإمام ابن جماعة بأقوال العلماء وخلاصتها في أجوبته على مسائله التي يعرض لها ، فمن ذلك ما ورد في سورة العنكبوت :

" مسألة : قوله تعالى : ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر له ﴾ .

جوابه : أن أقوال في الرزق ثلاثة :

الأول : من يبسط رزقه تارة ويضيق عليه أخرى وهو يفهم من آية العنكبوت بقوله تعالى : ﴿ له ﴾ .

والثاني : يوسع على قوم مطلقاً ويضيق على قوم مطلقاً ويفهم من سورة القصص .

والثالث : الإطلاق من غير تعيين بسط ولا قبض فأطلق من غير ذكر عباد وخصت العنكبوت بالحال الأول لتقدم قوله تعالى : ﴿ وكأين من دابة لا تحمل رزقها يرزقها وإياكم ﴾ ثم فصل حالهم في بسطه تارة وقبضه تارة .

وأما آية القصص فتقدمها قصة قارون فناسب الحال الثاني أن يبسط

الرزق لمن يشاء مطلقاً لا لكرامته كقارون ، ويقبضه لمن يشاء لا لهوانه :
كالأنبياء الفقراء منهم .

وأما بقية الآيات فمطلق من غير تعيين كأنواع بعض الحيوانات من
الادميين وغيرهم .

وقد يستند ابن جماعة إلى ما دلت عليه الأخبار والتواريخ ويستدرك ما
فات على بعض المفسرين ، ومثال ذلك ما أورده في سورة الدخان :

" مسألة : قوله تعالى ﴿ كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ﴾ .

وقال في الشعراء : ﴿ وأورثناها بني إسرائيل ﴾ .

جوابه : مع حسن التنويع في الخطاب أن ﴿ كنوزاً ﴾ أبلغ فيما فات
على فرعون ، فناسب بسط ذكره أولاً وملكه ، وبسلطة ذكر الكنوز وهي
الأموال المجموعة .

وفي الدخان : قصتهم مختصرة ، فناسب ذكر الزروع .

وأما بني إسرائيل ، هنا ، ﴿ وقوما آخرين ﴾ في الدخان : فلأن لما تقدم
ذكر بني إسرائيل ونعمه عليهم بعودتهم إلى مصر ، ولكن بعد مئين من
السنين حين هود ملك مصر ، وامتنحن الأحبار بالتورية .

والعجب كل العجب من عدة من المفسرين يذكرون هنا أن بني
إسرائيل عادوا إلى مصر بعد غرق فرعون ، وهو غفلة عما دل عليه القرآن
والأخبار والتواريخ من انتقالهم إلى الشام بعد تجاوز البحر وأمر التيه ، وموت

هارون وموسى عليهما السلام في التيه .

والمختار أن الضمير في (أورثناها) للنعم ، و(لجنات) بالشام " .

ومما استدركه على المفسرين ما ذكره في تفسير البسمة من سورة

الفاحة:

"مسألة : ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ .

ذكر المفسرون في إيراد الاسمين مع اتحاد المعنى فيهما معاني كثيرة

مذكورة في كتب التفسير لم نطل بها هنا .

وأحسن ما يقال مما لم أقف عليه في تفسير: إن فعلان صيغة مبالغة في

كثرة الشيء وعظمه والامتلاء منه ، ولا يلزم منه الدوام لذلك : كغضبان ،

وسكران ، ونومان ، وصيغة فعيل لدوام الصفة ككريم وظريف، وكأنه قيل :

العظيم الرحمة الدائمها، وذلك لما تفرد الرب سبحانه بعظم رحمته لم يسم

بالرحمن بالألف واللام غيره " .

ومن الظواهر التي احتفل بها الكتاب ظاهرة التكرار وبيان ما يحتويه

هذا التكرار من علل ومعاني وجماليات وبيان، يقول الإمام ابن جماعة في

سورة الرحمن:

" مسألة : قوله تعالى : ﴿ ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا

الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴾ . كرر لفظ الميزان في ختم الآيات

الثلاث .

جوابه : أن ذلك توكيد في إيفاء الحقوق، وعدم التطفيف لفرط الحاجة إليه في المعاملات الجارية بين الناس .

مسألة: قوله تعالى : ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ . كرر ذلك إحدى وثلاثين مرة في هذه السورة .

جوابه : أن المقصود بذلك التكرير : التنبيه على شكر نعمة الله تعالى والتوكيد له .

ومما قاله عن ظاهرة التكرار في سورة الكافرون:

" مسألة: قوله تعالى ﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ إلى آخر السورة ، هل هو تكرار لفائدة ؟ . أم ليس بتكرار ؟!

مسألة : ليس بتكرار في المعنى ، فإن قوله تعالى ذلك جواب لقول أبي جهل ومن تابعه للنبي صلى الله عليه وسلم: هلم نشترك في عبادة إلهك وآلهتنا : اعبد آلهتنا عاما، ونعبد إلهك عاما، فأخبر أن ذلك لا يكون .

فقوله : ﴿ لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ صريح في الآن الحاضر، فنفي المستقبل كالمسكوت عنه، فصرح بنفي ذلك أيضا فيه بقوله تعالى ﴿ ولا أنا عابد ﴾ أى فى المستقبل ﴿ ما عبدتم ﴾ أى الآن ﴿ ولا أنتم عابدون ﴾ فى المستقبل ما أعبده فى الحال والاستقبال، وهذا إعلام من الله تعالى له بعدم إيمان أولئك خاصة كما قال تعالى لنوح عليه السلام ﴿ لن يؤمن من قومك ﴾ عامة فلا تكرر حينئذ ، وهذا من معجزاته ﷺ ، فإن القائلين له ذلك ماتوا كفارا، ولم يؤمن أحد منهم قط . والله تعالى أعلم " .

واحتوى الكتاب على ذكر معانى دقيقة وأسرار بلاغية عظيمة تبين عظمة القرآن وجمال نظمه ودقة صياغته الفائقة ، فمن ذلك ما أورده الإمام ابن جماعة فى سورة التغابن :

" مسألة : قوله تعالى : ﴿ يسبح له مافى السماوات وما فى الأرض ﴾ ثم قال تعالى ﴿ ويعلم ما تسرون وما تعلنون ﴾ بإثبات (ما) .

جوابه : لما كان تسبيح أهل السماوات يختلف مع تسبيح أهل الأرض فى الكمية والكيفية والإخلاص والمواظبة : ناسب ذلك ناسب ذلك حذف التفصيل (بما) .

ولما كان العلم معنى واحدا لا يختلف معناه باختلاف المعلومات ناسب ذلك حذف (ما) ، لاتحاده فى نفسه .

ولما اختلف معنى الأسرار والإعلان، ناسب ذلك إتيان (ما) لما بينهما من البيان، والفرق بينه تعالى وبين غيره فى علم السر والعلن دون السر" .
وقال فى سورة الحاقة:

" مسألة: قوله تعالى : ﴿ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ﴾ .

ختم الأولى: ﴿ بما تؤمنون ﴾ والثانية : ﴿ بما تذكرون ﴾ . فلا يخفى على أحد، فيقول من قال شعر كفر وعناد محض، فختمه بقوله تعالى : ﴿ ما تؤمنون ﴾ .

وأما مخالفته لنظم الكهان وألفاظهم ، فيحتاج إلى تذكير وتدبير؛ لأن كلا منهما على أوزان الشعر ونظمه ، ولكن يفتقان بما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبديع ، وتبع بديعه لبيانه، وألفاظه لمعانيه بخلاف ألفاظ الكهان، لأنها بخلاف ذلك كله . والله أعلم " .

ومما قاله وتعرض له في مسأله الإمام ابن جماعة : الترتيب وحكمته وأساره وبلاغته في القرآن فمن ذلك ما ورد في سورة الناس .

" مسألة : قوله تعالى : ﴿ برب الناس ملك الناس إله الناس ﴾ بدأ برب، ثم بملك ، ثم بإله .

ما حكمة هذا الترتيب، وما فائدة إعادة الناس ظاهرا مع إمكان ضميره؟!

جوابه : أن الباري تعالى ربي الناس بنعمه أجنّة وأطفالا وشبابا، فقال: (رب الناس) ، فلما شبوا عرفوا أنهم عبيد لملك قاهر لهم، وهو الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿ ملك الناس ﴾ ، فلما عرفوا وجوده وملكه سبحانه كلفوا بعبادته وأمره ونهيه ، وانفرداه بالألوهية والعبادة فقال : ﴿ إله الناس ﴾ ، ضرب : أخص الثلاثة ، لأنه يقال في الباري تعالى وفي غيره . وملك: أعم منه ، وأخص من إله؛ لأنه يقال : ملك العراق ونحوه ، وإله : أعم الثلاثة، لأنه تعالى ربهم وملكهم وإلههم، ولا يشاركه غيره في ذلك، فحصل الترقى من صفة إلى صفة لما في الوصف الثاني من التعظيم ما ليس في الأول، وفي الثالث ما ليس في الثاني .

وأما تكرار ﴿الناس﴾ : فإما لمشابهة رءوس الآي كغيرها من الصور ، أو لأن الأوصاف الثلاثة أتى بها عطف بيان كقولك: الفاروق أبو حفص عمر، لقصد البيان ، فكان التصريح بلفظ الناس أصرح في البيان من الضمائر، وخص بذلك لأن غيرهم لا يدعى الربوبية والملك والألوهية ، فبين أنه إله من قد يوصف بذلك ، فغيرهم أولى بأنه إلههم، والله تعالى أعلم .

وهناك ظواهر شتى حفل بها هذا الكتاب ، والكتاب بحق فريد في بابه، ويسد فراغاً في المكتبة الإسلامية، وكم نحن في حاجة إلى مصادرنا الأصيلة وهما الكتاب والسنة، وكل ما يقربنا إليهم ويفقهنا فيهما؛ لأن في التمسك بهما العصمة والهداية والنور والبعد عن الضلال، فاللهم علمنا منهما ما جهلنا، وفقهنا فيهما، إنك على كل شئ قدير، وصلى اللهم على سيدنا محمد وصحبه وسلم.



وصف مخطوطة الكتاب

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة وحيدة تقع في مجموع يضم أربعة كتب خطية وهي:

- ١- إعراب ثلاثين سورة من الفصل لابن يعيش
- ٢- كشف المعاني في المتشابه الثاني لابن جماعة (وهو الذي بين أيدينا)
- ٣- صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ، لأحمد بن الحسين الموصلبي الحنبلي . (١)

٤- علم الاهتداء في الوقف والابتداء للسخاوى

وتقع هذه النسخة التي اعتمدها في التحقيق من ص ٢٥ : ص ١٢٧ تحت رقم ٢٢٥ تفسير تيمور وعلى ميكرو فيلم برقم ١١٢٢٢ ضمن هذا المجموع الذي يوجد في دار الكتب المصرية.

وصفحات هذا المخطوط ١٠٢ صفحة من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٢ سطرا في الصفحة، وفي كل سطر ١٤ كلمة في المتوسط ، وقد كتبت بخط واضح ، وإن كان ناسخها أهمل النقط في كثير من الأحيان ، وكذا ألف المد، فمثلا يكتب كلمة : " الثلاث " هكذا " الثلث " وما أشبه ذلك ، ولا تخل المخطوطة من التحريفات والتصحيفات، ولكنها في جملتها مقروءة، وهي

(١) قمت بتحقيق هذا الكتاب وهو قيد الطبع.

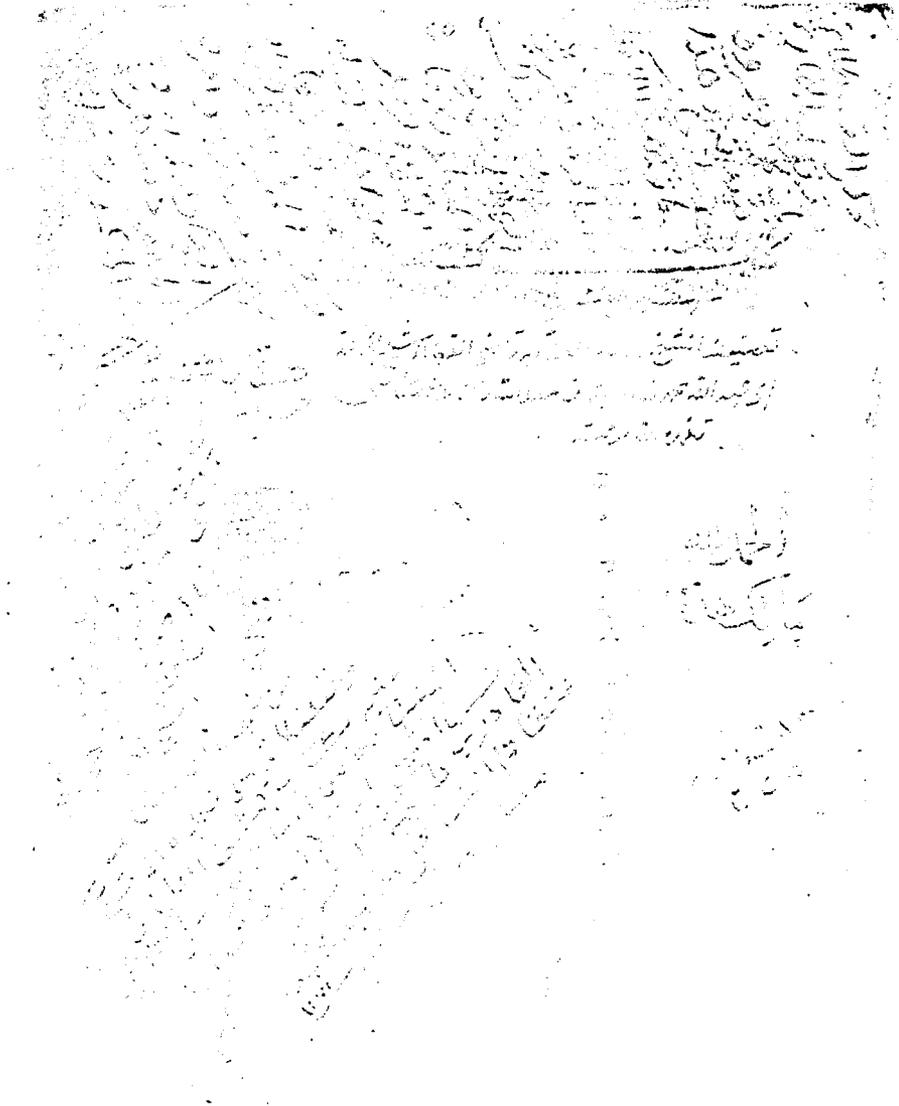
نسخة تامة خالية من السقط.

وقد دون ناسخها تاريخ النسخ في نهاية المخطوط وكان في ثانی شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، وكان قد تم نسخها في القدس الشريف ، ويفهم من ذلك أن هذه النسخة قريبة العهد بالمؤلف ، وقد كانت وفاة الإمام ابن جماعة رحمه الله في عام ٧٣٣ من الهجرة .

وفيما يلي صفحات من هذا المخطوط، شملت صفحة العنوان ، والصفحة الأولى والأخيرة منه.



مخطوطة



منهج التحقيق

لقد اتبعت منهجا في التحقيق تتضح أهم معالمه في النقاط التالية:

- ضبط النص وتصويبه من التحريفات والتصحيقات وتقويمه بحيث يكون في أقرب صورة لما أراده مؤلفه.
- رقمت كل سورة من سور القرآن برقمها الذي أخذته في المصحف ووضعت هذا الرقم بين معقوفين.
- كان همي الأكبر عزو الآيات وضبطها ، فإذا كانت الآية من السورة التي تناولها المؤلف اكتفيت بذكر رقمها فحسب ، أما إذا كانت من سورة أخرى غير السورة التي يتناولها المؤلف ففى مثل هذه الحالة أذكر السورة ورقمها، ثم رقم الآية.
- رجعت إلى بعض أمهات كتب التفسير وبعض كتب أسباب النزول في التحقيق على قدر الحاجة، وخاصة في بعض المسائل الضرورية التي تحتاج إلى إيضاح وتنوير.
- وضعت الكلمات أو العبارات التي أضيفت إلى النص ، أو التي سقطت منه ، أو زيدت بين معقوفين.
- تفسير بعض الكلمات الغريبة في النص.
- ختمت الكتاب بطائفة من الفهارس تضمنت : فهرساً للموضوعات ، وآخر لآيات المسائل، وثالثاً لمصادر التحقيق .

من روائع تراث المتشابه

كشَفُ المَعَانِي فِي المَتَشَابِهِ المَثَابِي

تأليف

شيخ الإسلام بدر الدين أبي عبد الله

محمد بن إبراهيم بن جماعة

المتوفى سنة ٧٣٣ هـ

تحقيق

مرزوق علي إبراهيم

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . رب يسر وأعن .

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى ونورا وشفاء للمؤمنين، وموعظة وتذكيراً، وبعث به سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا، أعجزت الفصحاء معارضته، وأعجزت الألباء مناقضته ، فلا يأتون بمثله أبدا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

وصلى الله على سيدنا محمد المرسل سراجا منيرا، وعلى أهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كبيرا .

أما بعد :

فلما منّ الله تعالى بالقرآن العزيز وحفظه وتحصيله، والوقوف على ما قدر من تفسيره وتأويله، واتفق إلقاء دروس التفسير فى المدارس^(١)، وما

(١) لقد درس ابن جماعة فى مدارس شتى، بل فى أشهر المدارس فى عصره سواء فى مصر أو الشام :

ومن هذه المدارس : المدرسة القيمرية بدمشق ، والمدرسة العادلية الكبرى، والمدرسة الشامية البرانية، والناصرية الجوانية ، والغزالية ، والصالحية، والناصرية، والكاملية ، ودرس فى جامع ابن طولون ، وجامع الحاكم ، وزاوية الشافعي، والمدرسة الخشائية، والمشهد الحسيني.

ومن الملاحظ أن هذه المدارس أشهر المؤسسات العلمية فى وقته . انظر المدارس فى تاريخ المدارس ٤٤١/١ وما بعدها. وخطط المقرئى ٢٠/٢، ٢٥١/٤ ومصادر ترجمته السابقة .

يظهر في بحوثها من النفائس، ربما لهج بعض فضلاء الحاضرين بمسائل حسنة غريبة، وسأل عن مناسبات ألفاظها لمعانيها العجيبة، مما لم يذكر بعضه أو أكثره في كتب التفسير المشهورة، ولا ألت به في أسفارها المسطورة : من اختلاف ألفاظ معان مكررة، وتنوع عبارات فنونه المحررة، ومن تقديم وتأخير، وزيادات ونقصان، وبديع وبيان، وبسيط واختصار، وتعويض حروف بحروف أغير ، فنحل تلك الأسئلة بما يفتح الله تعالى به إما بمنقول، أو غير منقول، وقد استخرت الله تعالى في ذكر أجوبة ما على خاطر منه باختصار، لا غنى لفهمه عنه. وسميته : "كشَف المَعَانِي فِي المِتَشَابِه المَثَانِي".



فصل

قد علم أن القرآن نزل بأفصح لغات العرب وكلامها، وتتضمن فنون أنواع فصاحتهم وأقسامها، توسيعاً لمجالهم في معارضة شئ منهم إن قدروا، وبيانا لعجزهم عن الإتيان بمثل ذراه ولو تسوروا ، فلذلك تنوعت موارده، وتشعبت مقاصده، وعمت فوائده، وناسبت ألفاظه مواضعها، وصادفت فصاحته مواقعها.

وسأذكر إن شاء الله بعض ما يظهر به، وما خفى من ذلك ، سالكاً في إيرادهِ أقرب المسالك، والله تعالى يوفق لطريق الصواب ، عليه توكلت وإليه مئاب.



[١] سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] مسألة : إذا كان المراد بالبسملة الاستعانة به تعالى ، فما فائدة إقحام الاسم بين الباء وبين لفظة الجلالة مع أن الاستعانة به لا بنفس الاسم ؟ .

جوابه : أن القصد به التعظيم والإجلال لذاته تعالى، ومنه: ﴿ سبح اسم ربك ﴾ ^(١) و﴿ تبارك اسم ربك ﴾ ^(٢).

[٢] مسألة: لم اختصت البسملة بهذه الأسماء الثلاثة؟

جوابه : أما الأول : فلأنه اسم المعبود، والمستحق للعبادة دون غيره ، والموجد لعباده.

والثاني، والثالث : تنبيه على المقتضى لسؤال الاستعانة به وهو سعة رحمته لعباده.

[٣] مسألة: فما فائدة إعادتها ثانيا بعد الحمد؟

جوابه : التنبيه على الصفات المقتضية لحمده ^(٣) وشكره، وهي سعة

(١) الأعلى ١/٨٧

(٢) الرحمن ٧٨/٥٥

(٣) في المخطوط " حمد " تحريف .

رحمته تعالى لعباده ولطفه ورزقه، وأنواع نعمه، فالأول: تأكيد الاستعانة، والثاني: تأكيد الشكر، وهذه الآية جمعت ما لم يجتمع في آية غيرها، وهو أنها آية مستقلة في الفاتحة عند من قال به، وهي بعض آية في النمل، وربعا الأول بعض آية في ﴿أقرأ باسم ربك﴾^(١)، ونصفها الأول بعض آية في هود ﴿بسم الله مجراها﴾^(٢)، وربعا الثاني بعض آية ﴿الرحمن علم القرآن﴾^(٣)، ونصفها الثاني آية في الفاتحة، وبعض آية في البقرة ﴿هو الرحمن الرحيم﴾^(٤).

【 ٤ 】 مسألة : ﴿ الرحمن الرحيم ﴾^(٥)

ذكر المفسرون في إيراد الاسمين مع اتحاد المعنى فيهما معاني كثيرة
مذكورة في كتب التفسير لم نطل بها هنا .

وأحسن ما يقال مما لم أقف عليه في تفسير : إن فعلان صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعظمه ، والامتلاء منه ، ولا يلزم منه الدوام لذلك كغضبان وسكران ونومان ، وصيغة فعيل لدوام الصفة ككريم وظريف ، فكأنه قيل : العظيم الرحمة الدائمة ، ولذلك لما تفرد الرب سبحانه بعظم رحمته لم يسم بالرحمن بالألف واللام غيره .

(١) العلق ١/٩٦

(٢) هود ٤١/١١

(٣) الرحمن ١/٥٥

(٤) البقرة ١٦٣/٢

(٥) الفاتحة ٣/١

[٥] مسألة: ما فائدة تقديم الرحمن على الرحيم؟

جوابه : لما كانت رحمته في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين ، قدم الرحمن، وفي الآخرة دائمة لأهل الجنة لا تنقطع، فيلى الرحيم ثانيا، ولذلك يقال رحمن الدنيا، ورحيم الآخرة.

[٦] مسألة: ما فائدة العدول من الغيبة إلى الخطاب في قوله

تعالى : ﴿ إياك نعبد ﴾ ^(١) ؟

جوابه : أن الخطاب للحاضر، والاستعانة به أقرب إلى حصول المطلوب من خطاب الغائب ، والله أعلم.

[٧] مسألة : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ ^(٢) كررت

﴿ إياك ﴾ المفيدة للحصر إذا تقدمت للتصريح بتوكيد حصر الإخلاص في العبادة له ، وحصر الاستعانة أيضا به تعالى .

[٨] مسألة : كرر لفظ (الصراط) ثانيا لبيان وصف سالكيه،

المنعم عليهم ، فالأول : وصفه بالاستقامة ، والثاني : بوصف سالكيه من السفر والصديقين، ولما كان الطريق تقتضى الرفيق نبه تعالى عليه بقول تعالى: ﴿ وحسن أولئك رفيقا ﴾ ^(٣) ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ ^(٤)

(١) الفاتحة ٥/١

(٢) الفاتحة ٥/١

(٣) النساء ٩٦/٤

(٤) الفاتحة ٧/١

تصريح بإضافة النعم إليه دون الغضب ، فلذلك لم يقل غير الذين غضبت عليهم ، وهو من باب الأدب من السائل في حال السؤال، ومنه : ﴿ بيدك الخير ﴾^(١) ، ولم يقل : والشر.

ونبه على ضده بقوله : ﴿ إنك على كل شيء قدير ﴾^(٢)



(١) آل عمران ٢٦/٣

(٢) التحريم ٨/٦٦

(٢) سورة البقرة

[٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لا ريب فيه ﴾ ^(١) وقد أخبر الله تعالى بشك الكفار فيه وريبهم في مواضع .

جوابه : أنه لظهور أدلته ظاهر عند من نظر فيه لا ريب فيه عنده ، وريبهم فيه لعدم نظرهم في أدلة صحته وفيه .

[١٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يؤمنون بالغيب ﴾ ^(٢) وقال تعالى : ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ ^(٣) ومالا يعلم كيف يؤمن به ؟

جوابه : أن المراد الغيب الذي دل البرهان على صحته ووقوعه كالقيامة مثلا ، والجنة، والنار.

[١١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ هدى للمتقين ﴾ ^(٤) الآية، وفي لقمان : ﴿ هدى ورحمة للمحسنين ﴾ ^(٥)

جوابه : لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب المتقين، ولما ذكر ثم الرحمة

(١) آية (٢) من البقرة

(٢) آية (٣) من البقرة

(٣) النمل ٢٧/٦٥

(٤) آية (٢) من البقرة

(٥) لقمان ٣/٣١

ناسب المحسنين.

[١٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ سواء عليهم ﴾ ^(١) وفي يس :
﴿ وسواء عليهم ﴾ (٢) بواو العطف .

جوابه : أنه هنا في جملة إسمية، وفي يس جملة مستقلة معطوفة على
جمل، فجاءت بواو العطف.

[١٣] مسألة : قوله تعالى ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم ﴾ ^(٣) الآية ، وكذلك في جميع القرآن قدم السمع على البصر ، فما فائدته ؟
جوابه : أن السمع أشرف ، لأن به تثبت النبوات ، فأخبار الله تعالى
وأوامره ونواهيه وأدلته وصفاته تعالى بخلاف البصر ، وكذلك لم يبعث الله
نبيا أصمّ أصلاً ، وفي الأنبياء من كان مكفوفاً ^(٤) .

(١) آية (٦) من البقرة

(٢) يس ١٠/٣٦

(٣) آية (٧) من البقرة

(٤) راجع في ذلك تفسير الطبري ٤٥٧/١٥-٤٥٨ (بتحقيق محمود شاكر) والدر
المشور ٣٤٧/٣ وابن كثير ٤٥٧/٢ وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٤/
١١٨ وقال الزجاج : ويقال إن حمير تسمى المكفوف ضعيفا وانظر تلقيح فهموم
أهل الأثر ٤٤٦ وراجع في ذلك البداية والنهاية ١٨٨/١

【١٤】 مسألة : قوله تعالى ﴿ من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾ ^(١) . كرر العامل مع حرف العطف في الإثبات .

جوابه : أن حكاية قول المنافق ، أنه أكد ذلك نفياً للتهمة عن نفسه ، فكذبهم الله تعالى بقوله : ﴿ وما هم بمؤمنين ﴾ ^(٢) وأكده بالباء .

【١٥】 مسألة : كيف طابق قوله تعالى : ﴿ وما هم بمؤمنين ﴾ . وهو نفى الصفة لقوله آمنا ، وطباقه وما آمنوا .

جوابه : أن الفعل المضارع مؤذن بالصفة في قول من يقول ، فطابقة نفى الصفة التي ادعوها بقوله : ﴿ وما هم بمؤمنين ﴾ .

【١٦】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ ^(٣) ولم يقل خسرت مع أن الخسران أبلغ في التوبيخ .

جوابه : أن هَمَّ المشتري للتجارة حصول الربح وسلامة رأس المال ، فبدأ بالأهم فيه وهو نفى الربح ، ثم أتى بما يدل على الخسران بقوله : ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ ^(٤) . فنفى ما هما المقصودان بالتجارة .

(١) آية (٨) من البقرة .

(٢) آية (٨) من البقرة .

(٣) آية (١٦) من البقرة .

(٤) آية (١٦) من البقرة .

[١٧] مسألة : قوله تعالى ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ ^(١) ثم قال : ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ ^(٢) ولم يقل : بضيائهم مع ما فيه من بديع المطابقة .

جوابه : أن الضياء أبلغ من النور ، ولا يلزم من ذهابه ذهاب النور بخلاف عكسه ، فذهاب النور أبلغ في نفي ذلك .

[١٨] مسألة : قوله تعال : ﴿ ظلمات ورجد وبرق ﴾ ^(٣) جمع الظلمات ، وأفرد الرعد والبرق .

جوابه : أن المقتضى للرعد والبرق واحد وهو السحاب ، والمقتضى للظلمة متعدد وهو الليل والسحاب ، والمطر فجمع لذلك .

[١٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ ^(٤) وفي يونس : ﴿ بسورةٍ مثله ﴾ ^(٥) وفي هود ﴿ بعشر سورٍ مثله ﴾ ^(٦) .

جوابه : لما قال هنا : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ ^(٧)

(١) آية (٢٠) من البقرة .

(٢) آية (١٧) من البقرة .

(٣) آية (١٩) من البقرة .

(٤) آية (٢٣) من البقرة .

(٥) يونس ٣٨/١٠

(٦) هود ١٣/١١

(٧) آية (٢٣) من البقرة .

إنه من عند الله ، فاتوا بسورة من أمي مثله لا يكتب ولا يقرأ .

وفي يونس لما قال : ﴿ أم يقولون افتراه قل فاتوا (أنتم) ^(١) بسورةٍ مثله ﴾ ^(٢) : أى فأنتم الفصحاء البلغاء فاتوا بسورة مثل القرآن فى بلاغته وفصاحته واقرأوا مثله .

وبذلك علم الجواب فى هود .

[٢٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ﴾ ^(٣) ، وفى النزاعات : ﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ ^(٤) ظاهر آية البقرة ، وحم ^(٥) ، [و] ^(٦) السجدة ^(٧) تقدم خلق الأقوات ، وظاهر النزاعات تأخره .

جوابه : أن (ثم) هنا لترتيب الأخبار ، لا لترتيب الوقوع ، ولا يلزم من

(١) ليست من نص الآية ، ويقصد بها الإيضاح .

(٢) يونس ٣٨/١٠

(٣) آية (٢٩) من البقرة .

(٤) النزاعات ٣٠/٧٩

(٥) يقصد بحم : سورة غافر ، والآية المقصودة قوله تعالى : ﴿ الله الذى جعل لكم

الأرض قراراً والسماء بناءً وصوركم وأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم

الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ﴾ . غافر ٦٤/٤٠

(٦) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(٧) آية السجدة هى قوله تعالى : (الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى

سنة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون)

السجدة ٤/٣٢ .

ترتيب الأخبار ترتيب الوقوع كقوله تعالى : ﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب ﴾ ^(١) ولاريب في تقدم إيتاء موسى الكتاب على وصيته لهذه الأمة .

[٢١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أُمِّي وَاسْتَكْبِرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ ﴾ ^(٢) فجاء مجملًا ، وفي بقية السور مفصلاً .

جوابه : لما تقدم التفصيل في السورة المكية ، أجمله في السورة المدينة وهي البقرة اكتفاء بما تقدم علمه من التفصيل في المكيات .

[٢٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا ﴾ ^(٣) وفي الأعراف : ﴿ فَكَلَا ﴾ ^(٤) بالفاء .

جوابه : قيل إن السكنى في البقرة للإقامة ، وفي الأعراف اتخاذ المسكن ، فلما نسب لله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ ﴾ ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل ، ولذلك قال فيه : ﴿ رَغَدًا ﴾ ^(٥) وقال : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ ^(٦) ، لأنه أعم ، وفي الأعراف : ﴿ وَيَا آدَمَ ﴾ ^(٧)

(١) الأنعام ١٥٣/٦

(٢) آية (٣٤) من البقرة .

(٣) آية (٣٥) من البقرة .

(٤) الأعراف ١٩/٧

(٥) آية (٣٥) من البقرة .

(٦) آية (٣٦) من البقرة .

(٧) الأعراف ١٩/٧

فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها ؛ لأن الأكل بعد الاتخاذ ، ومن حيث لا يعطى عموم معنى ﴿ حيث شئتما ﴾ .

[٢٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فمن تبع هداى ﴾ ^(١) وفى طه : ﴿ فمن اتبع هداى ﴾ ^(٢) .

جوابه : يحتمل والله أعلم أن فِعْل لا يلزم منه مخالفه الفعل قبله ، وافتعل يشعر بتجديد الفعل ، وبيان قصة آدم هنا لفعله ، فجئى بمن تبع هداى .

وفى طه : جاء بعد قوله : ﴿ ولم نجد له عزماً ﴾ ^(٣) وعصى آدم ربه فغوى ﴿ ^(٤) فناسب من اتبع ، أى جدد قصد الاتباع .

[٢٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا أول كافر به ﴾ ^(٥) الخطاب ليهود المدينة ، وقد قال تعالى لأهل مكة قبلهم : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ^(٦) .

جوابه : أن يكون ضمير (به) راجعاً إلى ما معكم لأنهم كانوا يعلمون من كتابهم نعته ، وهم أول يهود خوطبوا بالإسلام ، وأول كافر به من أهل الكتاب .

(١) آية (٣٨) من البقرة .

(٢) طه ١٢٣/٢٠

(٣) طه ١١٤/٢٠

(٤) طه ١٢١/٢٠

(٥) آية (٤١) من البقرة .

(٦) الكافرون ١/١٠٩

[٢٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ﴾ (١)

مافائدة قليلا والكثير كذلك ؟

جوابه : مزيد الشناعة عليهم ، لأن من يشتري الخسيس بالنفيس لامعرفة له ، ولانظر .

[٢٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعاة ولا يؤخذ منها عدل ﴾ (٢) وقال بعد ذلك : ﴿ ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعاة ﴾ (٣) ما فائدة التقديم والتأخير ، والتعبير بقبول الشفاعاة تارة ، وبالنفع أخرى ؟

جوابه : أن الضمير في (منها) راجع في الأولى إلى النفس الأولى ، وفي الثانية راجع إلى النفس الثانية كأنه بين في الآية الأولى أن النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا تقبل منها شفاعاة ولا يؤخذ منها عدل ، ولأن الشافع مقدم الشفاعاة على بذل العدل عنها ، وبين في الآية الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ، ولا تنفعها شفاعاة فيها ، وقد بذل العدل للحاجة إلى الشفاعاة عند رده ، فلذلك كله قال في الأولى ﴿ لا يقبل ﴾ (٤) منها شفاعاة ﴿ وفي الثانية ﴿ ولا تنفعها شفاعاة ﴾ ، لأن الشفاعاة إنما تقبل

(١) آية (٤١) من البقرة .

(٢) آية (٤٨) من البقرة .

(٣) آية (١٢٣) من البقرة .

(٤) في المخطوط : تقبل : تصحيف .

من الشافع ، وإنما تنفع المشفوع له .

[٢٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجِينَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ^(٢) يُذَبِّحُونَ ^(٣) ﴾ وفي إبراهيم : ﴿ وَيُذَبِّحُونَ ^(٤) ﴾ بالواو ، وفي الأعراف : ﴿ يُقْتَلُونَ ^(٥) ﴾ .

جوابه : أنه جعل (يذبحون) هنا بدلاً من يسومونكم ، وخص الذبح بالذكر ، لعظم وقعه عند الأبوين ، ولأنه أشد على النفوس ، وفي سورة إبراهيم تقدم قوله تعالى :

﴿ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ^(١) ﴾ فناسب العطف على سوم العذاب للدلالة على أنه نوع آخر كأنه قال : يعذبونكم ويذبحون . ففيه تعدد ^(٧) أنواع النعم التي أشير إليها بقوله تعالى ﴿ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾

وقد يقال : آية البقرة والأعراف من كلام الله تعالى لهم ، فلم يعدد المحن ، وآية إبراهيم من كلام موسى فعدها ، وقوله تعالى : ﴿ يُقْتَلُونَ ﴾ هو من تنويع الألفاظ .

(١) في المخطوط : «وإذا» خطأ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(٣) آية (٤٩) من البقرة .

(٤) إبراهيم ٦/١٤

(٥) الأعراف ١٤١/٧

(٦) إبراهيم ٥/١٤

(٧) في المخطوط: «بعدد» تصحيف .

ويحتمل أنه لما تعدد هنا ذكر النعم أبدل يذبحون من يسومون ، وفي إبراهيم عطفه ليحصل نوع من تعدد النعم ليناسب قوله تعالى : ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ (١) .

【 ٢٨ 】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾ (٢) .

وفي الأعراف : ﴿ وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم ﴾ (٤) سنزيد المحسنين ﴾ (٥) .

جوابه : عن اختلاف ألفاظ الآيتين ، وفائدة مناسبتها مع قصد التنويع في الخطاب ، أما آية البقرة فلما افتتح ذكر بني إسرائيل بذكر نعمه عليهم بقوله تعالى : ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾ (٦) . ناسب ذلك نسبته القول إليه ، وناسب قوله ﴿ رغداً ﴾ ؛ لأن النعم به أتم ، وناسب تقديم ﴿ وادخلوا الباب سجداً ﴾ وناسب ﴿ خطاياكم ﴾ ؛

(١) إبراهيم ٦/١٤

(٢) آية (٥٨) من البقرة .

(٣) في المخطوط : «وإذا» خطأ .

(٤) في المخطوط : «خطاياكم» خطأ .

(٥) الأعراف ١٦١/٧

(٦) آية (٤٧) من البقرة .

لأنه جمع كثرة ، وناسب الواو في ﴿ وسنزید المحسنين ﴾ ، لدلالاتها على الجمع بينهما ، وناسب الفاء في ﴿ فكلوا ﴾ ، لأن الأكل مترتب على الدخول ، فناسب مجيئه .

وأما آية الأعراف : فافتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم : ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ﴾ ^(١) ثم اتخذهم العجل ، فناسب ذلك ﴿ وإذ ^(٢) قيل لهم ﴾ ^(٣) ، وناسب ترك رعداً والسكنى لجامع الأكل ، فقال : ﴿ وكلوا ﴾ وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا ، وترك الواو في : ﴿ سنزید ﴾ .

[٢٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا ﴾ ^(٤) .

وفى الأعراف : ﴿ فبدل الذين ظلموا منهم ﴾ ^(٥) وقال : ﴿ فأرسلنا عليهم ﴾ ^(٦) وقال هنا : ﴿ يفسقون ﴾ ^(٧) وفى الأعراف : ﴿ يظلمون ﴾ ^(٨)

(١) الأعراف ١٣٨/٧ .

(٢) فى المخطوط : «وإذا» خطأ .

(٣) الأعراف ١٦١/٧ .

(٤) آية (٥٨) من البقرة .

(٥) الأعراف ١٦٢/٧ .

(٦) الأعراف ١٦٢/٧ .

(٧) آية (٥٩) من البقرة .

(٨) الأعراف ١٦٢/٧ .

جوابه : لما سبق في الأعراف تبعيض ^(١) الهادين بقوله تعالى : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق ﴾ ^(٢) ناسب تبعيض الظالمين منهم بقوله تعالى : ﴿ الذين ظلموا منهم ﴾ ^(٣) ولم يتقدم مثله في البقرة وقوله : ﴿ عليهم ﴾ ^(٤) ليس فيه تصريح بنجاة غيرهم ، وفي البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم ، والإرسال أشد وقعاً من الإنزال ، فناسب سياق ذكر النعمة ذلك في البقرة ، وختم آية البقرة : بـ ﴿ يفسقون ﴾ ، ولا يلزم منه الظلم ، والظلم يلزم الفسق ، فناسب كل لفظ منهما سياقه .

[٣٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ﴾ ^(٥) وفي الأعراف : ﴿ فانبجست ﴾ ^(١) .

جوابه : قيل إن الانبجاس دون الانفجار ، وإن الانفجار أبلغ في كثرة الماء ، فعلى هذا أن سياق ذكر نعمته اقتضى ذكر الانفجار وناسبه .
وقيل هما بمعنى واحد ، فيكون من تنويع الألفاظ والفصاحة .

(١) في المخطوط : (معص).

(٢) الأعراف ١٥٩/٧

(٣) الأعراف ١٦٢/٧

(٤) الأعراف ١٦٢/٧

(٥) آية (٦٠) من البقرة .

(٦) الأعراف ١٦٠/٧

【٣١】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ويقتلون النبيين^(١) بغير الحق﴾^(٢)

وقد قال تعالى : ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا﴾ (٣)

جوابه : في سورة غافر^(٤) .

ر 【٣٢】 مسألة : قوله تعالى : ﴿بغير الحق﴾^(٥) وقال في آل

عمران : ﴿بغير حق﴾^(٦) فعرف هنا ، ونكر ذاك .

جوابه : أن آية البقرة نزلت في قداماء اليهود بدليل قوله تعالى : ﴿ذلك

بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله﴾^(٧) والمراد بغير الحق الموجب للقتل عندهم ، بل قتلوهم ظلما وعدوانا .

وآيات آل عمران : في الموجودين زمن النبي ﷺ بدليل قوله:

﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾^(٨) ويقوله تعالى : ﴿إن الذين يكفرون

(١) في المخطوط : البين خطأ .

(٢) آية (٦١) من البقرة .

(٣) غافر ٥١/٤٠ .

(٤) قال عز وجل في غافر ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم

الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ .

الآيتان (٥١) ، (٥٢) وراجع المسألة رقم (٣٨٢) فيها .

(٥) آية (٦١) من البقرة .

(٦) آل عمران ٢١/٣

(٧) آية (٦١) من البقرة .

(٨) آل عمران ٢١/٣

[بآيات الله] ^(١) ويقتلون ﴿ ^(٢) . وبدليل قوله تعالى في الثانية : ﴿ لن يضرّوكم إلا أذى ﴾ ^(٣) الآية : لأنهم كانوا حرصاء على قتل النبي ﷺ ، ولذلك سموه، ولكن الله تعالى عصمه منهم، فجاء مُنكراً ليكون أعم، فتقوى الشناعة عليهم والتوبيخ لهم ؛ لأن قوله تعالى : ﴿ بغير حق ﴾ بعض قوله ظلما وعدوانا وهذا هو جواب من قال : ما فائدة قوله : ﴿ بغير الحق ﴾ أو ﴿ بغير حق ﴾ .

والأنبياء لا يقتلن إلا بغير حق.

【 ٣٣ 】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين ﴾ ^(٤) وفي المائدة والحج : ﴿ والصابئون والنصارى ﴾ ^(٥) قدم النصارى في البقرة ، وأخرهم في المائدة والحج .

جوابه: أن التقديم قد يكون بالفضل والشرف، وقد يكون بالزمان، فروعى في البقرة تقديم الشرف بالكتاب، لأن الصابئة لاكتاب لهم مشهور ، ولذلك قدم الذين هادوا في جميع الآيات، وإن كان الصابئة متقدمة في الزمان، وأخر النصارى في بعضها ، لأن اليهود موحدون ، والنصارى

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(١) آل عمران ٢١/٣

(٣) آل عمران ١١١/٣

(٤) آية (٦٢) من البقرة .

(٥) المائدة ٦٩/٥

أما آية الحج فهى : ﴿ والصابئين والنصارى ﴾ . الحج ١٧/٢٢

مشركون ، ولذلك قرن النصارى في الحج بالمجوس والمشركين ، فأخرهم لإشراكهم بمن بعدهم في الشرك، وقدمت الصابئون عليهم في بعض الآيات لتقدم زمانهم عليهم .

وقول بعض الفقهاء : إن الصابئة فرقة من النصارى باطل لا أصل له .

[٣٤] مسألة : ثم قال من آمن (منهم) بالله ^(١) .

جوابه: المراد من استمر على إيمانه ، أو من أظهر منهم الإيمان، ولم يعمل به ، والمراد بمن آمن من عمل بتكميل إيمانه ومات عليه .

[٣٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ ^(٢) ما فائدة

هم؟ .

جوابه : ^(٣) أن العطف على الجملة الإسمية أفصح وأنسب .

[٣٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وإذ قتلتم نفساً ﴾ ^(٤) بعد قوله

﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ ^(٥) والأمر بذبحها بعد القتل ، فما فائدة

تقديم الذبح في الذكر ؟

(١) يريد قوله تعالى ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ آية (٦٢) من البقرة.

(٢) آية (٦٢) من البقرة .

(٣) في المخطوط : « قوله تعالى » خطأ .

(٤) آية (٧٢) من البقرة .

(٥) آية (٦٧) من البقرة .

جوابه : أن آيات البقرة سيقت لبيان النعم كما تقدم ، فناسب تقدم ذكر النعمة على ذكر الذنب .

[٣٧] مسألة : الرب تعالى قادر على إحياء الميت دون الضرب ببعض البقرة ، ^(١) فما فائدة الأمر بذبحها لذلك ؟ .

جوابه : ترتيب الأشياء على أسبابها لما اقتضته الحكمة القديمة ولجبر اليتيم صاحب البقرة بما حصل له من ثنها .

[٣٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة ﴾ ^(٢) وفي آل عمران ﴿ معدودات ﴾ ^(٣) ومعدودة جمع كثرة ، ومعدودات جمع قلة .

جوابه : أن قائل ذلك من اليهود فرقتان :

إحدهما قالت : إنما نعذب بالنار سبعة أيام ، وهي عدد أيام الدنيا .

وقالت فرقة : إنما نعذب أربعين يوماً ، وهم أيام عبادتهم العجل ،

فأية البقرة يحتمل قصدت الفرقة الثانية، وآية آل عمران الفرقة الأولى .

(١) يريد بذلك بيان قوله تعالى : ﴿ قلنا اضربوه ببعضها ﴾ . آية (٧٣) من البقرة .

(٢) آية (٨٠) من البقرة .

(٣) آل عمران ٢٤/٣

[٣٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولن يتمنوه أبدا ﴾ ^(١) وفي الجمعة : ﴿ ولا يتمنونه أبدا ﴾ . ^(٢)

جوابه : لما كانت دعواهم إن الدار الآخرة لهم خاصة : أكد نفى ذلك بلن؛ لأنها أبلغ في النفي من لا : لظهورها في الاستغراق .

وفي الجمعة ادعو ولاية الله ، ولا يلزم من الولاية لله اختصاصهم بثواب الله وجنته ، فأتى (بلا) النافية للولاية ، وكلاهما مؤكد بالتأييد .

لكن في البقرة أبلغ ، وأيضاً أن آية البقرة وردت بعدما تقدم منهم من الكفر والعصيان ، وقتل الأنبياء ، فناسب حرف المبالغة في النفي لتمنيهم الموت لما يعلمون ما لهم بعده من العذاب ، لأن لن أبلغ في النفي عند كثير من أئمة العربية .

وآية الجمعة لم يتقدمها ذلك ، فجاءت بلا الدالة على مطلق النفي من غير مبالغة .

[٤٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قل إن هدى الله هو الهدى ﴾ ^(٣) وفي آل عمران : ﴿ إن الهدى هدى الله ﴾ ^(٤)

جوابه: أن المراد بالهدى في البقرة تحويل القبلة ، لأن الآية نزلت فيه ،

(١) آية (٩٥) من البقرة .

(٢) الجمعة ٧/٦٢

(٣) آية (١٢٠) من البقرة .

(٤) آل عمران ٣/٧٣

والمراد بالهدى في آل عمران الدين ، لتقدم قوله تعالى : ﴿ لمن تبع دينكم ﴾ ^(١) ومعناه : أن دين الله الإسلام .

[٤١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولئن اتبعت أهوائهم بعد الذى جاءك من العلم ﴾ ^(٢) وقال في القبلة ﴿ من بعد ما جاءك من العلم ﴾ ^(٣) وفى الرعد : ﴿ بعد ما جاءك ﴾ ^(٤) بغير (من) .

جوابه : أن (الذى) أبلغ من ما فى باب الموصول فى الاستغراق ، فلما تضمنت الآية الأولى اتباع عموم أهوائهم فى كل ما كانوا عليه بدليل : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ ^(٥) ناسب لفظ الذى التى هى أبلغ فى بابها من ما ، والآيتان الآخرتان فى باب بعض معروف .
أما آية البقرة ففى اتباعهم فى القبلة .

وأما آية الرعد ففى البعض الذى أنكروه ، لتقدم قوله : ﴿ ومن الأحزاب من ينكروا بعضه ﴾ ^(٦) أى لئن اتبعت أهوائهم فى بعض الذى أنكروه، ودخلت فى آية القبلة ، لأنه فى أمر مؤقت معين وهو الصلاة ^(٧)

(١) آل عمران ٧٣/٣

(٢) آية (١٢٠) من البقرة .

(٣) آية (١٤٥) من البقرة .

(٤) الرعد ٣٧/١٣

(٥) آية (١٢٠) من البقرة .

(٦) الرعد ٣٧/١٣

(٧) فى المخطوط «الصلوة» تحريف.

التي نزلت الآية فيها ، أى من بعد نسخ القبلة؛ لأن من لا ابتداء الغاية .

【٤٢】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ رب اجعل هذا بلداً آمناً ﴾ ^(١) وفي إبراهيم : ﴿ هذا البلد آمناً ﴾ ^(٢) .

جوابه : أن البقرة دعى بها عند ترك إسماعيل وهاجر في الوادى قبل بناء مكة ، وسكنى جرهم فيها ، وآية إبراهيم بعد عودته إليها وبنائها ^(٣) .

【٤٣】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم ﴾ ^(٤)

وقال في آل عمران والتوبة : ﴿ من أنفسهم ﴾ ^(٥) . و﴿ من أنفسكم ﴾ ^(٦)

جوابه : أن آية البقرة في سياق دعاء إبراهيم ، وفي آل عمران والتوبة : في سياق المِنَّة عليهم والرحمة والإشفاق منه عليهم ، فناسب ذكر من أنفسهم لمزيد الحنو والمنة وكذلك : ﴿ بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ ^(٧) .

【٤٤】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ تلك أمة قد خلت ﴾ ^(٨) .

(١) آية (١٢٦) من البقرة .

(٢) إبراهيم ٣٥/١٤

(٣) فى المخطوط «بناها» تحريف .

(٤) آية (١٢٩) من البقرة .

(٥) آل عمران ١٦٤/٣

(٦) التوبة ١٢٨/٩

(٧) التوبة ١٢٨/٩

(٨) آية (١٣٤) من البقرة

كررها مع قرب العهد بالأولى ، فما فائدة ذلك ؟

جوابه : أن الأولى : وردت تقريراً لإثبات ما نفوه من دين الإسلام الذي وصى به إبراهيم ويعقوب ، ومعناه : أن أولئك أدوا ما عليهم من التبليغ والوصية فلم أجر ذلك ، ولكم من الوزر والإثم بما خالفتموهم ما يعود عليكم وباله .

وأما الثانية : فوردت نفيًا لما ادعوه من إبراهيم ^(١) ، ومن ذكر بعده كانوا هوداً أو نصارى ، ومعناه : إن أولئك فازوا بما تدينوا به من دين الإسلام ، وعليكم إثم مخالفتهم ، وما افترتكم عليهم من اليهود والتنصر الذي هم برآء منه .

[٤٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ ^(٢) وفي آل عمران : ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾ ^(٣)

جوابه : لما صدر آية البقرة بقوله : ﴿ قُولُوا ﴾ وهو خطاب للمسلمين رداً على قول أهل الكتاب : ﴿ كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى ﴾ ^(٤) قال : ﴿ إِلَيْنَا ﴾ .

ولما صدر آية آل عمران بقوله : ﴿ قُلْ ﴾ قال : ﴿ عَلَيْنَا ﴾ والفرق بينهما أن (إلى) ينتهي بها من كل جهة و (على) لا ينتهي بها إلا من جهة

(١) في المخطوط «إبراهيم» تحريف .

(٢) آية (١٣٦) من البقرة .

(٣) آل عمران ٨٤/٣

(٤) آية (١٣٥) من البقرة

واحدة ، وهى العلو ، والقرآن يأتى المسلمين من كل جهة ، يأتى مبلغه إياهم منها ، وإنما أتى النبى ﷺ من جهة العلو خاصة فحسن وناسب قوله : ﴿علينا﴾ لقوله : ﴿قل﴾ مع فصل تنويع الخطاب ، وكذلك أكثر ما جاء فى جهة الأمة ب (إلى) .

[٤٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿وما أوتى النبيون﴾ ^(١) وفى آل عمران : ﴿والنبيون﴾ ^(٢)

جوابه : أن آل عمران تقدم فيها : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ﴾ ^(٣) .

فأغنى عن إعادة إبتائهم ثانيا ، ولم يتقدم مثل ذلك فى البقرة فصرح فيه إبتائهم ذلك .

[٤٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿قول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ ^(٤) كرر ذلك مرات ^(٥) فما فائدته ؟ .

جوابه : أن الأولى : ^(٦) إعلام بنسخ استقبال بيت المقدس له أمته .

(١) آية (١٣٦) من البقرة .

(٢) آل عمران ٨٤/٣

(٣) آل عمران ٨١/٣

(٤) آية (١٤٤) من البقرة .

(٥) فى المخطوط : «دات» تحريف .

(٦) فى المخطوط : «الأول» تحريف .

والثانية : لبيان المسبب وهو اتباع الحق لقوله تعالى : ﴿ وإنه للحق ﴾ ^(١) توكيد .

والثالثة : إعلام بالعلة وهو أن لا يكون للناس عليكم حجة ، وبعموم الحكم في سائر البلاد ^(٢) والأقطار والجهات وسائر الأزمنة لاحتمال تخيل أن ذلك مخصوص بجهة وما ولاها ، وهى جهة الجنوب ، أو أنه خاص بمن يشاهد الكعبة ، أو قصد بتكراره التوكيد في استقبال الكعبة والتمسك به ، لأن النسخ في مظان تطرف الشبه على ضعفاء النظر ^(٣) كما قالوا : ﴿ وما ولأهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ﴾ ^(٤) فلذلك بالغ في تكرار الأمر .

[٤٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ﴾ ^(٥) وقال : ^(٦) ﴿ أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ﴾ ^(٧) وقال فى المائدة : ﴿ ما وجدنا عليه آباءنا ﴾ ^(٨) وقال : ﴿ لا يعلمون ﴾ ^(٩) .

جوابه : أما (ألفينا) و (وجدنا) هما واحد ، واختلاف لفظهما للتفنن

(١) آية (١٤٩) من البقرة .

(٢) ما بين المعرفين ساقط من المخطوط ، ولعله ما أثبتناه .

(٣) فى المخطوط : «التط» تحريف .

(٤) آية (١٤٢) من البقرة .

(٥) آية (١٧٠) من البقرة .

(٦) فى المخطوط «أولوا» تحريف .

(٧) آية (١٧٠) من البقرة .

(٨) المائدة ١٠٤/٥

(٩) المائدة ١٠٤/٥

في الفصاحة والإعجاز .

وأما (يعقلون) فلأن سياقه في اتخاذهم الأصنام والأنداد وعبادتها من دون الله ومحبتها ، والعقل الصحيح يأبى ذلك عند نظره .

وأما (يعلمون) فجاء في سياق التحريم والتحليل بعد ما افتتح الكلام بقوله تعالى : ﴿ لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ﴾ ^(١) وفي اتخاذ البحيرة ^(٢) والسائبة ^(٣) والوصيلة ^(٤) والحامى : ^(٥) والتحليل والتحريم من باب العلم

(١) المائة ٨٧/٥

(٢) البحيرة : الناقة إذا نتجت خمسة أبطن ، فإن كان الخامس أنثى بحروا أذنبا أى شقوها وكانت حراماً على النساء لحمها ولبنها ، وإن كان ذكراً نحروه للآلهة ولحمه للرجال دون النساء .

(٣) السائبة : هى الناقة التي كانوا يخلون بينها وبين العمل والخدمة وفاء لنذر ، وسميت بذلك لكونها سائبة .

وقيل : البعير يسيب ينذر يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض أو بلغه منزلة إن يفعل ذلك ، فلا يحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبه أحد . وقالوا : السائبة الأنثى من الإبل يسيبها الرجل لآلهته ، ومن البقر والغنم فيكون ظهورها و أولادها وأصوافها وأوبرها وأشعارها للآلهة وألبانها للرجال دون النساء .

(٤) الوصيلة : هى الناقة التي تلد ذكراً وأنثى فى بطن واحدة فيجلونها عن العمل والخدمة . وهى كذلك : من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فإن كان السابع ذكراً ذبح فأكل منه الرجال و النساء ، وإن كان أنثى تركت ، وإن كان ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها ، فلم تذبح لمكانها ، وكان لبنها وجميع منافعها حراماً على النساء ، وإن وضعته ميتا اشترك فى أكله الرجال والنساء .

(٥) الحامى : الفحل إذا ركب ولد ولده أى مولود الناقة إذا كان ذكراً ولد لأمه تسعة ، وقالوا : إذا نتج من صلبه عشرة أبطن قالوا حمى ظهره ، فلا يركب ولا يمنع من كلاً ولا ماء .

والنقل أيضا . فلما ختم الآية قبله في المائدة بقوله تعالى : ﴿ وأكثرهم لا يعقلون ﴾ ^(١) ختم هذه الآية بـ يعلمون ، وكان الجمع بين نفى العقل والعلم عنهم أبلغ .

[٤٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾ ^(٢) وفي المائدة والأنعام والنحل : ﴿ لغير الله به ﴾ ^(٣) .

جوابه : أن آية البقرة وردت في سياق المأكول ، وحله وحرمته ، فكان تقديم ضميره وتعلق الفعل به أهم .

وآية المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله وأوامره ، والأمر بتقواه ، وكذلك آية النحل بعد قوله : ﴿ واشكروا نعمة الله ﴾ ^(٤) وكان تقديم اسمه أهم ، وأيضا فآية النحل والأنعام نزلتا بمكة ، فكان تقديم ذكر الله بترك ذكر الأصنام على ذبائحهم أهم لما يجب من توحيده وإفراده بالتسمية على الذبائح ، وآية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبيان ما يحل وما يحرم ، فقدم الأهم فيه والله أعلم .

(١) المائدة ١٠٣/٥

(٢) آية (١٧٣) من البقرة .

(٣) المائدة ٣/٥ ، والأنعام ١٤٥/٦ وكذا النحل ١١٥/١٦ .

(٤) النحل ١١٤/١٦

[٥٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(١) وكذلك في المائدة^(٢) والنحل^(٣) ، وفي الأنعام : ﴿ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٤) .

جوابه : لما صدر آية الأنعام : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحَى إِلَيَّ نَاسِبَ قَوْلِهِ : (قل... والى) ، ﴿ فَإِنَّ رَبَّكَ ﴾ وبقية الآيات المذكورات خطاب من الله تعالى للناس ، فناسب : ف ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٥) أى : فإن الله المرخص لكم في ذلك .

فإن قيل فلم لم يقل : فإن ربكم ؟

قلنا : لأن إيرادها في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤهم غيره ، لاسيما والخطاب عام .

[٥١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ ﴾^(٦) الآية .

-
- (١) آية (١٧٣) من البقرة .
 (٢) قال تعالى في المائدة : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . المائدة ٣/٥
 (٣) آية النحل : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . النحل ١١٥/١٦
 (٤) الأنعام ١٤٥/٦
 (٥) آية (١٧٣) من البقرة .
 (٦) آية (١٧٤) من البقرة .

وفي آل عمران : ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ﴾ (١) الآية، فوعد في البقرة بأكل النار ، وفي آل عمران بأنه ﴿ لاخلاق لهم ﴾ ، أى لاحظ ولانصيب .

جوابه : أن الذنب في البقرة أكبر ، فكان الوعيد أشد ، لأن في كتمانهم إضلال غيرهم مع كفرهم في أنفسهم ، وآية آل عمران لايتضمن ظاهر لفظها ذلك ، لظهور اللفظ في معنى تأثير ليس كعدمه .

[٥٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ تلك حدود الله فلا تقربوها ﴾ (٢) وقال فيها بعد ذلك : ﴿ فلا تعتدوها ﴾ (٣) .

جوابه : أن الحدود في الأولى : هي عبارة عن نفس المحرمات في الصيام والاعتكاف من الأكل والشرب والوطئ والمباشرة فناسب : ﴿ فلا تقربوها ﴾ والحدود في الثانية أوامر في أحكام الحل والحرمة في نكاح الشركات ، وأحكام الطلاق والعدد والإيلاء والرجعة وحصر الطلاق في الثلاث والحلّة ، فناسب : ﴿ فلا تعتدوها ﴾ أى لاتتعدوا أحكام الله تعالى إلى غيرها ، مما لم يشرعه لكم ، فقفوا عندها ، ولذلك قال بعده : ﴿ وتلك حدود الله يبينها ﴾ (٤) لقوم يعلمون ﴿ (٥) .

(١) آل عمران ٧٧/٣

(٢) آية (١٨٧) من البقرة .

(٣) آية (٢٢٩) من البقرة .

(٤) فى المخطوط : «نبيها» تصحيف .

(٥) آية (٢٣٠) من البقرة .

[٥٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةً ويكون الدين لله ﴾ ^(١) وقال تعالى في الأنفال : ﴿ ويكون الدين كله لله ﴾ ^(٢) جوابه : أن آية البقرة نزلت في أول سنة من الهجرة في سرية عبد الله بن جحش لعمر بن الخطاب ، ^(٣) وصناديد مكة أحياء ، ولم يكن للمسلمين رجاء في إسلامهم تلك الحال .

وآية الأنفال : نزلت بعد وقعة بدر ^(٤) ، وقتل صناديدهم ، فكان المسلمون بعد ذلك أرجى لإسلام أهل مكة عامة وغيرهم ، فأكد سبحانه وتعالى رجائهم ذلك بقوله تعالى : ﴿ ويكون الدين كله لله ﴾ أى لا يعبد سواه .

[٥٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ ^(٥) ، الآية . ومثله في الأنعام ^(٦) ، ومعناه : ينتظرون ، فما ينتظر الإنسان ما يعلم أو يظن وقوعه ، ولم يكونوا كذلك لأنهم لم يصدقوا بذلك .

(١) آية (١٩٣) من البقرة .

(٢) الأنفال ٣٩/٨

(٣) انظر في ذلك السيرة النبوية لابن هشام ٦٠١/١ وما بعدها وتاريخ الطبري ٢/٤١٠ وما بعدها وكذلك تليح فهم أهل الأثر ٥٠ .

(٤) أسباب النزول للواحدى ٢٦٥ وما بعدها وكذا لباب النقول فى أسباب النزول ١٠٦-١٠٧ .

(٥) آية (٢١٠) من البقرة .

(٦) قال تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك ﴾ الأنعام ١٥٨/٦ .

جوابه : لما كان واقعاً لاحالة ، كانوا في الحقيقة كالمُنْتَظَرين له في المعنى ^(١) ، وذلك تهديدا لهم .

[٥٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ذلك يوعظ به من كان [منكم] ﴾ ^(٢) يؤمن بالله واليوم الآخر ﴿ ^(٣) [وفي] ^(٤) سورة الطلاق : ﴿ ذلكم يوعظ به ﴾ ^(٥) .

جوابه : حيث قال ﴿ ذلك ﴾ فالخطاب للنبي ﷺ ، وقدم تشريفا له ، ثم عمم فقال : ﴿ ذلكم أذكى لكم وأطهر ﴾ ^(٦) .

وفي الطلاق فالخطاب له ولأمته جميعاً ، وقدم تشريفاً بالنداء لقوله : ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ ^(٧) الآية .

[٥٦] مسألة : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ﴾ ^(٨) الآية .

وفي آل عمران : ﴿ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾ ^(٩) الآية .

(١) في المخطوط «ولذلك» .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(٣) آية (٢٣٢) من البقرة .

(٤) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(٥) الطلاق ٢/٦٥

(٦) آية (٢٣٢) من البقرة .

(٧) الطلاق ١/٦٥

(٨) آية (٢١٤) من البقرة .

(٩) آل عمران ١٤٢/٣

وفي التوبة : ﴿ أم حسبتم أن تتركوا ﴾ (١) الآية .

جوابه : أن آية البقرة : في الصبر على ما كان النبي ﷺ وأصحابه عليه من أذى الكفار ، وتسلية لهم عنه ، وكذلك قالوا في الذين خلوا : ﴿ مستهم البأساء والضراء ﴾ (٢) ، ليكون الصحابة مثلهم في الصبر وانتظار الفرح .

وآية آل عمران : وردت في حق المجاهدين ، وما حصل لهم يوم أحد من القتل والجراحات والهزيمة ، فوردت الآية تصبيراً لهم على ما نالهم ذلك اليوم مما ذكرناه .

والآية الثالثة في التوبة : وردت في الذين يجاهدون مع النبي ﷺ ، ويباطنون أقاربهم وأوليائهم من الكفار المعاندين لرسول الله ﷺ ، ولذلك قال : ﴿ ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ (٣) وقال بعده : ﴿ لا تتخذوا آبائكم وإخوانكم ﴾ (٤) الآية .

[٥٧] مسألة : قوله تعالى ﴿ فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ﴾ (٥) .

وقال بعد ذلك : ﴿ فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾ (٦) .

(١) التوبة ١٦/٩

(٢) آية (٢١٤) من البقرة .

(٣) التوبة ١٦/٩

(٤) التوبة ٢٣/٩

(٥) آية (٢٣٤) من البقرة .

(٦) آية (٢٤٠) من البقرة .

جوابه : أن المراد بالآية الأولى : ما شرعه الله تعالى من الأحكام، ولذلك عرفه بالألف واللام، وبالإصاق، و ﴿ فيما فعلن ﴾ أي من التعرض للخطاب بالمعروف.

والمراد بالثانية : أفعالهن بأنفسهن من مباح مما يتخيرنه من تزين للخطاب وتزويج أو قعود أو سفر أو غير ذلك مما لهم فعله ، ولذلك نكره ، وجاء فيه بـ ﴿ من ﴾ .

[٥٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ﴾ ^(١) . وقال بعد ذلك : ﴿ وللمطلقات متاع ^(٢) بالمعروف حقا على المتقين ﴾ ^(٣)

جوابه : أن الآية [الأولى] : ^(٤) في المطلقة قبل الفرض والدخول، فالإعطاء في حقها إحسان، لا في قبله شيء ، لا تسمية ولا دخول، وهو وإن أوجبهم قوم فهو في الصورة مجرد إحسان، مناسب المحسنين.
والآية الثانية : في المطلقة : الرجعية.

والمراد بالمتاع عند المحققين: النفقة ونفقه الرجعية، فناسب ﴿ حقا على المتقين ﴾ .

(١) آية (٢٣٦) من البقرة .

(٢) في المخطوط «متاع» خطأ .

(٣) آية (٢٤١) من البقرة .

(٤) ما بين المعرفين إضافة لازمة تقتضيها العبارة .

وَرُجِحَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ النِّفْقَةَ أَنَّهُ وَرَدَ عَقِيبَ قَوْلِهِ: ﴿مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ ^(١) وَالْمُرَادُ بِهِ النِّفْقَةَ وَكَانَتْ وَاجِبَةً قَبْلَ النِّسْخِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿وَلِلْمَطْلُوقَاتِ﴾ فَظَهَرَ أَنَّ النِّفْقَةَ فِي عِدَّةِ الرَّجْعِيَّةِ بِخِلَافِ الْمَطْلُوقَةِ الْبَائِنَةِ بِخَلْعٍ ، فَإِنَّ الطَّلَاقَ مِنْ جِهَتِهَا ، فَكَيْفَ تَعْطَى الْمَتْعَةَ الَّتِي شَرَعَتْ جَبْرًا لِلْكَسْرِ بِالطَّلَاقِ وَهِيَ الرَّاغِبَةُ فِيهِ ، وَبِإِذْئَةِ الْمَالِ فِيهِ ، فَظَهَرَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَتَاعِ هُنَا النِّفْقَةَ زَمَنَ الْعِدَّةِ لَا الْمَتْعَةَ ، وَلِلْعُلَمَاءِ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ اضْطِرَابٌ كَثِيرٌ ، وَمَا ذَكَرْتَهُ أَظْهَرَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ؛ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ حُكْمُ الْخَلْعِ ، وَحُكْمُ عِدَّةِ الْمَوْتِ ، وَحُكْمُ الْمَطْلُوقَةِ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ ، وَبَقِيَ حُكْمُ الْمَطْلُوقَةِ الرَّجْعِيَّةِ فَيَحْمَلُ عَلَيْهِ .

[٥٩] مسألة : قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ^(٢) ثُمَّ قَالَ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾ ^(٣) مَا فَائِدَةُ تَكَرُّارِ ذَلِكَ؟
جَوَابُهُ : قِيلَ هُوَ تَأْكِيدٌ لِلأُولَى ، تَكْذِيبًا لِمَنْ يَنْكُرُ أَنَّ يَكُونُ ذَلِكَ بِمَشِيئَةِ ^(٤) اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْأَحْسَنُ أَنَّ اقْتَتَلُوا أَوَّلًا مَجَازٌ فِي الْاِخْتِلَافِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ سَبَبُ اقْتَتَالِهِمْ فَاطْلُقَ اسْمِ الْمَسْبُوبِ عَلَى السَّبَبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ ^(٥) فَمَعْنَاهُ : وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اِخْتَلَفُوا بَعْدَ أَنْبِيَائِهِمْ ، لَكِنْ اِخْتَلَفُوا ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدَ اِخْتِلَافِهِمْ لَمَا اقْتَتَلُوا .

(١) آية (٢٤٠) من البقرة .

(٢) آية (٢٥٣) من البقرة .

(٣) آية (٢٥٣) من البقرة .

(٤) فِي الْمَخْطُوطِ «بِمَشِيئَةِ» تَحْرِيفٌ .

(٥) النِّسَاءُ ١٠/٤

[٦٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ ^(١) الآية .

وقال تعالى في براءة : ﴿ فاقتلوا ^(٢) المشركين حيث وجدتموهم ﴾ ^(٣)
وقال تعالى : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ ^(٤) وآيات القتال كثيرة .

جوابه : من وجوه أحدها : لا إكراه قسراً من غير إقامة دليل ، بل قد
بين الله سبحانه الدلالة على توحيده وبعث رسوله لمن ينظر فيه ويدل عليه
قوله تعالى بعده : ﴿ قد تبين الرشد من الغي ﴾ ^(٥) وهذا قول المعتزلة .

والثاني : أنه منسوخ بآيات السيف .

والثالث : أنه مخصوص بأهل الكتاب .

[٦١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يخرجهم من الظلمات إلى

النور ﴾ ^(١) الآية . أفرد النور وجمع الظلمات ، وذلك في مواضع .

جوابه : أن الكفر أنواعٌ ومللٌ مختلفة ، ودين الحق واحد ، فلذلك

أفرده .

(١) آية (٢٥٦) من البقرة .

(٢) في المخطوط: " اقتلوا " خطأ .

(٣) التوبة ٥/٩

(٤) آية (١٩٣) من البقرة، وقال تعالى: ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين

كله لله ﴾ الأنفال ٣٩/٨

(٥) آية (٢٥٦) من البقرة .

(٦) آية (١٥٧) من البقرة

[٦٢] مسألة : قوله تعالى ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ﴾ (١) الآية .

وقال في سورة الأنعام : ﴿ فله عشر أمثالها ﴾ (٢) .

جوابه : أن هذه خاصة في النفقة في سبيل الله ، وآية الأنعام في مطلق الحسنات من الأعمال ، وتطوع الأموال .

[٦٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لا يقدرون على شيء مما كسبوا ﴾ (٣) .

وفي سورة إبراهيم : ﴿ لا يقدرون مما كسبوا على شيء ﴾ (٤) .

جوابه : إن المثل هنا للعامل ، فكان تقديم نفي قدرته وصلتها أنسب ؛ لأن (على) من صلة القدرة .

آية إبراهيم عليه السلام المثل للعمل لقوله تعالى : ﴿ مثل الذين كفروا [بربهم] (٥) أعمالهم ﴾ (١) تقديره مثل أعمال الذين كفروا ، فكان تقديم مما تقديم نفي ما كسبوا أنسب ؛ لأنه أصله شيء ، وهو الكسب .

(١) آية (٢٦١) من البقرة

(٢) الأنعام ٦/١٦٠

(٣) آية (٢٦٤) من البقرة

(٤) إبراهيم ١٤/١٨

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط.

(٦) إبراهيم ١٤/١٨

[٦٤] مسألة : قوله تعالى في آية الربا: ﴿ والله لا يجب كل كفار أثيم ﴾ ^(١). وفي الآية الأولى من النساء : ﴿ من كان مختالاً فخوراً ﴾ ^(٢)، وكذلك في الحديد ^(٣) وفي الثانية : ﴿ من كان خواناً أثيماً ﴾ ^(٤) ما فائدة العدول عن قوله : ﴿ يبغضه ﴾ إلى قوله: ﴿ لا يجب ﴾ مع أنه لا يلزم من نفى المحبة البغض، وما فائدة تخصيص كل آية بما ذكر فيها؟

جوابه : أن البغض صفة مكروهة للنفوس ، فلم يحسن نسبته إلى الله تعالى لفظاً، وأيضاً فلأن حال البعد مع الله : إما طاعته ، أو عدمها ، فإذا انتفت محبته لنفى طاعة تعين ضدها، فعبر ^(٥) بما هو أحسن لفظاً، وأما ﴿ كفار أثيم ﴾ فإنها نزلت في تقيف وقريش لما أصرروا على الربا ^(٦) وعارضوا حكم الله تعالى بقولهم : ﴿ إنما البيع مثل الربا ﴾ ^(٧) فهم كفار بالدين آثمون بتعاطي الربا والإصرار عليه.

وأما آية النساء الأولى فجاءت بعد قوله تعالى : ﴿ واعبدوا

(١) آية (٢٧٦) من البقرة.

(٢) النساء ١٠٧/٤

(٣) قال تعالى : ﴿ والله لا يجب كل مختال فخور ﴾. الحديد ٢٣/٥٧

(٤) النساء ١٠٧/٤

(٥) في المخطوط "فغير" تصحيف.

(٦) راجع الدر المنثور ٣٦٦/١ وتفسير الطبري ٢٣٦ وتفسير القرطبي ٣٦٣/٣ وكذا

أسباب النزول للواحدى ١٢٥

(٧) آية (٢٥٧) من البقرة .

الله ﴿^(١) وبعد قوله: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾ ^(٢) والعبادة هي التذلل للمعبود والتواضع له ، وذلك ينافي الاختيال والعجب والتفاخر، ويؤيده قوله سبحانه ^(٣) ﴿ويذئ القربى﴾ ^(٤) الآية.

وكذلك جاء في لقمان بعد قوله تعالى: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ ^(٥)

وفي الحديد بعد قوله تعالى ﴿وتفاخر بينكم﴾ ^(٦)

وأما آية النساء الثانية، فنزلت في طعمه بن أميئق لما سرق درع قتاده ابن النعمان رضى الله عنه، وحلف عليه ، ورمى به [رجل من] ^(٧) اليهود، ثم ارتد ولحق [بمنزله] ^(٨) ، فتاسب (خوانا) ، وأيضا فلتقدم قوله تعالى عن

(١) النساء ٣٦/٤

(٢) النساء ٣٦/ ٤

(٣) في المخطوط: "وذئ" خطأ.

(٤) النساء ٣٦/٤

(٥) لقمان ١٨/٣١

(٦) الحديد ٢٠/٥٧

(٧) إضافة لازمة يقتضها النص. وراجع في ذلك أسباب النزول للواحدى ٢١٠، ٢١١

(٨) في المخطوط: "بمله" ولعلها ما أثبتناه.

قال الواحدى في أسباب النزول: "قوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾... الآية.

إلى قوله تعالى: ﴿ومن يشرك بالله فقد ضل ضللاً بعيداً﴾. [من الآية (١٠٧) إلى

الآية (١١٦) من النساء].

أنزلت كلها في قصة واحدة ، وذلك أن رجلاً من الأنصار يقال طعمة بن أميئق =

الذين يختانون أنفسهم .

[٦٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ثم توفي كل نفس ما كسبت ﴾ ^(١) ومثله في آل عمران ^(٢)، وقال في النحل والزمر : ﴿ ما عملت ﴾ ^(٣)

جوابه: هو من باب التفتن في الألفاظ والفصاحة، وأيضا لما تقدم في

= أحد بنى ظفر بن الحارث، سرق درعا من جار له يقال له : قتادة بن النعمان، وكانت الدرع في جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب، حتى انتهى إلى الدار وفيها أثر الدقيق، ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له : زيد بن السمين، فالتمست الدرع عند طعمه، فلم توجد عنده، وحلف لهم والله ما أخذها وما له به من علم .

فقال أصحاب الدرع : بلى والله قد أد لج علينا فأخذها، وطلبنا أثره حتى دخل داره ، فرأينا أثر الدقيق.

فلما أن حلف تركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهوا منزل اليهودي ، فأخذوه ، فقال: دفعها إلى طعمه بن أبيرق، وشهد له إناس من اليهود، على ذلك ، فقالت: بنو ظفر وهم قوم طعمة : انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلّموه في ذلك ، وسألوه أن يجادل عن صاحبهم ، وقالوا : إن لم تفعل هلك صاحبنا واقتضح ويرى اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل - وكان هواه معهم - وأن يعاقب اليهودي، حتى أنزل الله تعالى : ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق﴾ الآية كلها " . أسباب النزول للواحدى ٢١٠، ٢١١

(١) آية (٢٨١) من البقرة.

(٢) آل عمران ١٦١/٣

(٣) النحل ١١١/١٦ و الزمر ٣٩/٧٠

الزمر لفظ الكسب في مواضع: ﴿ وبدا لهم سيئات ﴾ ^(١) ﴿ ما كسبوا ﴾ ^(٢) ﴿ فأصابهم ﴾ ^(٣) سيئات ^(٤) ما كسبوا ^(٥) ﴿ فعدل إلى لفظ عملوا تركا للتكرار، ولم يتقدم ذلك في البقرة وآل عمران، وأنه إشارة إلى أن الأعمال كسب العبد خيرا كان أو شرا .

[٦٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فيغفر لمن يشاء ﴾ ^(٦) الآية، قدم المغفرة ، وفي المائدة قدم : ﴿ يعذب من يشاء ﴾ ^(٧) .

جوابه : أن آية البقرة وغيرها جاءت ^(٨) ترغيبا في المسارعة إلى طلب المغفرة، وإشارة إلى سعة مغفرته ورحمة.

وآية المائدة جاءت عقب ذكر ﴿ السارق والسارقة ﴾ ^(٩) فناسب ذكر العذاب ، لأنه لهم في الدنيا والآخرة.



(١) في المخطوط : "سيات" تحريف.

(٢) الزمر ٤٨/٣٩

(٣) في المخطوط: " وأصابهم".

(٤) في المخطوط : "سيات" تحريف.

(٥) الزمر ٥١/٣٩

(٦) آية (٢٨٤) من البقرة.

(٧) المائدة ٤٠/٥

(٨) في المخطوط : "جات" تحريف.

(٩) المائدة ٣٨/٥

(٣) سورة آل عمران

[٦٧] مسألة: قوله تعالى : ﴿نزل عليك الكتاب﴾ ^(١) وقال: ﴿وأنزل التوراة﴾ ^(٢) والإنجيل﴾ ^(٣).

جوابه: أن القرآن نزل منجما مرة بعد مرة ، فحسن التضعيف، والتوراة ^(٤) والإنجيل نزلا دفعة فحسن التخفيف لعدم التكرار. فإن قيل قد قال بعده : ﴿وأنزل الفرقان﴾ ^(٥) وقال بعده: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب﴾ ^(٦)

جوابه: أما الفرقان فقيل: هو نصره على أعدائه.

وقيل: هو القرآن ، فعلى هذا لما قال : ﴿وأنزل التوراة﴾ ^(٧) حسن ﴿وأنزل الفرقان﴾ و ﴿أنزل عليك الكتاب﴾. أي : كما أنزل التوراة ^(٨) على موسى ، والإنجيل على عيسى أنزل عليك القرآن والكتاب، ولأن التلون في اللفظ مع قرب العهد أحسن من إعادته بلفظه، وإن اتحد قصده.

-
- (١) آية (٢) آل عمران .
 - (٢) في المخطوط : "التوربه".
 - (٣) آية (٢) من آل عمران.
 - (٤) في المخطوط: "التوربه".
 - (٥) آية (٤) من آل عمران .
 - (٦) آية (٧) من آل عمران .
 - (٧) في المخطوط: " التوربه".
 - (٨) في المخطوط: "التوربه".

[٦٨] مسألة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ المِيعَادَ﴾^(١).
وفي آخر السورة: ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ المِيعَادَ﴾^(٢)

جوابه: أن الأول خير من الله تعالى بتحقيق البعث والقيامة.^(٣)

والثاني: في سياق السؤال والجزاء، فكان الخطاب فيه أَدْعَى إِلَى الحِصُولِ.

[٦٩] مسألة: قوله تعالى: ﴿كَذَبَ آلُ فِرْعَوْنَ﴾^(٤) قال هنا:
﴿كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾^(٥) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ العِقَابِ﴾^(٦) وفي أول
الأنفال: ﴿كَفَرُوا بِآيَاتِ﴾^(٧) الآية.

وفي الثانية: ﴿كَذَبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾^(٨) الآية.

[جوابه]:^(٩) أما الكاف هنا، فترجع إلى قوله: ﴿لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾^(١٠)

(١) آية (٩) من آل عمران.

(٢) آية (١٩٤) من آل عمران.

(٣) في المخطوط: "والقيمة".

(٤) آية (١١) من آل عمران.

(٥) آية (١١) من آل عمران.

(٦) آية (١١) من آل عمران.

(٧) الأنفال ٥٢/٨

(٨) الأنفال ٥٤/٨

(٩) ما بين المعقوفين إضافة لازمة يقتضها النص.

(١٠) آية (١٠) من آل عمران.

الآية. كما لم تغن عنه آل فرعون من العذاب، أو معناه: دأبهم كدأب آل فرعون.

والثانية فيها تعلق بقوله: ﴿حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾^(١) كدأب آل فرعون. والله تعالى أعلم.

وأما قوله تعالى: ﴿بآياتنا [فأخذهم الله بذنوبهم]﴾^(٢) والله شديد العقاب﴾^(٣) لتجانس ما تقدم.

قيل وهو قوله: ﴿إنك جامع الناس﴾^(٤) ثم قال: ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾^(٥) جاء بالظاهر بعد المضمرة.

وأما آية الأنفال الأولى فلتناسب ما تقدمها من إبراز الظاهر في قوله: ﴿ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم﴾^(٦) ﴿وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾^(٧) فقال: ﴿كفروا بآيات الله فأخذهم [الله بذنوبهم]﴾^(٨) إن الله قوى﴾^(٩) الآية.

(١) الأنفال ٥٣/٨

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط.

(٣) آية (١١) من آل عمران.

(٤) آية (٩) من آل عمران.

(٥) آية (٩) من آل عمران.

(٦) الأنفال ٤٩/٨

(٧) الأنفال ٥١/٨

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط.

(٩) الأنفال ٥٢/٨

وأما الثانية : فجاءت ^(١) بعد قوله تعالى : ﴿ لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم ﴾ ^(٢) الآية . أي : كذبوا بآيات من ربهم ، بنعمه عليهم التي لا تحصى ، فلما ذكر نعمه التي ربوا بها ناسب قوله : بآيات ربهم المنعم عليهم ، وكرر ذلك في الأنفال مع قرب العهد للتنبيه على عقاب الآخرة في الآية الأولى ، وعلى عقاب الدنيا في الآية الثانية .

[٧٠] مسألة: قوله تعالى : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة ﴾ ^(٣) الآية: ما فائدة تكرير لفظ التوحيد؟

جوابه : أن الأول بمنزلة قيام البينة، والثاني : بمنزلة الحكم بذلك .

[٧١] مسألة: قوله تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ ^(٤) . ما فائدة تكراره؟

جوابه: أن الأول: في سياق الوعيد، لقوله : ﴿ فليس من الله في شيء ﴾ ^(٥) .

والثاني: في سياق حذر التفويت للخير، ولذلك خصه بقوله : ﴿ والله رءوف ^(٦) بالعباد ﴾ ^(٧) .

(١) في المخطوط: " فجاءت " تحريف .

(٢) الأنفال ٥٣/٨

(٣) آية (١٨) من آل عمران

(٤) آية (٢٨) من آل عمران

(٥) آية (٢٨) من آل عمران

(٦) في المخطوط : " روف "

(٧) آية (٣٠) من آل عمران

[٧٢] مسألة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾^(١).
ثم قال: ﴿وَأَلَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَلَّ عِمْرَانَ﴾^(٢).

جوابه: أن الأولين جميع الأنبياء والرسل من نسلهم وآل إبراهيم إما
نفسه ، أو من تبع ملته، وآل عمران موسى وهارون ولم يكن عمران نبيا.

[٧٣] مسأله: قوله تعالى : ﴿وَقَدْ بَلَغْنَا الْكِبَرَ وَامْرَأَتِي
عَاقِرٌ﴾^(٣) وفي مريم قدم ذكر المرأة.

جوابه : لتناسب رءوس الآي في مريم بقوله: ﴿عَتِيًّا﴾^(٤)
و﴿عَشِيًّا﴾^(٥) و﴿حَفِيًّا﴾^(٦)، وأيضا لما قدمه أولا بقوله: ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ
مِنِي﴾^(٧) وكانت امرأتي عاقرا ﴿أُخْرَهُ ثَانِيًا، تَفَنَّنَا فِي الْفَصَاحَةِ .

[٧٤] مسألة : قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبُّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي
وَلَدٌ﴾^(٩). وفي مريم: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾^(١٠).

(١) آية (٣٣) من آل عمران

(٢) آية (٣٣) من آل عمران

(٣) آية (٤٠) من آل عمران

(٤) مريم ٨/١٩

(٥) مريم ١١/١٩

(٦) مريم ٤٧/١٩

(٧) مريم ٤/١٩

(٨) مريم ٨٠،٥/١٩

(٩) آية (٤٧) من آل عمران

(١٠) مريم ٨/١٩

جوابه : لتقدم قوله في مريم : ﴿ لَأَهْب (١) لَكَ غَلَامًا زَكِيًّا ﴾ (٣) .

[٧٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٣)

وفي المائدة: ﴿ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾ (٤) . ذكَّرها ، وَأَنْتَ فِي الْمَائِدَةِ .

جوابه: أن آية آل عمران : من كلام المسيح عليه السلام في ابتداء تحديه بالمعجزة المذكورة، ولم تكن صورة بعد، فحسن التذكير والإفراد .

و آية المائدة : من كلام الله تعالى له يوم القيامة معدداً نعمه عليه بعدما مضت ، وكان قد اتفق ذلك منه مرات ، فحسن التأنيث لجماعة ما صوره من ذلك ، ونفخ فيه .

[٧٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ

فَاعْبُدُوهُ ﴾ (١) ، وكذلك في مريم (٧) ، وفي الزخرف : ﴿ إِنْ اللَّهُ هُوَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ (٩) بزيادة هو .

(١) في المخطوط: "ليهب" تحريف.

(٢) مريم ١٩/١٩

(٣) آية (٤٩) من آل عمران.

(٤) المائدة ١١٠/٥

(٥) في المخطوط : " وإن " خطأ.

(٦) آية (٥١) من آل عمران.

(٧) مريم ٣٦/١٩

(٨) في المخطوط: "وان" خطأ.

(٩) الزخرف ٦٤/٤٣

جوابه : إن آية [آل] ^(١) عمران ، ومريم تقدم من الآيات الدالة على توحيد الرب تعالى وقدرته ، وعبودية المسيح ما أغنى عن التأكيد [و] ^(٢) في الزخرف لم يتقدم مثل ذلك ، فناسب توكيد انفراده بالربوبية وحده .

[٧٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾ ^(٣) ، وفي المائدة : ﴿ واشهد بأننا ^(٤) مسلمون ﴾ ^(٥) .

جوابه : أن آية المائدة : في خطاب الله تعالى لهم أولاً وفي سياق تعدد نعمه عليهم ، فناسب سياقه تأكيد انقيادهم إليه أولاً عند إيجائه إليهم . وآية آل عمران في ما بهم المسيح لا في سياق تعدد النعم ، فاكتفى بأنا لحصول المقصود .

[٧٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إليّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ﴾ ^(١) ، ومثله في النحل : ﴿ وإن ربك ليحكم ^(٧) بينهم يوم القيامة ﴾ ^(٨) الآية .

(١) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة تقتضيها العبارة .

(٣) آية (٥٢) من آل عمران .

(٤) في المخطوط : «بأننا» خطأ .

(٥) المائدة ١١١/٥

(٦) آية (٥٥) من آل عمران .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في المخطوط .

(٨) النحل ١٢٤/١٦

وفي لقمان : ﴿إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ^(١) وفيها :
﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُكُم فَانبِئْهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾ ^(٢) الآية .

جوابه : لما تقدم في السورتين ذكر الاختلاف ناسب ذكر الحكم سورة
لقمان ؛ لأنها عامة في الأعمال .

[٧٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ ^(٣) وفي
البقرة ^(٤) ﴿فَلَا تَكُونُوا﴾ ^(٥) .

جوابه : أن آية البقرة تقدمها : ﴿فَلَنُؤَلِّقَنَّكُم بِهَا نَازِلًا وَمَن يَرْتَدَّ وُجْهًا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنزَلْنَا لَهُ أَصْحَابًا لَهُمْ جَهَنَّمَ سَائِمِينَ﴾ ^(٦) . ولم يتقدم هنا ما يقتضيه .

[٨٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿لَمْ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾
[من] ^(٨) آمن تبغونها عوجاً ﴿ ^(٩)

(١) لقمان ١٥/٣١

(٢) لقمان ٢٣/٣١ .

(٣) آية (٦٠) من آل عمران .

(٤) ما بين المعقوفين إضافة يقتضيهما النص .

(٥) البقرة ١٤٧/٢ وأصل الآية : ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونُوا مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ .

(٦) البقرة ١٤٤/٢ .

(٧) البقرة ١٤٧/٢

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(٩) آية (٩٩) من آل عمران .

وفي الأعراف : ﴿ من آمن به وتبغونها عوجاً ﴾ ^(١) بزيادة به وبالواو .
جوابه : (أن تصدون) هنا حال ، وإذا كان الفعل حالاً لم يدخله
الواو .

وفي الأعراف : جملة معطوفة على جملة ، كأنه قال : توعدون وتصدون
وتبغون .

[٨١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما جعله الله إلا بشري لكم
ولتطمئن قلوبكم به ﴾ ^(٢) ، وفي الأنفال : ﴿ إلا بشري ولتطمئن به
قلوبكم ﴾ ^(٣) .

جوابه : أن آية آل عمران ختم فيها الجملة الأولى بجار ومجرور وهو
قوله : ﴿ لكم ﴾ فختمت الجملة التي تليها بمثله وهو قوله : ﴿ به ﴾ .
لتناسب الجملتين .

وآية الأنفال : خلت الأولى عن ذلك ، فرجع إلى الأصل وهو إيلاء ^(٤)
الفعل لفعله ، وتأخير الجار الذي هو مفعول .

وجواب آخر : وهو أن لما تقدم في سورة الأنفال لكم في قوله :
﴿ فاستجاب لكم ﴾ علم أن البشري لهم ، فأغنى الأول عن ثان ، ولم يتقدم في

(١) الأعراف ٨٦/٧

(٢) آية (١٢٦) من آل عمران .

(٣) الأنفال ١٠/٨

(٤) في المخطوط «إيلاء» تحريف .

آل عمران مثله، وأما ﴿به﴾، فلأن المفعول قد تقدم على الفاعل لغرض صحيح من اعتناء واهتمام أو حاجة إليه في سياق الكلام، فقدم به هنا اهتماماً. وجاء في آل عمران على الأصل.

وجواب آخر : وهو التفنن في الكلام.

[٨٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ﴾^(١) معرفاً، وفي الأنفال : ﴿ من عند الله إن الله عزيز حكيم ﴾^(٢) منونا.

جوابه: أن آية الأنفال نزلت في قتال بدر^(٣) أولاً، وآية آل عمران نزلت في وقعة أحد ثانياً^(٤)، فبين أولاً أن النصر من عنده لا بغيره من كثرة عدد، أو عدد، ولذلك علله بعزته وقدرته وحكمته المقتضية لنصر من يستحق نصره، وأحال في الثانية على الأولى بالتعريف كأنه قيل: إنما النصر من عند الله العزيز الحكيم الذي تقدم إعلامكم أن النصر من عنده، فناسب التعريف بعد التنكير.

[٨٣] مسألة: قوله تعالى: ﴿ ونعم أجر العاملين ﴾^(٥)، وفي

(١) آية (١٢٦) من آل عمران .

(٢) الأنفال ١٠/٨

(٣) تفسير الطبري ١٧٣/١٣ والدر المنثور ١٥٨/٣ وأسباب النزول للواحدى ٢٦٥، ٢٦٦

(٤) تفسير الطبري ١٩٥/٧ والدر المنثور ٧١/٢ وأسباب النزول للواحدى ١٥٣، ١٥٤

(٥) آية (١٣٦) من آل عمران.

العنكبوت: ﴿ نعم أجر العاملين ﴾ ^(١) بغير واو في ﴿ نعم ﴾ .

جوابه : لما تقدم عطف الأوصاف المتقدمة وهي قوله: للمتقين الذين ينفقون ... والكاظمين ... والعافين ... والذين إذا فعلوا ... ولم يصروا ... جزاؤهم مغفرة وجنات وخلود. ^(٢) ناسب ذلك العطف بالواو المؤذنة بالتعدد والتفخيم، ولم يتقدم مثله في العنكبوت، فجاءت بغير واو كأنه تمام الجملة.

[٨٤] مسألة: قوله تعالى: ﴿ فإن كذبوك فقد كذب ^(٣) رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير ﴾ ^(٤)

وفي فاطر: ﴿ بالبينات وبالزبر وبالكتاب ﴾ ^(٥) بالباء في الثلاثة.

جوابه: أن آية آل عمران سياقها الاختصار والتخفيف بدليل حذف الفاعل في كذب، ورد الشرط ماضياً، وأصله المستقبل فحذف الجار تخفيفاً لمناسبة ما تقدم.

وآية فاطر سياقها البسط بدليل فعل المضارع في الشرط، وإظهار فاعل

(١) العنكبوت ٥٨/٢٩

(٢) انظر الآيات من (١٣٣:١٣٦) من آل عمران .

(٣) في المخطوط : «كذبت» خطأ .

(٤) آية (١٨٤) من آل عمران .

(٥) فاطر ٢٥/٣٥

التكذيب، وفاعل ومفعول: ﴿ جاءتهم رسلهم ﴾ ^(١) فناسب البسط ذكر الجار في الثلاثة. ^(٢)

[٨٥] مسألة: قوله تعالى: ﴿ إن في خلق السموات والأرض

واختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض آيات ﴾ ^(٣) وفي يونس: ﴿ إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض آيات ﴾ ^(٤) قدم هنا خلق السموات، وأخر عنه في يونس.

جوابه: لما قال هنا: ﴿ والله ملك السموات والأرض ﴾ ^(٥) اتبعه بخلقها، ثم باختلاف الليل والنهار.

وفي يونس لما قال: ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ﴾ إلى قوله: ﴿ لتعلموا عدد السنين والحساب ﴾ ^(٦) وإنما ذلك باختلافهما ناسب ذلك اتبعه بذكر اختلاف الليل والنهار.

[٨٦] مسألة: قوله تعالى هنا: ﴿ ثم مأواهم جهنم ﴾ ^(٧) بثم،

(١) فاطر ٢٥/٣٥

(٢) في المخطوط: «الثلاث»

(٣) آية (١٩٠) من آل عمران .

(٤) يونس ٦/١٠

(٥) آية (١٨٩) من آل عمران

(٦) يونس ٥/١٠

(٧) آية (١٩٧) من آل عمران

وفي غيره: ﴿ ومأواهم جهنم ﴾ ^(١) بالواو.

جوابه: لما تقدم قوله تعالى ﴿ [تقلب الذين كفروا] ﴾ ^(٢) في البلاد ﴿ و﴿متاع قليل﴾ ^(٣) والمراد في الدنيا، و﴿جهنم إنما هي في الآخرة، فناسب " ثم " التي للتراخي.

وآية الرعد عطف جهنم على سوء الحساب، وهما جميعا في الآخرة، فناسب العطف بالواو.



(١) وردت في مواضع متعددة من سور القرآن الكريم ، فقد وردت في التوبة ٧٣/٩

وآية ٩٥ و الرعد ١٨/١٣ والتحریم ٩/٦٦

(٢) في المخطوط : «تقلبهم» .

(٣) آية (١٩٦، ١٩٧) من آل عمران .

(٤) سورة النساء

[٨٧] مسألة : قوله تعالى ﴿ وخلق منها زوجها ﴾^(١).

وفي الأعراف : ﴿ وجعل منها زوجها ﴾^(٢)

جوابه : أن آية النساء في آدم وحواء عليهم السلام ، لأنها خلقت منه .
وآية الأعراف قيل : في قصي أو غيره من المشركين ، ولم تخلق زوجته منه ،
فقال : ﴿ وجعل ﴾ ، لأن الجعل لا يلزم منه الخلق ، فمعناه : جعل من
جنسها زوجها .

[٨٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ محصناتٍ غير مسافحاتٍ ﴾^(٣)

وفي المائدة : ﴿ محصنين غير مسافحين ﴾^(٤) .

جوابه : أن آية النساء في نكاح الإماء ، وكان كثير منهن مسافحات ،
فناسب جمع المؤنث بالإحصان .

و آية المائدة في من تحل للرجال من النساء ، فناسب وصف الرجل
بالإحصان ، ولأنه تقدم ذكر النساء بالإحصان ، فذكر إحصان الرجال أيضا

(١) آية (١) من النساء.

(٢) الأعراف ١٨٩/٧ .

(٣) آية (٢٥) من النساء.

(٤) المائدة ٥/٥

تسوية بينهما لأن مطلوب فيهما.

[٨٩] مسألة: قوله تعالى : ﴿ وَيَذِي القَرَبِيِّ ﴾ ^(١) وفي البقرة: ﴿ وَيَذِي القَرَبِيِّ ﴾ ^(٢) بغير باء في القريبى .

جوابه: أن آية البقرة حكاية عما مضى من أخذ ميثاق بنى إسرائيل، وآية النساء من أولها إلى هنا في ذكر الأقارب وأحكامهم في الموارث والوصايا والصلوات وهو مطلوب، فناسب التوكيد بالباء.

[٩٠] مسألة: قوله تعالى : ﴿ فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ﴾ ^(٣) الآية . وقال في المائة ﴿ وأيديكم منه ﴾ ^(٤)

جوابه : لما تقدم في المائة تفصيل الوضوء، تفصيل واجباته ناسب ذكر واجبات التيمم بقوله : منه ، وأن إيصال بعضه بالبدن شرط .

وآية النساء جاءت تبعا للنهي عن قربان الصلاة مع شغل الذهن، فناسب حذفه .

[٩١] مسألة: قوله تعالى: ﴿ ومن يشرك بالله فقد افترى إثما

(١) آية (٣٦) من النساء.

(٢) البقرة ٨٣/٢

(٣) آية (٤٣) من النساء .

(٤) المائة ٦/٥

عظيماً ﴿^(١) وقال في الآية الثانية : ﴿فقد ضل ضللاً بعيداً﴾ ^(٢) .

جوابه : أن الآية الأولى نزلت في اليهود وتحريفهم الكلم افتراء على الله وقولهم : ﴿عزير ابن الله﴾ ^(٣) فناسب ختم الآية بذكر الافتراء العظيم، والآية الثانية تقدمها قوله تعالى : ﴿وما يضلون إلا أنفسهم﴾ ^(٤) فناسب ختمها بذلك، ولأنها في العرب وعباد الأصنام بغير كتاب، وبعد ذكر طُعْمَة بن أبيرق وارتداده ^(٥) ، فهم في ضلال عن الحق، بعيد والكتب المنزلة .

[٩٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه﴾ ^(٦) وقال تعالى في التغابن : ﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ ^(٧) قدم هنا المؤمن وآخره ثمة ^(٨) .

جوابه : أنه لما سمي إبراهيم وأكد ناسب تقديم مؤمن بخلاف آية التغابن لعموم اللفظ فيه .

[٩٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿وإن امرأة خافت من بعلها

(١) آية (٤٨) من النساء .

(٢) آية ١١٦ من النساء .

(٣) التوبة ٣٠/٩ .

(٤) آية (١١٣) من النساء .

(٥) أسباب النزول للواحدى ٢١١، ٢١٠ .

(٦) آية (٥٥) من النساء .

(٧) التغابن ٢/٦٤ .

(٨) أي بعد ذلك ، فقدم المؤمن في الآية الأولى وآخره بعد ذلك في الآية الثانية .

نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا ^(١) بينهما صلحاً ^(٢) الآية ^(٣)

قال في الأولى : ﴿ وإن تحسنوا ﴾ ^(٤) وفي الثانية ﴿ وإن تصلحوا ﴾ ^(٥)

وختم الأولى : ﴿ بما تعملون خبيراً ﴾ ^(٦) وختم الثانية بقوله : ﴿ غفوراً ﴾ ^(٧)

جوابه : أما الأول : فالمراد به أن يتصالحا على مال تبذله المرأة من مهر

أو غيره ليطلقها،

فإنه خير من دوام العشرة بالنشوز والإعراض، ثم عذر النساء بقوله

تعالى : ﴿ وأحضرت الأنفس الشح ﴾ ^(٨) ثم قال وإن تحسنوا معاشرتهن

بترك النشوز والإعراض، فإنه خير بذلك، فيجازيكم عليه .

وعن الثاني: أن العدل بن النساء عزيز ولو حرصتم ، لأن الميل إلى

بعضهن يتعلق بالقلب، وهو غير مملوك للإنسان ، وإذا كان كذلك فلا تميلوا

كل الميل فتصير المرأة كالمعلقة التي لا مزوجة ولا مطلقة. ثم قال: وإن

تصلحوا معاشرتهن بقدر الإمكان، وتقوموا بحقوقهن المقدور عليها، فإن الله

(١) في المخطوط «بصالحاً» خطأ .

(٢) في المخطوط «صالحاً» خطأه آية (١٢٨) من النساء .

(٣) في المخطوط «الآيتين» تحريف .

(٤) آية (١٢٨) من النساء .

(٥) آية (١٢٩) من النساء .

(٦) آية (١٢٨) من النساء .

(٧) آية (١٢٩) من النساء .

(٨) آية (١٢٨) من النساء .

تعالى يتجاوز عما لا تملكونه من الميل بمعرفته ورحمة.

[٩٤] مسألة: قوله تعالى: ﴿لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنياً حميداً﴾^(١).

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً﴾^(٢) ما فائدة تكرار ذلك عن قرب؟

جوابه: أن التكرار إذا كان لاقتضائه معاني مختلفة فهو حسن، وهنا كذلك، لأن الأولى بعد قوله تعالى: ﴿يغن الله كلا من سعته﴾^(٣)، لأن له ما في السموات وما في الأرض فهو قادر على ذلك، ولذلك ختم بقوله تعالى: ﴿واسعاً حكيماً﴾^(٤)، والثانية بعد أمره بالتقوى، فبين أن له ما في السموات وما في الأرض، فهو أهل أن يتقى، ولذلك قال تعالى: ﴿إن يشأ يذهبكم﴾^(٥).

[٩٥] مسألة: قوله تعالى: ﴿كونوا قوامين بالقسط شهداء لله﴾^(٦) وفي المائة ﴿قوامين لله شهداء بالقسط﴾^(٧).

(١) آية (١٣١) من النساء .

(٢) آية (١٣٢) من النساء .

(٣) آية (١٣٠) من النساء .

(٤) آية (١٣٠) من النساء .

(٥) آية (١٣٣) من النساء .

(٦) آية (١٣٥) من النساء .

(٧) المائة ٨/٥ .

جوابه : أن الآية هنا تقد مها نشوز الرجال، وإعراضهم عن الناس، والصلح على مال وإصلاح حال الزوجين، والإحسان إليهن، وقوله تعالى: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وأن تقوموا لليتامى بالقسط﴾^(٢) وشبه ذلك، فناسب تقديم القسط وهو العدل، أي : كونوا قوامين بالعدل بين الأزواج وغيرهن، واشهدوا الله لا لمراعاة نفس القرابة .

وآية المائدة : جاءت بعد أحكام تتعلق بالدين والوفاء بالعهد والمواثيق ، وقوله تعالى في أول السورة : ﴿أوفوا بالعقود﴾^(٣) إلى آخره .

وقوله تعالى : قبل هذه الآية : ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به﴾^(٤) الآية ، وما تضمنته الآيات قبلها من أمرٍ ونهيٍ ، فناسب تقديم ﴿لله﴾ ، أي : كونوا قوامين بما أمرتم أو نهيتم لله ، وإذا شهدتم فاشهدوا بالعدل ، لا بالهوى .

[٩٦] مسألة : [قوله تعالى]:^(٥) ﴿إن تبدوا خيراً أو تخفوه﴾^(٦) ،

وفي الأحزاب : ﴿إن تبدوا شيئاً أو تخفوه﴾^(٧) .

(١) آية (١٢٩) من النساء .

(٢) آية (١٢٧) من النساء .

(٣) المائدة ١/٥

(٤) المائدة ٧/٥

(٥) ما بين المعرفين إضافة لازمة يقتضيها النص .

(٦) آية (١٤٩) من النساء .

(٧) الأحزاب ٥٤/٣٣

جوابه : أن ذكر الخير هنا لمقابلة ذكر السوء في قوله تعالى : ﴿ لا يجب الله الجهر بالسوء ﴾ ^(١) عند الجهرية إلا من المظلوم بدعاء ، أو استنصار ، ثم نبة على ترك الجهر من المظلوم إما بعدم المؤاخذة ، أو العفو .

وآية الأحزاب في سياق علم الله تعالى بما في القلوب لتقدم قوله تعالى : ﴿ والله يعلم ما في قلوبكم ﴾ ^(٢) ، ولذلك قال شيئاً ، لأنه أعم من الخاص ، والمراد : إن تبدوا في أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً أو تخفوه ، تخوفاً لهم .

[٩٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل ﴾ ^(٣) الآية .
وفي الأنعام : ﴿ ومن ذريته ^(٤) داود وسليمان ﴾ ^(٥) الآيات ، رتبهم هنا غير ترتيبهم في الأنعام .

جوابه : أن آية النساء نزلت رداً إلى قوله تعالى : ﴿ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً ﴾ ^(١) ، ورداً على قول المشركين حتى ينزل عليهم كتاباً نقرؤه ، فبين هنا أن ليس كل الأنبياء انزل عليهم كتاباً ، بل

(١) آية (١٤٨) من النساء .

(٢) الأحزاب ٥١/٣٣ .

(٣) آية (١٦٣) من النساء .

(٤) في المخطوط «ذرية» خطأ .

(٥) الأنعام ٨٤/٦ .

(٦) آية (١٥٣) من النساء .

بعضهم بوحي ، وبعضهم بكتب ، وبعضهم بصحف ، فقدم نوحاً لعدم كتاب نزل عليه ، مع نبوته ، وأجل النبيين من بعده ، ثم فصلهم ، فقدم إبراهيم لإنزال صحفه ، وتلاه بمن لا كتاب له ، ثم قدم عيسى للإنجيل ، ثم تلاه بمن لا كتاب له وهم : أيوب ومن بعده ، ثم قدم داود وزبوره ، وتلاه بمن لا كتاب له ممن قصهم أو لم يقصهم ، ثم ذكر موسى لبيان أن تشريفه للأنبياء ليس بالكتب ولا بد ، بل خص بعضهم بما شاء من أنواع الكرامات : إما بتكليم وإسراء ، أو إنزال كتاب أو صحيفة ، أو وحي على ما يشاء ، فناسب هذا الترتيب ما تقدم .

أما آية الأنعام : فساقها في سياق نعمه على إبراهيم ، ومن ذكره من ذريته ، ففرق بين كل اثنين منهم بما اتفق لهما من وصف خاص بهما ، فداود وسليمان بالملك والنبوة ، وأيوب ويوسف : بنجاتهم من الابتلاء ، ذاك بالمرض ، وهذا بالسجن ، وموسى وهارون : بالأخوة والنبوة ، وزكريا ويحيى : بالشهادة ، وعيسى وإلياس : بالسياحة ، وإسماعيل وإليسع : بصدق الوعد ، ويونس ولوط : بخروج كل واحد منهما من قرية من بعث إليه ، ونجات يونس من الحوت ، ولوط من هلاك قومه . والله أعلم .



[٥] سورة المائدة

[٩٨] مسألة: قوله تعالى: ﴿كونوا قوامين لله﴾^(١)

تقدم: قريبا في النساء^(٢)

[٩٩] مسألة: قوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا

الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾^(٣).

وقال في الفتح: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة

وأجرا عظيما﴾^(٤)، وقال هنا ﴿لهم﴾، وفي الفتح: ﴿منهم﴾.

جوابه: أن آية المائدة عامة غير مخصوصة بقوم بأعيانهم، وآية الفتح

خاصة بأصحاب النبي ﷺ، وكان من جملة من صحبه مناققون، فقال:

"منهم"، تميزا وتفضيلا ونصا عليهم بعد ما ذكر من جميل صفاتهم، وأيضا

آية المائدة بعدما قدم خطاب المؤمنين مطلقا بأحكام، فكأنه قال: من عمل

بما ذكرناه له مغفرة وأجر عظيم، فهو عام غير خاص بمعيّنين.

(١) آية (٨) من المائدة

(٢) راجع المسألة (٩٥)

(٣) آية (٩) من المائدة

(٤) الفتح ٢٩/٤٨.

【١٠٠】 مسألة : قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ (١)
وقال بعد ذلك: ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ (٢)

جوابه : أن الأولى هنا، وآية النساء ربما أريد بها التحريف الأول عند نزول التوراة (٣) ، ونحو تحريفهم في قولهم: موضع حطه حنطة وشبه ذلك، فجاءت "عن" لذلك، والآية الثانية تحريفهم في زمن النبي ﷺ وتغييرهم عن المقول لهم في التوراة بغير معناه كأن قال : من بعد ما عملوا به واعتقدوه وتدبنوا به كآية الرجم ونحوها، "فعن" لما قرب من الأمر، ، وبعد،، لما بعد.

【١٠١】 مسألة: قوله تعالى : ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ﴾ (٤) وقال ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ﴾ (٥) لكم من الله شيئاً (٦) بزيادة " لكم " . ← ص ٢٦٢

جوابه : أن هذه الآية عامة في المسيح وأمه ومن في الأرض جميعا، فليس هنا مخاطب خاص.

وآية الفتح فى قوم مخصوصين وهم الأعراب الذين تخلفوا عن رسول

(١) آية (١٣) من المائدة ، وهي كذلك في سورة النساء ٤/٤٦ .

(٢) آية (٤١) من المائدة

(٣) فى المخطوط «التوراة» تحريف.

(٤) آية (١٧) من المائدة

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(٦) الفتح ١١/٤٨

الله ﷻ فِي غزوة الحديبية ^(١)، فصح لذلك بقوله ﴿ لكم ﴾ .

[١٠٢] مسأله: قوله تعالى: ﴿ والله ملك السموات والأرض [وما بينهما] ^(٢) يخلق ما يشاء ﴾ ^(٣) ويَعده ﴿ والله ملك السموات والأرض ﴾ ^(٤) .

فما فائدة تكراره مع قربه

جوابه : أن لكل آية منها فائدة :

أما الأولى: فرد على قولهم في المسيح: إنه الإله، فبين أن الألوهية لمن له ملك السموات والأرض، وليس للمسيح ذلك، فكيف يكون إلهًا والله خالقه؟! والقادر على إهلاكه وأمه !

وأما الآية الثانية : فرد على قولهم: ﴿ نحن أبناء الله وأحباؤه ﴾ ^(٥) فهو تأكيد لقوله : ﴿ يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾ ^(٦)، لأنهم خلقه وملكه ، ولذلك قال: ﴿ وإليه المصير ﴾ ^(٧) فيجازى كلا على عمله إما بمغفرة ورحمة، أو بعذاب ، ولو كنتم كما تقولون لما عذبكم ، لأن المحب لا يعذب محبوبه .

(١) أسباب النزول للواحدى ٤٤١، ٤٤٢

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(٣) آية (١٧) من المائة

(٤) آية (١٨) من المائة

(٥) آية (١٨) من المائة

(٦) آية (١٨) من المائة

(٧) آية (١٨) من المائة

[١٠٣] مسألة : قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١) ، وفي إبراهيم: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا ﴾ ^(٢) بغير نداء .

جوابه : أن الخطاب بحرف النداء أو اسم المنادى أبلغ وأخص في التنبيه على المقصود، فيه دليل على الاعتناء بالمنادى وتخصيصه بما يريد أن يقوله له، فلما كانت آية المائدة في ذكر أشرف العطايا من النبوة والملك وإيتاء ما لم يؤت أحدا من العالمين وهو: المن والسلوى وهم ملتبسون به حالة النداء حق لها، وناسب مزيد الاعتناء بالنداء وتخصيص المنادى، ولذلك أيضا قال: ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ ^(٣) ، لأن ذلك من أعظم النعم عليهم ، فناسب التخصيص بذكر المنادى .

ولما كانت آية إبراهيم بذكر ما أنجاهم الله تعالى منه من قبل فرعون، وكان ذلك مما مضى زمانه لما يأت فيه بمزيد الاعتناء كما تقدم في آية المائدة .

[١٠٤] مسألة: قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبْوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ ^(٤) كيف يبوء بإثمه؟ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ^(٥) ؟

(١) آية (٢٠) من المائدة

(٢) إبراهيم ٦/١٤

(٣) آية (٢١) من المائدة

(٤) آية (٢٩) من المائدة

(٥) وردت في عدة آيات : الأنعام ١٦٤/٦ ، والإسراء ١٥/١٧ ، وفاطر ١٨/٣٥ ، والزمر ٧/٣٩

جوابه: بإثم قتلى، وإثم معا صيك في نفسك.

[١٠٥] مسألة: قوله تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ ^(١) الآية.

وقال في النور: ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا ﴾ ^(٢) قدم الرجال في المائة وأخبرهم في النور.

جوابه: أن قوة الرجال وجرأتهم وإقدامهم على السرقة أشد فقدموا فيها، وشهوة النساء ، وابتداء الزنا من المرأة ، لتزينها وتمكينها حتى يقع الرجل بها يناسب تقديم النساء في سياق الزنا.

[١٠٦] مسألة: قوله تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ ^(٣) وختم الأخرى بقوله تعالى: ﴿ فأولئك هم الظالمون ﴾ ^(٤) وفي الثالثة: ﴿ فأولئك هم الفاسقون ﴾ ^(٥)

جوابه : أن المراد بالثلاثة اليهود وهم كافرون، وزادهم في الثانية: الظلم، لعدم إعطائهم القصاص لصاحبه ، وفي الثالثة : الفسق، لتعديهم حكم الله تعالى، وأن المراد بالثالثة: أن من ترك حكم الله تعالى عمدا مع اعتقاده

(١) آية (٣٨) من المائة

(٢) النور ٢/٢٤

(٣) آية (٤٤) من المائة

(٤) آية (٤٥) من المائة

(٥) آية (٤٧) من المائة

الإيمان وأحكامه فهو فاسق.

[١٠٧] مسألة : قوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾^(١) وجميع الأنبياء مسلمون .

ما فائدة الصفة وهي معلومة؟

جوابه : الرد على الذين قالوا : إن إبراهيم و إسماعيل و إسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى، فأكذبهم بقوله: ﴿الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ .

[١٠٨] مسألة : قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يَمَلِكْ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾^(٢) قدم الضر على النفع هنا، وفي ، موضع آخر قدم النفع على الضر كما في سورة الأنعام والأنبياء .

جوابه: أن دفع الضر أهم من جلب النفع ، وإن كانا مقصودين، ولأنه تضمنه أيضا، فإذا تقدم سياق الملك والقدرة كان ذكر دفع الضر أهم، وإذا كان السياق في الدعاء والعبادة والسؤال ، ولذلك قال في الحج: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾^(٣) أي يدعو بالنفع لمن ضره أقرب من نفعه المطلوب بالدعاء .

(١) آية (٤٤) من المائدة

(٢) آية (٧٦) من المائدة

(٣) الحج ١٣/٢٢

﴿ ١٠٩ ﴾ مسألة : قوله تعالى: ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا ﴾ ^(١).

وقال تعالى : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ ^(٢) الآية. وقوله تعالى: ﴿ ليكونوا شهداء على الناس ﴾ ^(٣) . والأنبياء أولى بذلك منا، فكيف الجمع بين الموضوعين؟.

جوابه: أن المنفى علم ما أظهره مع ما أبطنه معناه: لا نعلم حقيقة جوابهم باطنا وظاهرا بل أنت المنفرد بعلم ذلك إلا ما علمتنا، ولذلك قالوا: ﴿ إنك [أنت] ^(٤) علام الغيوب ﴾ ^(٥)، وإنما نعلم ظاهر جوابهم، أما باطنه فأنت أعلم به .

جواب آخر: أن معناه أن جوابهم ، لما كان في حال حياتنا ، ولا علم لنا بما كان منهم بعد موتنا، لأن الأمور محالة على خواتيمها.

﴿ ١١٠ ﴾ مسألة: قوله تعالى في آخر السورة: ﴿ خالدين فيها أبدا ﴾ ^(٦)، وقال في آخر المجادلة : ﴿ خالدين فيها . . . أولئك حزب الله ﴾ ^(٧) .

(١) آية (١٠٩) من المائدة

(٢) النساء ٤١/٤

(٣) البقرة ١٤٣/٢

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(٥) آية (١٠٩) من المائدة

(٦) آية (١١٩) من المائدة

(٧) المجادلة ٢٢/٥٨

جوابه: أنه لما تقدم وصفهم بالصدق ونفعهم إياهم يوم القيامة بالخلود في الجنة أكده بقوله: ﴿ أبدا ﴾ ، ولذلك أكده بقوله: ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾ ^(١).



(٦) سورة الأنعام

【١١١】 مسألة : قوله : ﴿ خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ﴾ ^(١) فرق بين : (خلق) و (جعل) .

جوابه : أن السموات والأرض أجرام فناسب فيهما خلق ، والظلمات والنور : أعراض ومعان فناسب فيهما : جعل ، ومثله كثير كقوله تعالى : ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً ﴾ ^(٢) أي : لاتصفوا ، ﴿ وجعلوا لله شركاء ﴾ ^(٣) وهو كثير .

【١١٢】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ ^(٤) جمع الظلمات ، وأفرد النور .

جوابه : أما من جعل الظلمات الكفر والنور الإيمان فظاهر ، لأن أصناف الكفر كثيرة ، والإيمان شئ واحد ، ومن قال : بأن المراد حقيقتهما فلأنه يقال : رجل نور ، ورجال نور . فيقال للواحد وللجماعة ، وواحد الظلمات ظلمة ، فجمعت جمع التأنيث ، ولأن حقيقة النور واحدة ، وحقائق الظلمات مختلفة .

(١) آية (١) من الأنعام

(٢) البقرة ٢٢/٢

(٣) آية (١٠٠) من الأنعام

(٤) آية (١) من الأنعام

【١١٣】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ فسوف يأتيهم أنباء ﴾ ^(١) وفي الشعراء : ﴿ فسيأتيهم ﴾ ^(٢) .

جوابه : مع قصد التنوع في الفصاحة أن المراد بآية الأنعام الدلالة على نبوة النبي ﷺ من الآيات والمعجزات ، والمراد بالحق : القرآن ، ولكن لم يصرح به .

وفي الشعراء : صرح بالقرآن بقوله : ﴿ ما يأتيهم من ذكر من الرحمن ﴾ ^(٣) فعلم أن المراد بالحق القرآن ، فناسب : ﴿ فسيأتيهم ﴾ تعظيماً لشأن القرآن ، لأن السين أقرب من سوف .

【١١٤】 مسألة : قوله تعالى ﴿ ألم يروا كم أهلكنا ﴾ ^(٤) وفي الشعراء : ﴿ أولم يروا ﴾ ^(٥) بالواو ، وفي سبأ : بالفاء ^(٦) .

جوابه : أنه إن كان السياق يقتضي النظر ، والاستدلال جاء بغير واو ، وهنا كذلك لمن يعتبر الآيات قبله ، وإن كان يقتضي الاعتبار بالحاضر ، والمشاهد جاء بالواو والفاء لتدل الهمزة على الإنكار ، والواو عطفه على الجمل قبله كقوله تعالى : ﴿ أولم ينظروا] في ملكوت السموات

(١) آية (٥) من الأنعام

(٢) الشعراء ٦/٢٦

(٣) الشعراء ٥/٢٦

(٤) آية (٦) من الأنعام

(٥) الشعراء ٧/٢٦

(٦) سبأ ٩/٣٤

والأرض و] ^(١) ما خلق الله من شئ ﴿ ^(٢) الآية . ﴿ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم ﴿ ^(٣) .

[١١٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قل سيروا في الأرض ثم انظروا ﴿ ^(٤) وفي موضع آخر بالفاء ^(٥) ، وقال هنا : عاقبة المكذبين ^(٦) ، وفي النمل عاقبة المجرمين ^(٧) .

جوابه : أن آية الأنعام ظاهرة في الأمر بالسير في بلاد المهلكين ، فناسب ، ثم المرتبة على السير المأمور به .

وفي المواضع الأخر : الأمر بالنظر بعد السير المتقدم كقوله تعالى : ﴿ أولم يسيروا في الأرض ﴿ ^(٨) فناسب أن يأتي بالفاء كأنه قيل : قد ساروا ، فليظنوا ، أو قد ساروا فنظروا عند سيرهم ، ولما تقدم هنا قوله تعالى : ﴿ فقد كذبوا بالحق ﴿ ^(٩) ناسب قوله : ﴿ عاقبة المكذبين ﴿ ولم يتقدم مثله في النمل .

(١) ما بين المعرفين ساقط في المخطوط .

(٢) الأعراف ١٨٥/٧

(٣) سبأ ٩/٣٤

(٤) آية (١١) من الأنعام

(٥) النمل ٦٩/٢٧

(٦) آية (١١) من الأنعام

(٧) النمل ٦٩/٢٧

(٨) وردت في مواضع متعددة من سور القرآن : الروم ٩/٣٠ وفاطر ٤٤/٣٥ وغافر ٢١/٤٠ .

(٩) آية (٥) من الأنعام .

[١١٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ الذين خسروا أنفسهم ﴾ ^(١) ثم أعادها بعد ^(٢) .

جوابه : أن الأول للمشركين ، والثانية لأهل الكتاب ليعم الفريقين .

[١١٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴾ ^(٣) وفي يونس : ﴿ وإن يردك بخير فلا راد لفضله ﴾ ^(٤) قال هنا : ﴿ يمسسك ﴾ وفي يونس : ﴿ يردك ﴾ وقال هنا : ﴿ فهو على كل شيء قدير ﴾ وفي يونس ﴿ فلا راد لفضله ﴾ .

جوابه : مع قصد التنويع أن الضر إذا وقع لا يكشفه إلا الله تعالى ، فاستوى فيه الموضوعان ، وأما الخير فقد يراد قبل نيئه بزمن إما من الله تعالى ، ثم ينيئه بعد ذلك ، أو من غيره ، فهي حالتان : حالة إرادته قبل نيئه وحالة نيئه ، فذكر الحالتين في السورتين .

فآية الأنعام حالة نيئه فعبر عنه بالمس المشعر بوجوده ، ثم قال : ﴿ فهو على كل شيء قدير ﴾ أي على ذلك ، وعلى خيرات بعده ، وفيه بشارة بنيل أمثاله .

وآية يونس حالة إرادة الخير قبل نيئه ، فقال : ﴿ يردك ﴾ ، ثم قال :

(١) آية (١٢) من الأنعام.

(٢) في آية (٢١) من الأنعام.

(٣) آية (١٧) من الأنعام.

(٤) يونس ١٠/١٠٧ .

﴿ فلا راد لفضله ﴾ أي أرادته قبل نيته ، ولذلك قال : يصيب به من يشاء من عباده ^(١) ففي الآيتين بشارة له بإرادة الخير ونيته إياه وأمثاله بالواو فيهما .

[١١٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾ ^(٢) وختمها : بالظالمين .

وفي يونس : ﴿ فمن [أظلم ممن] ^(٣) افترى ﴾ ^(٤) بالفاء ، وختمها بالمجرمين .

جوابه : أن آية الأنعام ليس ما قبلها سبباً لما بعدها فجاءت بالواو المؤذنة بالاستئناف .

وآية يونس ما قبلها سبب لما بعدها ، فجاءت بالفاء المؤذنة بالسببية فبرأته في إشراكهم ومعرفتهم كانت سبباً في أظلميتهم ، ولبثه فيهم عمراً من قبله ، وعلمهم بحاله سبب لكونهم أظلم ، كأنه قيل : إذا صح عندكم أنه صدق فمن أظلم ممن افترى ، وختم هذه بالظالمين لتقدم قوله : ﴿ فمن أظلم ﴾ وختم تلك : بالمجرمين لقوله قبل ذلك : ﴿ كذلك نجزي القوم المجرمين ﴾ ^(٥) .

(١) يونس ١٠/١٠٧

(٢) آية (٢١) من الأنعام

(٣) ما بين المعرفين ساقط في المخطوط .

(٤) يونس ١٠/١٧

(٥) يونس ١٠/١٣

【١١٩】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ ^(١)
 وفي يونس ﴿ يَسْتَمْعُونَ [إِلَيْكَ] ﴾ ^(٢) ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ ^(٣) .

جوابه : أن آية الأنعام في أبي جهل و النضر وأبيّ لما استمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستهزاء ، فقال النضر: أساطير الأولين ^(٤) ، فلما قل عددهم أفرد الضمير مناسبة للمضميرين .

وآية يونس عامة لتقدم الآيات الدالة على ذلك كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ ^(٥) . فناسب ذلك ضمير الجمع ، وأفرد من ينظر لأن المراد نظر المستهزئين ، فأفرد الضمير ، أو أنه لما تقدم ضمير الجمع أفرد الثاني تفنناً ، واكتفى بالأول ، أو تخفيفاً مع حصول المقصود .

【١٢٠】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ ^(٦) . وفيما سواها : نموت ونحیی .

جوابه : ﴿ إِنْ ﴾ قالوا هنا : عطف على قوله تعالى ﴿ لَعَادُوا ﴾ ^(٧)

(١) آية (٢٥) من الأنعام

(٢) يونس ٤٢/١٠

(٣) يونس ٤٣/١٠

(٤) تفسير الخازن ١٠/٢ والقرطبي ٤٠٥/٦ وأسباب النزول للواحدى ٢٤٧،٢٤٦

(٥) يونس ٤٠/١٠

(٦) آية (٢٩) من الأنعام.

(٧) آية (٢٨) من الأنعام.

أي : لعادوا وقالوا ، وفي غيرها حكاية عن قولهم في الحياة الدنيا .

[١٢١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب وهوى ﴾^(١) وكذلك في الحديد^(٢) وغيرها^(٣) ، وقدم في الأعراف^(٤) والعنكبوت^(٥) اللهو على اللعب .
جوابه : في الأعراف^(٦) .

[١٢٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فإنهم لا يكذبونك ﴾^(٧) وفي آخر السورة : ﴿ فإن كذبوك فقل ربكم ﴾^(٨) الآية .
جوابه : أنهم لا يكذبونك في الباطن ، لأنك عندهم معروف بالأمين ، وإنما يكذبونك في الظاهر ليصدوا عنك .

[١٢٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله ﴾^(٩) وكذلك في الآية الثالثة^(١٠) وفي الثانية : ﴿ أرأيتم ﴾^(١١) على العادة

(١) آية (٣٢) من الأنعام.

(٢) الحديد ٢٠/٥٧

(٣) وردت في العنكبوت ٦٤/٢٩ ومحمد ٣٦/٤٧

(٤) الأعراف ٥١/٧

(٥) العنكبوت ٦٤/٢٩

(٦) راجع المسألة (١٤٥) من الأعراف .

(٧) آية (٣٣) من الأنعام

(٨) آية (١٤٧) من الأنعام .

(٩) آية (٤٠) من الأنعام

(١٠) آية (٤٧) من الأنعام

(١١) آية (٤٦) من الأنعام

فيه جمع فيهما بين علامتي الخطاب وهما : تاء الضمير ، وكاف الخطاب .
جوابه : أنه لما كان المتوعد به شديداً أكد في التنبيه عليه بالجمع بينهما
مبالغة في الوعد .

[١٢٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ ^(١) .
وفي هود ^(٢) حذف (لكم) .

جوابه : أن آية هود تقدمها لكم مرات عدة ، فاكتفى به تخفيفاً ، ولم
يتقدم هنا سوى مرة واحدة .

[١٢٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ ^(٣) وكذلك في سورة الأنبياء : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً
وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ ^(٤) قدم النفع على الضر، وفي الحج ^(٥) والفرقان ^(٦) وغيرهما ^(٧)

(١) آية (٥٠) من الأنعام

(٢) هود ٣١/١١

(٣) آية (٧١) من الأنعام

(٤) الأنبياء ٦٦/٢١ والمواضع الأخرى التي قدم النفع على الضر هي الأعراف ١٨٨/٧

ويونس ١٠٦/١٠ والرعد ١٦/١٣ ، والفرقان ٥٥/٢٥ والشعراء ٧٣/٢٦ وسبأ

٤٢/٣٤ وانظر حول ذلك فنون الأفتان في علوم القرآن ٤٧١ .

(٥) الحج ١٢/٢٢

(٦) الفرقان ٣/٢٥

(٧) قدم الضر على النفع في : البقرة ١٠٢/٢ والمائدة ٧٦/٥ ويونس ١٨/١٠ ، ٤٩ وطه

٨٩/٢٠ والفتح ١١/٤٨ وراجع في ذلك فنون الأفتان ٤٧٢ .

قدم الضر على النفع .

جوابه : أن دفع الضر أهم من جلب النفع ، فلما تقدم ذكر نفي الملك والقدرة عنهم كان تقديم ذكر دفع الضر وانتفاء عليه أهم ، ولما كان سياق غير ذلك في العبادة والدعاء ، والمقصود بهما غالباً طلب النفع وجلبه ، كان تقديم النفع أهم ، ولذلك قال في الحج : ﴿ يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ﴾^(١) المقصود بالدعاء .

[١٢٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن هو إلا ذكرى للعالمين ﴾^(٢) وفي يوسف : ﴿ ذكر للعالمين ﴾^(٣) مذكراً منوناً .

جوابه : أنه تقدم في هذه السورة : ﴿ فلا تقعد ﴾^(٤) بعد الذكرى ، فناسب ﴿ إن هو إلا ذكرى للعالمين ﴾ .

[١٢٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن الله فائق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ﴾^(٥) مناسب في المعنى لفلق الحب والنوى عن الخارج عنهما ، فجئ بالياء كالشرح له ، ثم عطف تُخْرِجُ على فائق ، لأن عطف الإسمية على الإسمية أنسب وأفصح ، ولما فيه من المقابلة للجملة المتقدمة ، وسائر المواضع بالياء ، لأن الجملة قبلها فعلية ، فعطف عليها بفعلية .

(١) الحج ١٣/٢٢

(٢) آية (٩٠) من الأنعام

(٣) يوسف ١٠٤/١٢

(٤) آية (٦٨) من الأنعام

(٥) آية (٩٥) من الأنعام

[١٢٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قَدْ فَصَلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾^(١) وبعده : ﴿ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾^(٢) وبعده ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾^(٣) ما وجه اختصاص كل آية بخاتمتها ؟ .

جوابه : أن حساب الشمس والقمر والنجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك ، فناسب ختمه بـ يعلمون .

وإنشاء الخلائق من نفس واحدة ، ونقلهم من صلب إلى رحم ، ثم إلى الدنيا ، ثم إلى مستقر ومستودع ثم إلى حياة^(٤) وموت ، والنظر في ذلك والفكر فيه أدق ، فناسب ختمه (بـ يفقهون) أي : يفهمون ، وهو اشتغال الذهن بما يتوصل به إلى غيره فيتوصل بالنظر في ذلك إلى صحة وقوع البعث والنشور بثواب أو عقاب .

ولما ذكر ما أنعم به على عباده من سعة الأرزاق والأقوات والثمار وأنواع ذلك ، ناسب ذلك ختمه بالإيمان الداعي إلى شكره تعالى على نعمه .

[١٢٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَمِ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٥) ، وقال في سورة (غافر)^(٦) ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ

(١) آية (٩٧) من الأنعام.

(٢) آية (٩٨) من الأنعام.

(٣) آية (٩٦) من الأنعام.

(٤) في المخطوط «حياة».

(٥) آية (١٠٢) من الأنعام.

(٦) في المخطوط «المؤمن».

إلا هو ﴿ (١) .

جوابه : لما تقدم هنا : ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ﴾ (٢) فناسب تقديم كلمة : التوحيد النافية للشرك رداً عليهم ، ثم ذكر الخلق ، ولما تقدم في غافر (٣) كونه خالقاً بقوله تعالى : ﴿ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ﴾ (٤) ناسب تقديم كلمة الخلق ، ثم كلمة التوحيد .

[١٣٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لو شاء ربك ما فعلوه ﴾ (٥) . وقال بعده : ﴿ ولو شاء الله ما فعلوه ﴾ (٦) .

جوابه : لما تقدم في الأولى : ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً ﴾ (٧) الآية . وهو تسلية له صلى الله عليه وسلم ناسب ذلك ، ولو شاء ربك الحافظ لك ما فعلوه .

وأما الثانية : فتقدمها قوله : ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ [من] (٨) الحرث والأنعام نصيباً ﴾ (٩) فناسب ذلك : ولو شاء الله الذي جعلوا له ذلك ما فعلوه .

(١) غافر ٦٢/٤٠

(٢) آية (١٠٠) من الأنعام

(٣) في المخطوط «المؤمن»

(٤) غافر ٥٧/٤٠

(٥) آية (١١٢) من الأنعام

(٦) آية (١٣٧) من الأنعام

(٧) آية (١١٢) من الأنعام

(٨) في المخطوط «في» خطأ .

(٩) آية (١٣٦) من الأنعام

【١٣١】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله ﴾ ^(١) ، وفي النحل وغيرها : ﴿ بمن ضل عن سبيله ﴾ ^(٢) .

جوابه : أن الأصل دخول الباء فيه ، لكن تقدم قوله تعالى : ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ ^(٣) .

ولما تقدم هنا : ﴿ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ﴾ ^(٤) ، وإن كثيراً يضلون بأهوائهم بغير علمٍ ﴾ ^(٥) .

ناسب ﴿ من يضل عن سبيله ﴾ وبقية الآيات أخبار عمن سبق منه الضلال ، فناسب الفعل الماضي .

【١٣٢】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ [ذلك أن لم يكن] ^(١) ربك مهلك ^(٧) القرى بظلم وأهلها غافلون ﴾ ^(٨) ، وقال في هود : ﴿ مصلحون ﴾ ^(٩) .

(١) آية (١١٧) من الأنعام.

(٢) النحل ١٦/١٢٥

(٣) آية (١٢٤) من الأنعام.

(٤) آية (١١٦) من الأنعام.

(٥) آية (١١٩) من الأنعام.

(٦) في المخطوط «وما كان» خطأ .

(٧) في المخطوط «يهلك» خطأ .

(٨) آية (١٣١) من الأنعام.

(٩) هود ١١/١١٧

جوابه : أن آية الأنعام تقدمها قوله تعالى : ﴿ ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم ﴾ ^(١) أي : يوقظونكم بالآيات من غفلاتكم لأن الإنذار الإيقاظ من الغفلات عن المنذر به ، فناسب قوله : ﴿ غافلون ﴾ .

وفي هود تقدم : ﴿ فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض ﴾ ^(٢) فناسب الختم بقوله : ﴿ مصلحون ﴾ ، لأن ذلك ضد الفساد المقابل له .

[١٣٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إني عامل فسوف تعلمون ﴾ ^(٣) هنا ، وفي الزمر ، ^(٤) وفي قصة شعيب في هود : ﴿ سوف تعلمون ﴾ ^(٥) بغير فاءٍ .

جوابه : أن القول في آيتي الأنعام والزمر بأمر الله تعالى له بقوله : ﴿ قل ﴾ فناسب التوكيد في حصول الموعود به بقاء السببية وآية هود من قول شعيب ، فلم يؤكد ذلك .

[١٣٤] مسألة : قوله تعالى عن قولهم : ﴿ لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ﴾ ^(٦) الآية .

(١) آية (١٣٠) من الأنعام

(٢) هود ١١٦/١١

(٣) في المخطوط «تعملون» خطأ آية (١٣٥) من الأنعام،

(٤) الزمر ٣٩/٣٩

(٥) هود ٩٣/١١

(٦) آية (١٤٨) من الأنعام

وقال في النحل : ﴿ ما عبدنا من دونه من شيء ﴾ ^(١) .

جوابه : أن لفظ الإِشْرَاق مؤذن بالشريك ، فلم يقل : (من دونه) بخلاف عبدنا ليس مؤذنا بإشراك غيره ، فلذلك جاء من دونه ، وأما زيادة نحن فإنه لما حال بين الضمير في عبدنا ، وبين ما عطف عليه حائل وهو قوله : ﴿ من دونه ﴾ أكد بقوله : نحن وههنا لم يحل بين الضمير في عبدنا ، وبين ما عطف عليه حائل .

[١٣٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كذلك كذب الذين من قبلهم ﴾ ^(٢) وفي النحل : ﴿ كذلك فعل الذين من قبلهم ﴾ ^(٣) .

جوابه : لما تقدم قوله : ﴿ فإن كذبوك قتل ربكم ذو رحمة ﴾ ^(٤) .
 مناسب كذلك كذب الذين من قبلهم .

ولما تقدم في النحل : ﴿ ما عبدنا من دونه من شيء ﴾ إلى قوله : ﴿ ولا حرمننا ﴾ ^(٥) . قال ﴿ كذلك فعل الذين من قبلهم ﴾ .

[١٣٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ

(١) النحل ٣٥/١٦

(٢) آية (١٤٨) من الأنعام

(٣) النحل ٣٣/١٦

(٤) آية (١٤٧) من الأنعام

(٥) النحل ٣٥/١٦

نحن نرزقكم وإياهم ﴿^(١)﴾ وفي سبحان : ﴿ خشية إِملاقٍ ﴾ ^(٢) الآية .

جوابه : أن قوله تعالى : ﴿ من إِملاقٍ ﴾ وهو الفقر خطاب للمقلين الفقراء أى : لا تقتلوهم من فقرِ بكم ، فحسن : ﴿ نحن نرزقكم ﴾ ما يزول به إِملاقكم ، ثم قال : ﴿ وإياهم ﴾ . أى : نرزقكم جميعا .

وقوله تعالى : ﴿ خشية إِملاقٍ ﴾ خطاب للأغنياء . أى : خشية إِملاق يتجدد بسببهم ، فحسن ﴿ نرزقهم وإياكم ﴾ ^(٣) .

[١٣٧] مسألة : قوله تعالى في آخر الوصية الأولى : ﴿ تعقلون ﴾ ^(٤) وفي آخر الثانية : ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ ^(٥) وآخر الثالثة ﴿ لعلكم تتقون ﴾ ^(٦) .

جوابه : أن الوصايا الخمس إنما تحمل على تركها العقل الغالب على الهوى ، لأن الإشتراك بالله لعدم استعمال العقل الدال على توحيد الله وعظمته ونعمه على عبیده ، وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق إحسانهما إلى الولد بكل طريق ، وكذلك قتل الأولاد بالوَأد من الإِملاق مع وجود الرزاق الكريم ، وكذلك إتيان الفواحش لا يقتضيه عقل ، وكذلك قتل

(١) آية (١٥١) من الأنعام.

(٢) الإسراء ٣١/١٧

(٣) الإسراء ٣١/١٧

(٤) آية (١٥١) من الأنعام.

(٥) آية (١٥٢) من الأنعام.

(٦) آية (١٥٣) من الأنعام.

النفس لغيظ إن غضب في القاتل فحسن بعده تعقلون .

وأما الثانية : فتعلقها بالحقوق المالية والقولية أي : لعلكم تذكرون في أنفسكم أن لو كان الأيتام أولادكم وكنتم أنتم المفايضين لأنفسهم ما يكال أو يوزن أو المشهود عليه ، أو المقر له ، أو الموعود أكنتم ترضونه لأنفسكم ، فما لا ترضونه لأنفسكم لا ترضونه لغيركم .

وأما الثالثة : فلأنه ترك اتباع الشرائع الدينية مؤد إلى غضب الله تعالى، وإلى جهنم لما فيه من معصية الله تعالى فحسن : ﴿ لعلكم تتقون ﴾ ذلك أو تتقون عذاب الله سبحانه بسببه .

[١٣٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾ ^(١) وفي الأنبياء : ﴿ وهذا ذكر مبارك أنزلناه ﴾ ^(٢) قدم الإنزال هنا، وأخره في الأنبياء .

جوابه : قدم الإنزال ههنا رداً على قول : فنحاص بن عازوراء : ﴿ ما أنزال الله على بشرٍ من شيء ﴾ ^(٣) فبدأ به اهتماماً به ^(٤) ، ولأن الكتب سماوية ، فناسب البداءة بالإنزال ، وآية الأنبياء في الذكر فجاءت على الأصل في تقديم الوصف المفرد في النكرة على الجملة .

(١) آية (١٥٤) من الأنعام.

(٢) الأنبياء ٥٠/٢١

(٣) آية (٩١) من الأنعام .

(٤) انظر حول ذلك : تفسير الطبري ٥٢٣/١١ والدر المنثور ٢٩/٣ والقرطبي ٣٧/٧

ورود فيه كذلك عن سعيد بن جبير أنه هو: مالك بن الصيف.

[١٣٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فله عشر أمثالها ﴾ ^(١) وقال تعالى في البقرة : ﴿ كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ﴾ ^(٢) الآية .

جوابه : أن آية الأنعام لمطلق الحسنات ، وآية البقرة خاصة في النفقة في سبيل الله السالمة من المن والأذى ، وقد تقدم في البقرة .

فإن قيل ففي البقرة ، ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له ﴾ ^(٣) الآية .

قلنا : وروده بعد قوله تعالى : ﴿ وقاتلوا في سبيل الله ﴾ ^(٤) يدل على ما قدمنا ، أو المراد بهذه الآية العُشر فما زاد .

[١٤٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وأنا أول المسلمين ﴾ ^(٥) وقال في يونس عن نوح : ﴿ وأنا من المسلمين ﴾ ^(٦) وفي موسى ^(٧) ﴿ أول المؤمنين ﴾ ^(٨) .

جوابه : أن المراد أول المسلمين من أهل مكة شرفها الله تعالى لأنه

(١) آية (١٦٠) من الأنعام.

(٢) البقرة ٢٦١/٢

(٣) البقرة ٢٤٥/٢

(٤) البقرة ٢٤٤/٢

(٥) آية (١٦٣) من الأنعام.

(٦) يونس ٩٠/١٠

(٧) الآية هنا علي لسان موسى عليه السلام من سورة الأعراف.

(٨) الأعراف ١٤٣/٧

أول المسلمين منهم ، ولم يكن نوح أول من أسلم في زمانه ، ومثله قول سحرة فرعون : ﴿ أن كنا أول المؤمنين ﴾ ^{(١)(٢)} يريد أولهم من قوم فوعون وآله ، وأما قول موسى : ﴿ وأنا أول المؤمنين ﴾ . أراد أول المصدقين بامتناع الرؤية في الدنيا ، ولم يرد الإيمان الذي هو الدين .

[١٤١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ خلّاتق الأرض ﴾ ^(٣) وفي فاطر: ﴿ في الأرض ﴾ ^(٤) . يأتي فيها ^(٥) .

[١٤٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن ربك سريع العقاب ﴾ ^(١) وفي الأعراف : ﴿ لسريع العقاب ﴾ ^(٧) .

جوابه : أنه لما تقدم ما يؤذن بالكرم والإحسان في قوله : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ ^(٨) الآية . ناسب ترك التوكيد في جانب العقاب .

وفي الأعراف لما تقدم ما يؤذن بغضب الله وعذابه من اتخاذهم العجل وحل السبت ناسب توكيد جانب العذاب بدخول اللام .



(١) في المخطوط: «الموقنين» تحريف.

(٢) الشعراء ٥١/٢٦

(٣) آية (١٦٥) من الأنعام

(٤) فاطر ٣٩/٣٥

(٥) أي الجواب ، فراجع المسألة رقم (٣٥١).

(٦) آية (١٢٥) من الأنعام

(٧) الأعراف ١٦٧/٧

(٨) آية (١٦٠) من الأنعام.

(٧) سورة الأعراف

[١٤٣] مسألة : ما سبب اختلاف الألفاظ وزيادة المعاني ونقصها في بعض قصص آدم دون بعض ، وكذلك في غير ذلك من القصص كقصة موسى مع فرعون ونوح وهود وصالح مع قومهم ، وشبه ذلك ؟ .

جوابه: أما اختلاف الألفاظ: فلأن المقصود المعاني، لأن الألفاظ الدالة عليها أولاً لم تكن باللسان العربي، بل بالسنة المتخاطبين حالة وقوع ذلك المعنى، فلما أدبت تلك المعاني إلى هذه الأمة أدبت بألفاظ عربية تدل على معانيها مع اختلاف الألفاظ واتحاد المعنى، فلا فرق بين: (إلى أن يكون مع الساجدين)، وبين: (لم يكن من الساجدين) في دلالتها على معنى واحد وهو عدم السجود، وكذلك لا فرق في المعنى بين: (مالك لا تسجد) و(وما منعك أن تسجد)، لأن (لا) صلة زائدة.

وأما زيادة المعاني ونقصها في بعض دون بعض، فلأن المعاني الواقعة في القصص عرفت في إيرادها، فيذكر بعضها في مكان، وبعض آخر في مكان آخر، ولذلك عدة فوائد ذكرتها في كتاب: " المقتنص في تكرار القصص " ^(١)

[١٤٤] مسألة: قوله تعالى: ﴿ قال أنظرنى ﴾ ^(٢) وفي الحجر

(١) ذكر هذا الكتاب في: هدية العارفين ١٤٨١٢ وإيضاح المكنون ٥٤٧/٢

(٢) آية (١٤) من الأعراف.

وصّ : ﴿ فَأَنْظِرْنِي ﴾ ^(١) بالفاء .

جوابه: أن آية الأعراف استئناف سؤال غير مسبب عما قبله فلا وجه للفاء، وكذلك. ﴿ إِنَّكَ مِنَ المُنْظَرِينَ ﴾ ^(٢) خبر مستأنف غير مسبب عما قبله تقديره: إن أخرجتني فَأَنْظِرْنِي ، ولما جاء فاء السببية هنا ^(٣) ناسب ﴿فَإِنَّكَ مِنَ المُنْظَرِينَ ﴾ ^(٤) بالفاء .

[١٤٥] مسألة: قوله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا ﴾ ^(٥) قدم اللهو على اللعب، وفي العنكبوت ^(٦) ، وبقية المواضع: ﴿ قدم اللعب على اللهو .

جوابه: والله أعلم : أن اللهو عن الشيء تركه وإهماله والإعراض عنه ونسيانه للعب معروف، وهو فعل مقصود لفاعله، فلما جاء في الأعراف بعد قوله: ﴿ وما كنتم تستكبرون ﴾ ^(٨) وهو ذم لهم بالإعراض عن اتباع الحق وإهماله، ولذلك قال بعده : ﴿ كما نسوا لقاء يومهم هذا ﴾ ^(٩) وكذلك آية

(١) الحجر ٣٦/١٥ و ص ٧٩/٣٨

(٢) آية (١٥) من الأعراف.

(٣) يقصد بذلك ما أتى في سورة الحجر و ص.

(٤) الحجر ٣٧/١٥ و ص ٨٠/٣٨

(٥) آية (٥١) من الأعراف.

(٦) العنكبوت ٦٤/٢٩

(٧) قدم اللعب على اللهو في الأنعام ٣٢/٦ وكذا آية رقم (٧٠) ومحمد ٣٦/٤٧

(٨) آية (٤٨) من الأعراف.

(٩) آية (٥١) من الأعراف.

العنكبوت جاءت بعد قوله: ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض﴾^(١) الآيتين دل بهما على إعراضهم عن الحق واتباعه مع علمهم به. وأما في المواضع الأخرى: فجاء في سياق ذم الدنيا والاشتغال عن الله تعالى بلعبها وهوها وزينها.

[١٤٦] مسألة: قوله تعالى: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشرا﴾^(٢) بلفظ المستقبل، وكذلك في الروم^(٣) ، وفي الفرقان، وفاطر: ﴿وهو الذي أرسل الرياح﴾^(٤) بلفظ الماضي.

جوابه: لما تقدم: ﴿يغشى الليل النهار﴾^(٥) ناسب ﴿وهو الذي يرسل﴾ وأيضاً تقدم قوله: ﴿ادعوا ربكم﴾^(٦) فناسب: ﴿وهو الذي يرسل الرياح﴾ لأن الدعاء إنما يكون لما يأتي، وكذلك في الروم لما تقدم قوله: ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح﴾^(٧) ناسب بعده: ﴿الله الذي يرسل الرياح﴾^(٨).

(١) العنكبوت ٦١/٢٩

(٢) آية (٥٧) من الأعراف.

(٣) الروم ٤٨/٣٠

(٤) الفرقان ٤٨/٢٥ وفاطر ٩/٣٥

(٥) آية (٥٤) من الأعراف.

(٦) آية (٥٥) من الأعراف.

(٧) الروم ٤٦/٣٠

(٨) الروم ٤٨/٣٠

أما الفرقان: فلما تقدم ذلك أفعال ماضية وهو قوله تعالى: ﴿مد الظل ولو شاء و [لو شاء] (١) لجعله ﴿ (٢) ثم قبضناه ﴿ (٣) و ﴿ جعل لكم الليل ﴿ (٤) و ﴿ جعل النهار ﴿ (٥) ناسب ذلك: ﴿ وهو الذي أرسل الرياح ﴿ .

وأما آية فاطر: فإنه تقدم قوله تعالى: ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء ﴿ (٦) وهو: المطر، وإنما يذكر بشكر النعم الماضية على زمن الشكر، فناسب أرسل ماضياً.

[١٤٧] مسألة: قوله تعالى: ﴿ لقد أرسلنا نوحا ﴿ (٧) بغير واو، وفي هود: ﴿ ولقد أرسلنا ﴿ (٨) .

جوابه: أن هنا لم يتقدمه دعوى نبوة، ورد قوم مُدْعَى ذلك عليه، فهو كلام مبتدأ.

وفي هود والمؤمنين تقدم ما يشعر بذلك وهو قوله تعالى: ﴿ ومن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط.

(٢) في المخطوط: "جعله" خطأ. الفرقان ٤٥/٢٥

(٣) الفرقان ٤٦/٢٥

(٤) الفرقان ٤٧/٢٥

(٥) الفرقان ٤٧/٢٥

(٦) فاطر ٣/٤٥

(٧) آية (٥٩) من الأعراف

(٨) هود ٢٥/١١

قبله كتاب موسى ﴿ (١) الآية. فحسن العطف عليه بالواو، وتسلية للنبي ﷺ، وتخويفا لقومه بقوله تعالى: ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شي وكيل [(٢) أم يقولون افتراه ﴿ (٣) الآيات.

وأما المؤمنين : فلتقدم ذكر نعمه، ثم على المكلفين بحملهم على الفلك الذي كان سببا لوجودهم ونسلهم، فعطف عليه بالواو وبقوله : ﴿ وعليها وعلى الفلك تحملون ﴿ (٤) فلأنه تقدم قوله تعالى: ﴿ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ﴿ (٥) فناسب العطف عليه بقوله تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً ﴿ الآية.

[١٤٨] مسألة: قوله تعالى : ﴿ قال الملأ من قومه ﴿ (١) في نوح، وقال بعده في قصة هود: ﴿ قال الملأ الذين استكبروا من قومه ﴿ (٧) .
جوابه: أن نوحا لم يؤمن أحد من أشرف قومه، وهودا من بعض أشرف قومه ، فلذلك ﴿ قال [الملأ] (٨) الذين كفروا من قومه ﴿ (٩) .

(١) هود ١١/١٧

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط

(٣) هود ٢٨/١١، ٢٩

(٤) المؤمنون ٢٣/٢٢

(٥) المؤمنون ٢٣/١٧

(٦) آية (٦٠) من الأعراف.

(٧) آية (٧٥) من الأعراف.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط.

(٩) آية (٦٦) من الأعراف.

[١٤٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم ﴾ ^(١) وقال في قصة هود: ﴿ وأنا لكم ناصح أمين ﴾ ^(٢)

جوابه: أن الضلال فعل يتحدد بترك الصواب إلى ضده ، ويمكن تركه في الحال، فقابله بفعل يناسبه في المعنى فقال: " وأنصح " والسفاهة صفة لازمة لصاحبها، فقابلها بصفة في المعنى فقال: ﴿ وأنا لكم ناصح ﴾ .

[١٥٠] مسألة: قوله تعالى : ﴿ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم ﴾ ^(٣) فأفرد ، وفي هود: ﴿ وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم ﴾ ^(٤) فجمع .

جوابه: أن المراد بالرجفة الزلزلة العظيمة فصح الأفراد، لأن المراد بدارهم بلدهم المنزل، والمراد بالصيحة : صيحة من السماء، والمراد بديارهم: منازلهم .

[١٥١] مسألة: قوله تعالى في قصة نوح وشعيب: ﴿ أبلغكم رسالات ربي ﴾ ^(٥) وقال في هود وصالح: ﴿ رسالة ربي ﴾ ^(٦) فأفرد .

(١) آية (٦٢) من الأعراف.

(٢) آية (٦٨) من الأعراف.

(٣) آية (٧٨) من الأعراف.

(٤) هود ٦٧/١١

(٥) آية (٦٨) من الأعراف.

(٦) آية (٧٩) من الأعراف.

جوابه: أن قصة نوح وشعيب تضمنتا أنواعا من التبليغات وإن لم يذكر هنا مع طول مدة نوح فجمع لذلك، وقصة هود وصالح ليس كذلك فأفرد

[١٥٢] مسألة: قوله تعالى في قصة شعيب عليه السلام:

﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ﴾ ^(١) وقال في الشعراء: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ﴾ ^(٢).

جوابه: قيل أصحاب الأيكة غير مدين، فلا يرد السؤال. وقيل: هما واحد، فجوابه: أن الصيحة لما أصابتهم خرجوا من ديارهم هاربين إلى الصحراء، فأحرق جلودهم الحر، فجاءت الظلة. فهربوا إليها، فصيح بهم، فماتوا في ظلالهم.

[١٥٣] مسألة: قوله تعالى: ﴿وما﴾ ^(٣) كان جواب قومه إلا أن

قالوا أخرجوهم من قريتهم ﴿وفي العنكبوت: ﴿إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله﴾ ^(٥) وإلا للحصر. فكيف الجمع بينهما؟

جوابه: لعل ذلك في مجالس، ففي مجلس اختصر بذكر إتيان الفاحشة وإظهارها، فناسب ذكر إخراجه كيلا يعيب عليهم ذلك.

وفي مجلس عدد ذنوبهم فناسب مطا لبثهم بإتيان العذاب عليها فحصر

(١) في الأصل: "الصحية". انظر الآية (٩١) من الأعراف.

(٢) الشعراء ١٨٩/٢٦

(٣) في المخطوط: «فما» خطأ.

(٤) آية (٨٢) من الأعراف.

(٥) العنكبوت ٢٩/٢٩

الجواب في كل مجلس بما ذكر فيه وناسبه، أو أن الجوابين من طائفتين فلم يجيبا إلا بما ذكر عنهما.

[١٥٤] مسألة: قوله تعالى في قصة مدين. ﴿ فَأَخَذْتُمُ الرِّجْفَةَ ﴾^(١) وقال في هود: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا [الصَّحِيحَةَ] ﴾^(٢).

جوابه: قيل إن ابتداء عذابهم كانت زلزلة عظيمة، ثم صيحة عظيمة قطعت أكبادهم فماتوا جميعا.

وقيل لأن الزلزلة العظيمة لا تخلو عن صيحة.

[١٥٥] مسألة: قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾^(٣) وفي طه ﴿ فَأَرْسَلْ مَعَنَا ﴾^(٤).

جوابه: أن المرسل هنا موسى عليه السلام فقط فقال: ﴿ مَعِيَ ﴾ وفي طه: موسى وهارون عليهما السلام. فقال: ﴿ مَعَنَا ﴾.

(١) آية (٩١) من الأعراف.

(٢) في المخطوط: " فأخذتهم " خطأ. وقد وردت في موضعين في سورة هود في الآية ٩٤،٦٧. قال تعالى في الآية الأولى: " وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ". وفي الثانية: " وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ". هود ٩٤،٦٧/١١ وقال بعض المشايخ: ما كان فيه " الصيحة " فهو ديارهم على الجمع، وما كان فيه " الرجفة " فهو دارهم بالتوحيد. البرهان في علوم القرآن ١/ ١٣٥

(٣) آية (١٠٥) من الأعراف.

(٤) طه ٤٧/٢٠

[١٥٦] مسألة : قوله تعالى: ﴿ يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون ﴾ ^(١) . وفي الشعراء: ﴿ من أرضكم بسحر ﴾ ^(٢) .

جوابه: أن آية الأعراف من كلام الملاء، وآية الشعراء من كلام فرعون، ولما كان هو أشدهم في رد أمر موسى صرح بأنه سحر، ويؤيده: ﴿ قال أجبنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ﴾ ^(٣) قاصداً بذلك كله تنفير الناس عن متابعة موسى عليه السلام.

[١٥٧] مسألة: قوله تعالى : ﴿ قال آمنتم به ﴾ ^(٤) .

وفي الشعراء : ﴿ آمنتم له ﴾ ^(٥) .

جوابه: أن الضمير في (به) يرجع إلى رب العالمين ، وإلى موسى أو إلى ما جاء به من الآيات : أي لأجل ما جاء به من ذلك .

[١٥٨] مسألة: قوله تعالى ﴿ وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية ﴾ ^(٦)

الآيات .

تقدم في البقرة. ^(٧)

(١) آية (١١٠) من الأعراف.

(٢) الشعراء ٣٥/٢٦

(٣) طه ٥٧/٢٠

(٤) آية (١٢٣) من الأعراف.

(٥) طه ٧١/٢٠

(٦) آية (١٦١) من الأعراف.

(٧) البقرة ٣٥/٢ وراجع كذلك المسألة رقم (٢٨) من البقرة.

[١٥٩] [مسألة] ^(١): ﴿ إن ربك لسريع العقاب ﴾ ^(٢) .

تقدم في الأنعام ^(٣) .

[١٦٠] مسألة: قوله تعالى: ﴿ فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ﴾ ^(٤) .

وفي يونس: ﴿ بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ﴾ ^(٥) .

جوابه: أما آية يونس عليه السلام : فلتقدم قوله في قصة نوح عليه السلام: ﴿ وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا ﴾ ^(٦) فعدى كذبوا بآياتنا بما عداه أولا، ولم يتقدم في الأعراف التكذيب متعديا بالباء كقوله تعالى : ﴿ ولكن كذبوا فأخذنا هم ﴾ ^(٧) فناسب كل موضع ما قبله، وأما قوله: ﴿ كذلك يطبع الله ﴾ ^(٨) . وفي يونس: ﴿ نطبع ﴾ ^(٩) فلتناسب كل آية ما تقدمها ،

(١) ما بين المعقوفين إضافة لازمة يقتضيها السياق.

(٢) آية (١٦٧) من الأعراف.

(٣) الأنعام ١٦٥/٦ وراجع المسألة رقم (١٤٢)

(٤) آية (١٠١) من الأعراف.

(٥) يونس ٧٤/١٠

(٦) يونس ٧٣/١٠

(٧) آية (٩٦) من الأعراف.

(٨) آية (١٠١) من الأعراف.

(٩) يونس ٧٤/١٠

فالأعراف تقدمها إظهار بعد إضمار في قوله: ﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ﴾ ^(١) ثم قال: ﴿ أفأمنوا مكر الله ﴾ ^(٢) فناسب ذلك : ﴿ نقص عليك من أنبيائها . . . كذلك يطبع الله ﴾ ^(٣) وأيضا لما أكد أول الآية بالقسم ناسب ذلك تعظيم الطبع بنسبته إلى اسم الله تعالى ، وناسب التصريح بوصفهم بالكفر الذي معناه أقبح وأشد من معنى الاعتداء، فناسب كل آية ما ختمت به .

[١٦١] مسألة: قوله تعالى : ﴿ كذلك يطبع الله ﴾ ^(٤) وفي يونس عليه السلام : ﴿ نطبع ﴾ ^(٥) بالنون.

جوابه: أنه تقدم هنا: ﴿ أفأمنوا مكر الله ﴾ الآية . فناسب التصريح بقوله: ﴿ كذلك يطبع الله ﴾ وفي يونس تقدم: ﴿ فنجيناه ﴾ ^(٦) ثم بعثنا ﴿ وجعلناهم ﴾ ^(٧) فناسب ﴿ نطبع ﴾ بالنون.

[١٦٢] مسألة: قوله تعالى : ﴿ قال الملا من قوم فرعون إن هذا

(١) آية (٩٨) من الأعراف.

(٢) آية (٩٩) من الأعراف.

(٣) آية (١٠١) من الأعراف.

(٤) آية (١٠١) من الأعراف.

(٥) يونس ٧٤/١٠

(٦) يونس ٧٣/١٠

(٧) يونس ٧٤/١٠

(٨) يونس ٧٣/١٠

لساحر عليهم ﴿^(١) وفي الشعراء: ﴿ قال للملأ ^(٢) حوله إن هذا لساحر عليهم ﴿^(٣) فظاهر آية الأعراف أن الملأ قالوا ذلك ، وظاهر آية الشعراء: أن قائله فرعون .

جوابه: أن كلا منها قاله ، لكن لما تقدم في الشعراء ابتداء مخاطبة فرعون لموسى بقوله : ﴿ ألم نريك فينا وليدا ولبثت فينا ﴿^(٤) الآيات . ناسب ذلك حكاية قول فرعون للملأ ، لأنه المتكلم بذلك أولا تنفيرا لقومه عن متابعتة كما تقدم قبل هذا، ولم يأت في الأعراف مثل ذلك ، فحكى قولهم له .

[١٦٣] مسألة : قوله تعالى في الأعراف: ﴿ وأرسل في المدائن ﴿^(٥) وفي الشعراء : ﴿ وابعث ﴿^(٦) كلاهما معلوم المراد .

فما فائدة اختلاف اللفظين ؟ وكذلك قوله تعالى هنا: ﴿ بكل ساحر ﴿^(٧) وفي الشعراء . ﴿ بكل ساحر ﴿^(٨)

(١) آية (١٠٩) من الأعراف .

(٢) في المخطوط: " الملأ " تحريف .

(٣) الشعراء ٣٤/٢٦

(٤) الشعراء ٣٤/٢٦

(٥) آية (١١١) من الأعراف .

(٦) الشعراء ٣٦/٢٦

(٧) آية (١١٢) من الأعراف .

(٨) الشعراء ٨٣/٢٦

جوابه: مع التفتن في الكلام (أن أرسل) أكثر تفخيما من (ابعث).
وأعلا رتبة لإشعاره بالفوقية، ففي الأعراف حكى قول الملاء لفرعون فناسب
خطابهم له بما هو أعظم رتبة تفخيما له.

وفي الشعراء: صدر الكلام بأنه هو القائل لهم ، فناسب تنازله معهم،
ومشاورته لهم ، وقولهم: ﴿ ابعث ﴾ .

وأما قوله ﴿ ههنا ﴾: بكل ساحر وفي الشعراء: ﴿ بكل سحار ﴾
فلتقدم قوله: ﴿ بسحره ﴾ ^(١) فناسب صيغة المبالغة. بسحار.

[١٦٤] مسألة: قولهم هنا وفي الشعراء : ﴿ آمنا برب العالمين
رب موسى وهارون ﴾ ^(٢) وفي طه: ﴿ آمنا برب هارون وموسى ﴾ ^(٣) .

جوابه: لما تقدم في الأعراف: ﴿ إني رسول من رب العالمين ﴾ ^(٤) ثم
خصوصا ، المراد بأنه رب موسى وهارون الذي جاء برسالته لاغير.

وفي طه لمراعاة رءوس الأي اكتفى ﴿ برب هارون وموسى ﴾ فلم
يحتج إلى إعادة رب ثانيا.

[١٦٥] مسألة: قوله تعالى: ﴿ قالوا إنا إلى ربنا منقلبون ﴾ ^(٤)

(١) الشعراء ٣٥/٢٦

(٢) آية (١٢١)، (١٢٢) من الأعراف ، والشعراء ٢٦ / ٤٧ ، ٤٨

(٣) طه ٧٠/٢٠

(٤) آية (١٢٥) من الأعراف.

وفي الشعراء: ﴿ لا ضير ﴾ ^(١) الآية بزيادة: لا ضير.

جوابه: لما كان الوعيد في الشعراء أشد ناسب مقابلتهم له بعدم التأثير به ما يرجونه عند الله تعالى.

[١٦٦] مسألة: قوله تعالى: ﴿ قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ﴾ ^(٢) وفي يونس: ﴿ قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ﴾ ^(٣) قدم النفع هنا ، وأخره في يونس.

جوابه: أن آية الأعراف تقدمها ذكر الساعة فناسب في حقه تقديم النفع الذي هو ثواب الآخرة وتأخر الضر الذي هو عقابها.

وآية يونس تقدمها ذكر استعجال الكفار العذاب في قوله تعالى: ﴿ويقولون متى هذا الوعد ﴾ ^(٤) الآية. فناسب تقديم الضر على النفع، ولذلك قال تعالى بعده: ﴿ قل أرأيتم ﴾ ^(٥) إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ﴾ ^(٦) وكذلك كلما قدم فيه النفع والضر فلتقدم ما يناسب ذلك التقديم أو تأخيره وذلك ظاهر لمن ينظر فيه.

(١) الشعراء ٥٠/٢٦

(٢) آية (١٨٨) من الأعراف.

(٣) يونس ٤٩/١٠

(٤) يونس ٤٨/١٠

(٥) في المخطوط: " أرئيتكم " خطأ.

(٦) يونس ٥٠/١٠

[١٦٧] مسألة: قوله تعالى: ﴿ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴾^(١) وفي حم السجدة^(٢): ﴿ إنه هو السميع العليم ﴾^(٣) بلام التعريف. جوابه: أن آية الأعراف نزلت أولاً، وآية السجدة نزلت ثانياً، فحسن التعريف، أى: هو السميع العليم الذى تقدم ذكره أولاً عند نزوغ الشيطان.



-
- (١) آية (٢٠٠) من الأعراف.
 (٢) يقصد بذلك سورة فصلت التى ابتدأت بقوله تعالى: ﴿ حم ﴾ والتى فيها السجدة .
 (٣) فصلت ٣٦/٤١ وقد وردت هذه الآية بلام التعريف كذلك فى غافر ٥٦/٤٠ .

(٨) سورة الأنفال

[١٦٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ ﴾ ^(١) وقال في الرعد: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ ^(٢) .

جوابه : أن المراد بالذكر ذكر عظمة الله وجلاله وشدة انتقامه ممن عصى أمره، لأن الآية نزلت عند اختلاف الصحابة في غنائم بدر، فناسب ذكر التخويف.

آية الرعد: نزلت فيمن هداه الله وأتاب إليه، والمراد بذلك الذكر، ذكر رحمته ، وعفوه، ولطفه بمن أطاعه، وأتاب الله .

وجمع بينهما في آية الزمر فقال تعالى: ﴿ تَقشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ ^(٣) أي عند ذكر عظمته وجلاله وعقابه ﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ ﴾ ^(٤) إلى ذكر رحمته وعفوه وكرمه .

[١٦٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَيَكُونُ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ ^(٥)

تقدم : في البقرة ^(٦) .

(١) آية (٢) من الأنفال .

(٢) الرعد ٢٨/١٣

(٣) الزمر ٢٣/٣٩

(٤) الزمر ٢٣/٣٩

(٥) آية (٣٩) من الأنفال.

(٦) راجع المسألة رقم (٥٣)

[١٧٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ ^(١) وفي الأعراف: ﴿ بما كنتم تكسبون ﴾ ^(٢) .

جوابه: أن الآية هنا في قريش وكفرهم بصلاتهم عند البيت مكة وتصدية.

وآية الأعراف : في قوم ضلوا وأضلوا غيرهم بما كسبوا من إضلال غيرهم مع كفرهم، فناسب زيادة العذاب وتضعيفه لزيادة الكسب في الضلال.

[١٧١] مسألة: قوله تعالى: ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ ^(٣) فنفى أولا ما أثبتته آخرا.

جوابه: أن النبي صلى الله عليه وسلم رمى أولا، والصحابة قتلوا، والله تعالى هو الذي أوصل ما رماه إلى وجوه الكفار، والقتل من الصحابة إلى مقاتليهم، فصح الإسناد إلى الله وإليهم .

[١٧٢] مسألة: قوله تعالى: ﴿ ليحق الحق ﴾ ^(٤) ما وجهه ومعناه مع أن ظاهره كما يقال تحصيل الحاصل؟

(١) آية (٣٥) من الأنفال

(٢) الأعراف ٣٩/٧

(٣) آية (١٧) من الأنفال

(٤) آية (٨) من الأنفال

جوابه: ليقع الحق عنده من نصر المسلمين وغلبهم، أو ليحق عندكم الحق عنده من النصر والغنيمة.

[١٧٣] مسألة: قوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ ^(١) ثم قال : ﴿ وما لهم ألا يعذبهم الله ﴾ ^(٢) فأثبت عذابهم ثانيا بعد نفيه أولا، فما معناه ؟

جوابه : المنفى عذاب الدنيا الذي كانوا يستعجلونه، والمثبت عذاب الآخرة ، أو المنفى تعذيبهم بشرط كونك فيهم، والمثبت عدم ذلك، أو المنفى عذاب الكل، ليُعلمه أن بعضهم سيُسلمون، والمثبت عذاب بعضهم كيوم بدر.

[١٧٤] مسألة: قول الشيطان يوم بدر: ﴿ إني أخاف الله ﴾ ^(٣) كيف لم يقل ذلك حين أوى من السجود ؟.

جوابه: أنه قد علم ما أعد له من عذاب القيامة ^(٤)، فلما رأى الملائكة يوم بدر، ونزولها إلى الأرض توهم أنه الوقت المعلوم، وأنه قد حان أجل عذابه.

[١٧٥] مسألة: قوله تعالى: ﴿ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا

(١) آية (٣٣) من الأنفال

(٢) آية (٣٤) من الأنفال

(٣) آية (٤٨) من الأنفال

(٤) في المخطوط : « القيمة » .

(٥) آية (٧٢) من الأنفال

بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ﴿^(٥) وقال في براءة: ﴿ الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم ﴿^(١) قدم المال هنا وأخره في براءة.

جوابه : أن آية الأنفال تقدمها ذكر الغنائم ، واختيارهم أخذ الفداء من
الأسرى ببدر ، فناسب تقديم إنفاق الأموال في سبيل الله تعالى .

وآية براءة : تقدمها ذكر افتخارهم بعمارة المسجد الحرام على
المجاهدين ، فناسب تقديم الجهاد في سبيل الله على ذكر الأموال ، وأنه أهم .
والله أعلم .



[٩] سورة براءة

[١٧٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾^(١) وهذه الآية نزلت في ذي القعدة ، فأخر الأربعة صفر ، ثم قال : ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين ﴾^(٢) وانسلاخها آخر المحرم .
جوابه : أن الآية في المعاهدين ، والثانية : في من ليس لهم عهد ، ثم نسخ ترك القتال في الأشهر الحرم بقوله تعالى : ﴿ فاقتلوا ﴾^(٣) المشركين حيث وجدتموهم ﴾^(٤) .

وقيل : أول الأربعة : شوال ، وعلى هذا الإشكال .

وقيل : أولها عاشر الحجة سنة تسع ، وسماها حرماً ؛ لتحريم قتالهم فيها ؛ أو تغليبا للأشهر الحرم .

[١٧٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أجعلتم سقاية الحاج ﴾ إلى قوله : ﴿ لا يهدي القوم الظالمين ﴾^(٥) وقال بعده : ﴿ فترصبوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾^(٦) وقال بعده : ﴿ زين لهم سوء أعمالهم

(١) آية (٢) من التوبة .

(٢) آية (٥) من التوبة .

(٣) في المخطوط : « اقتلو » .

(٤) آية (٥) من التوبة .

(٥) آية (١٩) من التوبة .

(٦) آية (٢٤) من التوبة .

والله لا يهدي القوم الكافرين ﴿ (١) .

جوابه : أن الأولى : نزلت في الذين فضلوا سقاية الحاجِّ وعمارة المسجد الحرام على الإيمان والجهاد (٢) ، فوضعوا الأفضل في غير موضعه ، وهو معنى الظلم ، أو نقضوا الإيمان بترجيح الآخر عليه ، والظلم : النقص أيضا كقوله تعالى : ﴿ ولم تظلم منه شيئا ﴾ (٣) .

والثانية : في المسلمين الذين اتخذوا أقاربهم الكفار أولياء (٤) ، وبعض الفسق لا ينافي الإيمان .

والثالثة : في الكفار الذين كانوا يُنسئون الشهور فيحلون حرامها ويحرمون حلالها ، ولذلك قال تعالى :

﴿ زيادة في الكفر ﴾ (٥) .

[١٧٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ﴾ (٦) هل قع ذلك لغير المسيح ؟

(١) آية (٣٧) من التوبة .

(٣) انظر حول ذلك تفسير الطبري ١٦٩/١٤ والدرر المنثور ٢١٨/٣ وكذا صحيح مسلم ٣٦/٦ وقد أورد ذلك وأسباب النزول للنيسابوري ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣) الكهف ٣٣/١٨ .

(٤) أسباب النزول للنيسابوري ٢٨٠ وتفسير الخازن ٥٨/٣ .

(٥) آية (٣١) من التوبة .

(٦) آية (٣١) من التوبة .

جوابه : أنهم نزلوهم منزلة الرب تعالى في امتثال أحكامهم في التحليل والتحریم ، ولذلك قال تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ﴾ ^(١) .

[١٧٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ ^(٢) وفي الصف ﴿ ليطفئوا ﴾ ^(٣) الآية .

جوابه : أن يطفئوا هو مفعول يريدون ، وفي الصف : مفعوله محذوف تقديره : « يريدون الافتراء لأجل أن يطفئوا نور الله بأفواههم » أي : بتحريفهم الكتاب وما يقولونه من الردّ على النبي ﷺ ، ويؤيد ما قلناه من إظهار المفعول وحذفه في الصف ما ختم به الآيتان ، وظهر ذلك بالتدبير .

[١٨٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ﴾ ^(٤) وقال بعد ذلك في مواضع : ﴿ كفروا بالله ورسوله ﴾ ^(٥) .

جوابه : أن الأول في سياق إثبات بعد النفي ، فناسب التوكيد بإعادة الجار بخلاف بقية الآيات .

[١٨١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فلا تعجبك أمواتهم ولا أولادهم

(١) آية (٣١) من التوبة .

(٢) آية (٣٢) من التوبة .

(٣) الصف ٦١/٨

(٤) آية (٥٤) من التوبة .

(٥) ودت في آية (٨٠) ، (٨٤) من التوبة .

إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ﴿^(١)﴾ وقال بعد [ذلك] ^(٢) : ﴿ ولا تعجبك أموالهم وأولادهم ^(٣)﴾ إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا ﴿^(٤)﴾ .

فالأية الأولى بالفاء ، وتكرار ولا ، وباللام في ليعذبهم ، وبلفظ الحياة ، والأية الثانية بالواو ، وسقوط لا وأن موضع اللام .

جوابه : أن الآية الأولى ظاهرة في قوم أحياء ، والثانية في قوم أموات ، وأما الفاء في الأولى فلأن ما قبلها أفعال مضارعة تتضمن معنى الشرط كأنه قيل : إن اتصفوا بهذه الصفات من الكسل في الصلاة وكراهية النفقات ﴿ فلا تعجبك أموالهم ﴾ الآية .

والآية الثانية : تقدمها أفعال ماضية وبعد موتهم فلا تصلح للشرط فناسب مجيئها بالواو .

وأما قوله تعالى : ﴿ ولا أولادهم ﴾ فلما تقدم من التوكيد في قوله : ﴿ إلا وهم ﴾ ^(٥) وفي قوله تعالى : ﴿ ولا يأتون ﴾ إلى : ﴿ ولا ينفقون إلا ﴾ ^(٦) فناسب التوكيد في قوله تعالى : ﴿ ولا أولادهم ﴾ بخلاف الآية الثانية : وأما ﴿ اللام ﴾ في الأولى (وأن) في الثانية فلأن مفعول الإرادة في

(١) آية (٥٥) من التوبة .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(٣) في المخطوط : « ولا أولادهم » خطأ .

(٤) آية (٨٥) من التوبة .

(٥) آية (٥٤) من التوبة .

(٦) آية (٥٤) من التوبة .

الأول محذوف ، واللام للتعليل تقديره : (إنما يريد الله ما هم فيه من الأموال والأولاد لأجل تعذيبهم في حياتهم بما يصيبهم من فقد ذلك) ؛ ولذلك قال : ﴿ وتزهق أنفسهم وهم كافرون ﴾ ^(١) .

ومفعول الإرادة في الآية الثانية أن يعذبهم لأن الأفعال المتقدمة عليه ماضية ولا تصلح للشرط ، ولذلك قال : ﴿ وماتوا وهم فاسقون ﴾ ^(٢) .
وأما الدنيا في الثانية فلأنها صفة للحياة فاكتفى بذكر الموصوف أولاً عن إعادته ثانياً .

[١٨٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وطبع على قلوبهم ﴾ ^(٣) وقال بعده : ﴿ وطبع الله على قلوبهم ﴾ ^(٤) .

جوابه : أن الأولى صُدِّرت بما لم يسم فاعله في قوله تعالى : ﴿ وإذا أنزلت ^(٥) سورة أن آمنوا ﴾ ^(٦) مع العلم بالفاعل فختمت كذلك مناسبة بين صدر الكلام وختمه .

والثانية جاءت بعد بسط الكلام في عذر المعذورين فناسب البسط في

(١) آية (٥٥) من التوبة .

(٢) آية (٨٤) من التوبة .

(٣) آية (٨٧) من التوبة .

(٤) آية (٩٣) من التوبة .

(٥) في المخطوط : « نزلت » تحريف .

(٦) آية (٨٦) من التوبة .

توبيخ مخالفيهم والتوكيد فيه بتصريح اسم الفاعل ولذلك صُدِّرت الآية بإنما الحاصرة للسبيل عليهم .

وأما ختم الأولى (بلا يفقهون) ^(١) ، والثانية (بلا يعلمون) .

أما الأولى : فلأنهم لو فهموا ما في جهادهم مع رسول الله ﷺ من الأجر لما رضوا بالعقود ولا استأذنوا عليه .

والثانية جاءت بعد ذكر الباكين لفوات صحبة رسول الله ﷺ لعلمهم بما في صحبته من الفوز والمنزلة عند الله تعالى ، فلو علم المستأذنون ما علمه الباكون لما رضوا بالعقود لكنهم لا يعلمون .

[١٨٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم ^(٢) من بعض ﴾ ^(٣) وقال في المؤمنين : ﴿ بعضهم أولياء بعض ﴾ ^(٤) .

جوابه : أن المنافقين ليسوا بمتناصرين على دين معين ، وشريعة ظاهرة ، فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال : ﴿ من بعض ﴾ أي في الكفر والنفاق .

والمؤمنون : متناصرون على دين الإسلام وشريعته الظاهرة ، فقال : ﴿ أولياء بعض ﴾ في النصرة ، وفي اجتماع القلوب على دينهم ، فلذلك قال :

(١) في المخطوط : « يفهمون » تحريف .

(٢) في المخطوط : « أولياء » خطأ .

(٣) آية (٦٧) من التوبة .

(٤) آية (٧١) من التوبة .

﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ ^(١) .

وقال في المناققين : ﴿ وقلوبهم شتى ﴾ ^(٢) .

[١٨٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة ﴾ ^(٣) وقال بعد ذلك : ﴿ فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة ﴾ ^(٤) وقال في الأولى : ﴿ وستردون ﴾ وقال في الثانية : ﴿ والمؤمنون ﴾ .

جوابه : أن الأولى : في المناققين بدليل : ﴿ قد نبأنا الله من أخباركم ﴾ ^(٥) وكانوا يخفون من النفاق ما لا يعلمه إلا الله تعالى ورسوله بإعلامه إتياء .

والآية الثانية : في المؤمنين بدليل قوله تعالى : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها ﴾ ^(٦) وأعمالهم ظاهرة فيما بينهم من الصلاة والزكاة والحج وأعمال البرّ ، فلذلك زاد قوله : ﴿ والمؤمنون ﴾ .

وأما ﴿ ثم ﴾ في الأولى فلأنها وعيد ، فبين أن لكرمه يؤاخذهم في الدنيا ، فأتى بضم المؤذنة بالتراخي .

(١) الحجرات ١٠/٤٩ .

(٢) الحشر ١٤/٥٩ .

(٣) آية (٩٤) من التوبة .

(٤) آية (١٠٥) من التوبة .

(٥) آية (٩٤) من التوبة .

(٦) آية (١٠٣) من التوبة .

والثانية : وعد ، فأتى بالواو والسين المؤذنان بقرب الجزاء والثواب ،
وبعد العقاب ، فالمنافقون يؤخر جزاؤهم عن نفاقهم إلى موتهم ، فناسب «ثم»
والمؤمنون يثابون على العمل الصالح في الدنيا والآخرة ؛ لقوله تعالى :
﴿ فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم ﴾ ^(١) الآية .

[١٨٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ
قلوب فريق ﴾ ^(٢) ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴿ ^(٣) فهل التوبة الأولى هي
الثانية ؟ أو غيرها ؟ .

جوابه : قيل الأولى عامة ، والثانية في الفريق الذي كادت تزيغ قلوبهم .
وقيل الأولى هي الثانية ، وإنما بيّن في الثانية ^(٤) سبب توبتهم ، وقوله
تعالى : ﴿ ليتوبوا ﴾ : أي ليدوموا على توبتهم .

[١٨٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا
نصب ولا مخمصة في سبيل الله ﴾ إلى ﴿ إلا كتب لهم به عمل صالح ﴾ ^(٥)
وقال بعدها : ﴿ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب

(١) النحل ٩٧/١٦ .

(٢) آية (١١٧) من التوبة .

(٣) آية (١١٨) من التوبة .

(٤) في المخطوط : « الثاني » .

(٥) آية (١٢٠) من التوبة .

لهم ﴿^(١) زاد في الأولى : ﴿ عمل صالح ﴾ .

جوابه : أن الآية الأولى : تضمنت ما ليس من عملهم فبين بكرمه

تعالى إنه يكتب لهم بذلك عمل صالح وإن لم يكن من عملهم .

والآية الثانية : تضمنت ما هو من عملهم القاصدون له ، أي ثواب

ذلك العمل والله أعلم .



(١) آية (١٢١) من التوبة .

[١٠] سورة يونس عليه السلام

[١٨٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ﴾ ^(١) وفي الفرقان : ﴿ ما لا ينفعهم ولا يضرهم ﴾ ^(٢) .

جوابه : لما تقدم هنا : ﴿ قل ... إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴾ ^(٣) ناسب تقديم الضّر أي لا يضرهم إن عصوه ولا ينفعهم إن أطاعوه .

وفي الفرقان تقدم ذكر النعم ، وعدّها ، فناسب تقديم النفع أي ما لا ينفعهم بنعمة من النعم ، ومثله قوله فيها : ﴿ قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله لكل أمة أجل ﴾ ^(٤) قدّم الضّر لتقدم قوله تعالى : ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ﴾ ^(٥) .

[١٨٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن العزّة لله جميعاً ﴾ ^(٦) وكذلك في فاطر ^(٧) ، وقال في المنافقين : ﴿ والله العزّة لرسوله وللمؤمنين ﴾ ^(٨) .

(١) آية (١٨) من يونس .

(٢) الفرقان ٥٥/٢٥ .

(٣) آية (١٥) من يونس .

(٤) آية (٤٩) من يونس .

(٥) آية (٤٨) من يونس .

(٦) آية (٦٥) من يونس .

(٧) فاطر ١٠/٣٥ .

(٨) المنافقون ٨/٦٣ .

جوابه : أن العزة له تعالى جميعاً ، وعزة الرسول والمؤمنين منه وهو معطيها لهم ، فعزتهم من عزته فهو المختص بها وحده تعالى .

[١٩٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا ﴾ ^(١) وفي سورة المؤمن ^(٢) : ﴿ وكذلك حقت كلمة ربك ﴾ ^(٣) بالواو .

جوابه : أن المراد بمن قبلها ومن بعدها واحد في قوله تعالى : ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض ﴾ ^(٤) ﴿ قل هل من شركائكم ﴾ ^(٥) الآيات . فحسن ترك الواو لذلك .

وسورة المؤمن (من) بعدها غير (من) قبلها فناسب ؛ لأن المتقدم قوم نوح ^(٦) ومن ذكر معهم والمراد بالمتأخرين المشركون ومن وافقهم أنهم أصحاب النار فجاءت الواو .

[١٩٠] مسألة : قال هنا : ﴿ على الذين فسقوا ﴾ ^(٧) وفي

-
- (١) آية (٣٣) من يونس .
 (٢) أي سورة غافر التي فيها قصة رجل مؤمن من آل فرعون .
 (٣) غافر ٦/٤٠ .
 (٤) آية (٣١) من يونس .
 (٥) آية (٣٤) من يونس .
 (٦) غافر ٥/٤٠ .
 (٧) آية (٣٣) من يونس .

المؤمن ^(١) ﴿ على الذين كفروا ﴾ ^(٢) .

جوابه : أنّ المقول هنا يصح خطاب المؤمن والكافر به ، فمن أنكره خرج من الحق إلى الضلال ، ولذلك قال : ﴿ فماذا بعد الحق إلا الضلال ﴾ ^(٣) وآية المؤمن ^(٤) تقدمها : ﴿ ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا ﴾ ^(٥) فناسب قوله تعالى : ﴿ على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ﴾ ^(٦) .

[١٩١] مسألة : ﴿ ومنهم من يستمعون إليك ﴾ ^(٧) .

تقدم في الأنعام ^(٨) .

— [١٩٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ألا إن لله ما في السماوات

والأرض ﴾ ^(٩) وقال بعده : ﴿ من في السماوات ومن في الأرض ﴾ ^(١٠) وبعده : ﴿ ما في السماوات وما في الأرض ﴾ ^(١١) حذف ما في الأولى ،

(١) أي سورة غافر .

(٢) غافر ٦/٤٠ .

(٣) آية (٣٣) من يونس .

(٤) يقصد بها كذلك سورة غافر .

(٥) غافر ٤/٤٠ .

(٦) غافر ٦/٤٠ .

(٧) آية (٤٢) من يونس .

(٨) راجع المسألة رقم [١١٩] .

(٩) آية (٥٥) من يونس .

(١٠) آية (٦٦) من يونس .

(١١) آية (٦٨) من يونس .

وأثبت من في الثانية وما في الثالثة .

جوابه : أن الأولى : تقدمها : ﴿ ولو أن لكل نفسٍ ظلمت ما في الأرض جميعاً لافتدت به ﴾^(١) فأغنى لفظه عن إعادته مع العلم بالمعنى .
والثانية : تقدمها : ﴿ ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً ﴾^(٢) فقال : ﴿ ومن في الأرض ﴾ إشارة إلى أنهم لا يضررونك فيما لم يقدره الله ؛ لأنهم ملكه وعبيده وفي تصرفه .

والثالثة : تقدمها قوله تعالى : ﴿ قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض ﴾^(٣) أي هو الغنى المطلق عن كل شيء من اتخاذ الأولاد للقوة والظفر ، وغير ذلك ، فأكد بزيادة ما ؛ لأن السياق يقتضيه .

[١٩٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولو أن لكل نفسٍ ظلمت ما في الأرض لافتدت به ﴾^(٤) وفي الزمر : ﴿ ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه ﴾^(٥) .

جوابه : لما أفرد ناسب الاكتفاء بما في الأرض ، ولما جمع « الذين

(١) آية (٥٤) من يونس .

(٢) آية (٦٥) من يونس .

(٣) آية (٦٨) من يونس .

(٤) آية (٥٤) من يونس .

(٥) الزمر ٤٧/٣٩ .

ظلموا « ناسب ذكر الفداء بما في الأرض ومثله .

[١٩٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ﴾ ^(١) ، وفي سبأ : ﴿ في السموات ولا في الأرض ﴾ ^(٢) .

جوابه : لما تقدم قوله تعالى : ﴿ وما تكون في شأن ﴾ ^(٣) الآية ناسب ذلك تقديم الأرض ، لأن النور والتلاوة والعمل في الأرض ، فناسب تقديم السموات .

[١٩٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك ﴾ ^(٤) وقال في الأنعام : ﴿ قل إني على بينة من ربي ﴾ ^(٥) والشك لا يجوز عليه .

جوابه : أن المراد غيره ممن يجوز عليه الشك ، وكذلك كل موضع يشبه ذلك في القرآن تقديره : فإن كنت أهما الإنسان ، ولذلك قال : ﴿ إليك ﴾ ولم يقل (عليك) .

وقدم تقدم في البقرة معناهما .

(١) آية (٦١) من يونس .

(٢) سبأ ٣/٣٤ .

(٣) آية (٦١) من يونس .

(٤) آية (٩٤) من يونس .

(٥) الأنعام ٥٧/٦ .

[١٩٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) وفي النمل : ﴿ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ^(٢) .

جوابه : لما تقدم قبله : ﴿ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٣) .
 ناسب قوله : ﴿ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

ولما تقدم في النمل : ﴿ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مِنْ يَوْمِنَا بَيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٤) ناسب بعده : ﴿ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ والله أعلم .



(١) آية (١٠٤) من يونس .
 (٢) النمل ٩١/٢٧ .
 (٣) آية (١٠٣) من يونس .
 (٤) النمل ٨١/٢٧ .

[١١] سورة هود عليه السلام

[١٩٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أَحْكَمْت آيَاتِهِ ثُمَّ فَصَلْت ﴾ (١)

ما معناهما ؟ وهل التفصيل غير الإحاطة ؟ !

جوابه : معناه أحكمت آياته في اللوح المحفوظ ، ثم فصلت في إنزالها على النبي ﷺ بحسب الحاجة والمصلحة ذلك الوقت .

[١٩٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ (٢)

قدم النذارة هنا وفي الأحزاب (٣) ، والبقرة (٤) ، وحم السجدة (٥) : قدم البشارة .

جوابه : لما قال هنا ﴿ أَلَا ﴾ (١) تعبدوا إلا الله ﴿ ﴾ (٧) ناسب تقديم

النذارة على عبادة غير الله تعالى .

وفي الأحزاب والبقرة كان الخطاب له فناسب كرامته تقديم البشارة

(١) آية (١) من هود .

(٢) آية (٢) من هود .

(٣) الأحزاب ٤٥/٣٣ .

(٤) البقرة ١١٩/٢ .

(٥) فصلت ٤/٤١ .

(٦) في المخطوط : « أن لا » .

(٧) آية (٢) من هود .

وكذلك في حم ناسب ذكر الرحمة ووصف الكتاب تقديم البشارة والله أعلم .

[١٩٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ ^(١) وقال ﴿فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ ^(٢) ما فائدة السعي وهو مضمون !؟

جوابه : أنه تكفل برزقها على الوجه المعتاد والمشروع لمصالح العالم وعمارة الدنيا وكما يخلق الولد على الوجه المعتاد من الوطئ وغيره، وإن كان قادراً على إيجاده اختراعاً أولياً .

[٢٠٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿وَلِئِن أذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدِ ضِرَاءٍ مِّسْتِهِ لَيَقُولُنَّ﴾ ^(٣) وفي حم السجدة ﴿وَلِئِن أذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِن بَعْدِ ضِرَاءٍ مِّسْتِهِ﴾ ^(٤) .

جوابه : أن آية هود تقدمها ﴿وَلِئِن أذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ﴾ ^(٥) فأغنى عن إعادتها ثانياً ولم يقدم ذلك في حم السجدة فذكرها .

[٢٠١] مسألة : قوله تعالى : ﴿فَالِمِ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ ^(٦) والنبي ﷺ والصحابة كانوا يعلمون ذلك ، فما فائدة الشرط !؟ .

(١) آية (٦) من هود .

(٢) الملك ١٥/٦٨

(٣) آية (١٠) من هود .

(٤) فصلت ٥٠/٤١

(٥) آية (٩) من هود .

(٦) آية (١٤) من هود .

جوابه : أن ذلك الخطاب يجوز من النبي ﷺ للكفار أي فإن لم يستجيبوا لكم من دعوتهم فاعلموا ، فيكون من تمام خطاب النبي ﷺ لهم ، ويجوز أن يكون الشرط خطاباً من الله تعالى للمؤمنين ويكون قوله تعالى ﴿فاعلموا﴾ أي فدوموا على علمكم ويعني ﴿بعلم الله﴾ بإذنه أو بعمله الغيوب وبمعلوماته .

【٢٠٢】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ﴾ ^(١) الآية وقال في آل عمران في يوم أحد ﴿ منكم من يريد الدنيا ﴾ ^(٢) الآية . وهم أصحاب النبي ﷺ .

جوابه : من وجوه قيل هو عام ومعناه خاص في الكفار من أهل الكتاب والريانيين وغيرهم .

وقيل : هو في العصاة من المؤمنين ويكون قوله تعالى : ﴿ ليس لهم في الآخرة إلا النار ﴾ ^(٣) إن جازاهم على ذلك لكنه يعفوا عنهم إذا شاء .

وقيل : المراد من كان يريد الدنيا فقط خاصة دون الآخرة لعدم إيمانه بها أو إهماله لشأنها .

【٢٠٣】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة ﴾ ^(٤) أين خبره ؟

(١) آية (١٥) من هود .

(٢) آل عمران ١٥٢/٣ .

(٣) آية (١٦) من هود .

(٤) آية (١٧) من هود .

جوابه هو محذوف لدلالة الكلام عليه وهو كثير في القرآن جريا على عادة كلام العرب لفهم المعنى منه تقديره كمن هو ضال كفور .

[٢٠٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قل إن افتريته فعلي إجرامي ﴾^(١) والشرط لا يكون إلا مستقبلاً .

جوابه : أن تقديره إن ثبت أو بان أو صح أي افتريته فعلي إجرامي .

[٢٠٥] مسألة : قوله تعالى : في قصة عاد ومدين ﴿ ولما ﴾^(٢) بالواو وفي قصة ثمود وقوم لوط (بالفاء)^(٣) ! .

جوابه : قصة صالح ولوط جاءتا في سياق الوعد المؤقت بالعذاب فناسب الفاء الدالة على سببها الوعد لما جاء، وقصة عاد ومدين جاءتا مبتدأتين غير مسببتين عن وعد مؤقت سابق، فجاء بواو العطف على الجملة التي قبلها .

[٢٠٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فأسر بأهلك ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيها ما أصابهم ﴾^(٤) وفي الحجر ﴿ واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون ﴾^(٥) استثنى امرأته في هود ولم

(١) آية (٣٥) من هود .

(٢) آية (٥٧) من هود .

(٣) انظر الآية (٦٠) من هود .

(٤) آية (٨١) من هود .

(٥) الحجر ٦٥/١٥

يستثنها في الحجر وفي الحجر خاصة ﴿ واتبع أدبارهم ﴾ .

جوابه : أنه تقدم في الحجر : ﴿ إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته ﴾ ^(١) فأغنى عن إعادة استثنائها ولم يتقدم ذلك في هود فذكرها فيها وأما قوله تعالى : ﴿ واتبع أدبارهم ﴾ فليكون وراء إبله في السير فيحقق نجاتهم مما أصاب قومه فيتحقق ما وعده به الملائكة الرسل إليه .

[٢٠٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن موعدهم الصبح ﴾ ^(٢) وفي الحجر : ﴿ فأخذتهم الصيحة مشرقين ﴾ ^(٣) .

جوابه : أن ابتداء عذابهم الصبح ، وآخره لشروق الشمس ، فعبر هنا عن ابتداء العذاب .

وفي الحجر عبر عن إنتهائه بالشروق والأشراق والله أعلم .

[٢٠٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم ﴾ ^(٤) وفي العنكبوت ﴿ فقال يا قوم ﴾ ^(٥) .

جوابه : أن سياق ما تقدم من قصص الأنبياء خال عن (الفاء) في مثل ذلك، وآية العنكبوت تقدمها القصص (بالفاء) في مثله ، قال تعالى :

(١) الحجر ١٥/٥٩، ٦٠ .

(٢) آية (٨١) من هود .

(٣) الحجر ١٥/٧٣ .

(٤) آية (٨٤) من هود .

(٥) العنكبوت ٢٩/٣٦ .

﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم﴾ ^(١) ﴿فأمن له لوط﴾ ^(٢) ﴿فما كان جواب قومه﴾ ^(٣) فناسب سياق ذلك فقال بالفاء هنا .

[٢٠٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ولما جاء أمرنا نجينا﴾ ^(٤) وفي قصة صالح ولوط ﴿فلما جاء أمرنا﴾ ^(٥) بالفاء .

جوابه : أن شعيباً لم يوقت لهم العذاب ولا توعدهم بسرعته ، فجاء (بالواو) لأنه غير منتظر ، وفي قصة صالح ولوط وقت لهما العذاب فصالح قال ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾ ^(٦) وفي لوط ﴿إن موعدهم الصبح﴾ ^(٧) فجاء (بالفاء) المؤذنة بالسبب .



-
- (١) العنكبوت ١٤/٢٩ .
 (٢) العنكبوت ٢٦/٢٩ .
 (٣) العنكبوت ٢٤/٢٩ .
 (٤) آية (٩٤) من هود .
 (٥) آية (٦٦) و (٨٢) من هود .
 (٦) آية (٦٥) من هود .
 (٧) آية (٨١) من هود .

﴿١٢﴾ سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

﴿٢١٠﴾ مَسْأَلَةٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : فِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حِكْمًا وَعِلْمًا﴾ ^(١) وَفِي الْقِصَصِ فِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ ^(٢) .

جَوَابُهُ : أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيٌّ عَلَى مَا يَرَادُ مِنْهُ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَرْبَعِينَ بِرُؤْيَاةِ الْكَوَاكِبِ وَالْوَحْيِ حِينَ أَلْقِيَ فِي الْجُبِّ وَإِلْهَامِهِ عِلْمَ التَّعْبِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ فِي زَمَانِ حَدَاتِهِ ، وَهُوَ تَعْرِيزٌ بِمَا يَرَادُ مِنْهُ .

وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَعْلَمْ الْمَرَادَ مِنْهُ وَلَا نَبِيٌّ عَلَيْهِ قَبْلَ بُلُوغِ الْأَرْبَعِينَ وَقَبْلَ مَفَارِقَةِ شَعِيبٍ فَنَاسِبٌ قَوْلُهُ فِيهِ ﴿وَاسْتَوَى﴾ لَا سِيَّمَا عَلَى قَوْلِ الْأَكْثَرِ : أَنَّ الْأَسْتَوَاءَ بُلُوغُ الْأَرْبَعِينَ ؛ لِأَنَّهَا كِمَالُ الْعَقْلِ وَالنَّظَرِ ، وَالْخِلَافُ فِي الْأَشَدِّ وَالْأَسْتَوَاءِ مَشْهُورٌ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ أَنَّهُ دُونَ الْبُلُوغِ .

﴿٢١١﴾ مَسْأَلَةٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٣) هُنَا وَفِي الْحَجِّ ^(٤) وَفِي مَوَاضِعٍ آخَرَ ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٥) بِالْوَاوِ .

(١) آية (٢٢) من يوسف .

(٢) القِصَصِ ٢٨ / ١٤ .

(٣) آية (١٠٩) من يوسف .

(٤) الْحَجِّ ٢٢ / ٤٦ .

(٥) مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ : الرَّومِ ٣٠ / ٩ وَفَاطِرِ ٣٥ / ٤٤ وَغَاغِرِ ٤٠ / ٢١ .

جوابه : أن كل موضع يكون ما قبله سبباً لما بعده كان بالفاء للسببية، وإن لم يكن سبباً لما بعده كان بالواو العاطفة لأنها تعطف جملة على جملة بيان، ذلك لما تقدم في يوسف عليه السلام ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم ﴾ ^(١) قال : ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا ﴾ ^(٢) ويسمعوا أخبار الرسل وما جرى على من كذبهم ولذلك في الحج لما تقدم ﴿ فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة ﴾ ^(٣) قال ﴿ أفلم يسيروا في الأرض ﴾ ^(٤) فيتدبروا أحوال الماضيين منهم .

[٢١٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولدار الآخرة ﴾ ^(٥) وفي الأعراف ﴿ والدار الآخرة ﴾ ^(٦) .

جوابه : أن هنا تقدم ذكر الساعة فكأنه قال تعالى ولدار الساعة الآخرة: وفي الأعراف تقدم قوله : ﴿ يأخذون عرض هذا الأدنى ﴾ ^(٧) فناسب ﴿ والدار الآخرة ﴾ .



(١) آية (١٠٩) من يوسف .

(٢) آية (١٠٩) من يوسف .

(٣) الحج ٤٥/٢٢ .

(٤) الحج ٤٦/٢٢ .

(٥) آية (١٠٩) من يوسف .

(٦) الأعراف ١٦٩/٧ .

(٧) الأعراف ١٦٩/٧ .

[١٣] سورة الرعد

[٢١٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ^(١) وفي النحل ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ ^(٢) .

جوابه : أنه حيث أريد بالسجود الخضوع والانقياد جيء (بما) لأنها عامة فيمن يعقل ومن لا يعقل كآية النحل فيمن يعقل ومن لا يعقل وخص من يعقل هنا لتقدم قوله ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ ^(٣) وقبله ﴿سِوَاءَ مَنْكُمْ مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ ^(٤) الآيات فناسب ﴿مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ولما تقدم في النحل ﴿أُولَئِكَ يَرْوَأُونَ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ ^(٥) وهو عام في كل ذي ظل غلب ما لا يعقل ، لأنه أكثر، وكذلك في سجدة الحج، وعطف ما لا يعقل على ما يعقل .

[٢١٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ ^(١) قدم النفع لأن النفس ترتاح إليه ولا تسأمه فقدمه لقوله ﴿لأنفسهم﴾ .

(١) آية (١٥) من الرعد .

(٢) النحل ٤٩/١٦ .

(٣) آية (١٤) من الرعد .

(٤) آية (١٠) من الرعد .

(٥) النحل ٤٨/١٦ .

(٦) آية (١٦) من الرعد .

جوابه : لما قال واتخذوا من دون الله أولياء ^(١) ، والولي دأبة نفع وليه مطلقا أصابه ضراء أولم يصبه ، وسواء قدر على دفع الضر ، أولا ، فناسب تقديم النفع على الضر بخلاف آية الفرقان كما سيأتي ^(٢) .



(١) يقصد بذلك قوله تعالى : ﴿ قل أفاتخذتم من دونه أولياء ﴾ آية (١٦) من الرعد .

(٢) انظر المسألة رقم [٣٠٤] .

[١٤] سورة إبراهيم عليه السلام

[٢١٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ﴾ ^(١) وقال بعد ﴿ أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ﴾ ^(٢) ولم يقل : ﴿ بإذن ربهم ﴾ .

جوابه : أن قصة موسى عليه السلام مضت وعرفت نبوته فلا حاجة إلى توكيدها بذلك، ونبوة النبي ﷺ باقية، وكذلك دعاؤه إلى الله تعالى فناسب التوكيد لرسالته ونبوته بقوله تعالى ﴿ بإذن ربهم ﴾ .

[٢١٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لكل صبار شكور ﴾ ^(٣) ولم يقل صبور ولا شكّار، فما فائدة ذلك التغاير وكلاهما للمبالغة ؟

جوابه : أن نعم الله تعالى مستمرة متجددة في كل حين وأوان ، فناسب ﴿ شكور ﴾ لأن صيغة فعول تدل على الدوام كصدوق ورحوم وسببه، وأما الملمات المحتاجة إلى الصبر عليها فليست عامة بل تقع في بعض الأحوال فناسب ﴿ صبار ﴾ لأن فعلاً لا يشعر بالدوام كنوام وركاب وأكّال ولمراعاة رعوس الأي .

(١) آية (١) من إبراهيم .

(٢) آية (٥) من إبراهيم .

(٣) آية (٥) من إبراهيم .

[٢١٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا ﴾ ^(١) تقدم في المائدة مثله ^(١) ب .

[٢١٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ ^(٢) ولم يقل بعده لأعذبنكم أشدّ عذاب كما قال لأزيدنكم ؟ .

جوابه : من وجهين : الأول : حسن المخاطبة في التصريح بالزيادة في الخير، ولم يصرح بالعذاب في المخاطبة .

الثاني : لو صرح بخطابهم بذلك لم يكن صريحا بدخول غيرهم في ذلك الحكم، فعدل عن إضافة ذلك إليهم ليفيد عمومه في كل كافر مطلقا .

[٢١٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قالت لهم رسلهم ﴾ ^(٣) ولم يقل : قالوا لرسولهم !

جوابه : أن التصريح باللام [أقوى] ^(٤) في تبليغ الرسالة لهم ، فناسب ذكرها في سياق الرسل .

[٢٢٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وأنزل من السماء ماء ﴾ ^(٥)

(١) أ آية (٦) من إبراهيم .

(١) ب راجع المسألة رقم [١٠٣] .

(٢) آية (٧) من إبراهيم .

(٣) آية (١١) من إبراهيم .

(٤) في المخطوط «بمن» .

(٥) آية (٣٢) من إبراهيم .

وفي النمل ﴿ وأنزل لكم من السماء ماء ﴾ (١) .

جوابه : أنه لما قال هنا ﴿ رزقاً لكم ﴾ (٢) وإقرانها بالرزق أبلغ في النعمة
والمنة أغنى عن ذكرها آخرأ عن ذكرها أولاً .

وفي النمل صدرها مع ﴿ أنزل ﴾ للمنة ، وليس ثم ما يغنى عنها في
المنة عليهم .



(١) النمل ٦٠/٢٧ .

(٢) آية (٣٢) من إبراهيم .

[١٥] سورة الحجر

[٢٢١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما يأتيهم من رسول ﴾ ^(١) وفي الزخرف ﴿ وما يأتيهم من نبي ﴾ ^(٢) .

جوابه : إن في الحجر ﴿ ولقد أرسلنا ^(٣) من قبلك في شيع الأولين ﴾ ^(٤) فذكر الرسالة فقط فناسب ﴿ وما يأتيهم من رسول ﴾ وفي الزخرف تقدم ذكر النبوة في قوله تعالى : ﴿ وكم أرسلنا من نبي في الأولين ﴾ ^(٥) فناسب وما يأتيهم من نبي والله أعلم .

[٢٢٢] مسألة : قوله تعالى لإبليس ﴿ وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين ﴾ ^(٦) . وفي ص ﴿ لعنتي ﴾ ^(٧) .

جوابه : لما أضاف خلق آدم إليه تشريفاً له بقوله : ﴿ خلقت بيدي ﴾ ^(٨) أضاف طرد عدوه إليه أيضا زيادة في كرامته .

(١) آية (١١) من الحجر .

(٢) الزخرف ٧/٤٣ .

(٣) في المخطوط : « أرسلنا نوحاً » خطأ .

(٤) آية (١٠) من الحجر .

(٥) الزخرف ٦/٤٣ .

(٦) آية (٣٥) من الحجر .

(٧) ص ٧٨/٣٨ .

(٨) ص ٧٥/٣٨ .

【٢٢٣】 مسألة : قوله تعالى: ﴿ لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾^(١)
وقال : ﴿ حتى إذى جاءؤها فتحت أبوابها ﴾^(٢) أ

[جوابه : في الزمر]^(٢) ب

【٢٢٤】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ فأخذتهم الصيحة مشرقين ﴾^(٣)
وقال في هود ﴿ إن موعدهم الصبح ﴾^(٤) أ

تقدم : في هود^(٤) ب

【٢٢٥】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن في ذلك لآيات
للمتوسمين ﴾^(٥) وقال بعده : ﴿ لآية للمؤمنين ﴾^(٥) ب

جوابه : أن قصة إبراهيم ولوط اتفق فيها آيات متعددة من إرسال
المليكة إليها وما جرى بينهم من المحاوراة ومن لوط وقومه وكيفية هلاكهم ،
فلذلك جمع، وقصة هود وهلاكهم هنا آية واحدة لم يذكر سواه، فأفرد الآية .

(١) آية (٤٤) من الحجر .

(٢) أ الزمر ٣٩ ٧٣

(٢) ب ما بين المعقوفين إضافة لازمة . انظر المسألة [٣٧٤] .

(٣) آية (٧٣) من الحجر .

(٤) أ هود ٨١/١١

(٤) ب راجع المسألة رقم [٢٠٧] .

(٥) أ آية (٧٥) من الحجر .

(٥) ب آية (٧٧) من الحجر .

[٢٢٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فوريك لنسألنهم أجمعين ﴾^(١)
 وقال في القصص : ﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾^(٢) وفي الرحمن قال
 تعالى ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾^(٣) .

جوابه : قيل في القيامة مواقف عدّة : ففي بعضها يسأل ، وفي بعضها
 لا يسأل .

- وقيل : لنسألنهم لم علموا ، ولا يسألون ماذا عملوا ؛ لأنه أعلم بذلك .
- وقيل : لنسألنهم سؤال توبيخ ، ولا يسأل عن ذنبه سؤال استعلام .



(١) آية (٩٢) من الحجر .

(٢) القصص ٧٨/٢٨ .

(٣) الرحمن ٣٩/٥٥ .

[١٦] سورة النحل

[٢٢٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لآية لقوم يتفكرون ﴾ ^(١) وقال بعده : ﴿ لآيات لقوم يعقلون ﴾ ^(٢) وبعده : ﴿ لآية لقوم يذكرون ﴾ ^(٣) .
 جوابه : أما آية وآيات فلتعدد الآيات في الوسطى واتحادها .
 والثاني وأما (يتفكرون) و(يعقلون) فقد تقدم في سورة الرعد .
 وأما ﴿ يذكرون ﴾ بالياء : فلأن فائدة التفكير والتعقل هو التذكر بما خلق ذلك له وهو معرفة الله سبحانه وتعالى .

[٢٢٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ هو الذي سخَّر ^(٤) البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ ^(٥) وفي فاطر ﴿ ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر ﴾ ^(٦)

جوابه : أن آية النحل سبقت لتعداد النعم على الخلق بدليل تقديم قوله

-
- (١) آية (١١) من النحل .
 (٢) آية (١٢) من النحل .
 (٣) آية (١٣) من النحل .
 (٤) في المخطوط : " سخركم " خطأ .
 (٥) آية (١٤) من النحل .
 (٦) فاطر ١٢/٣٥

تعالى ﴿الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ ^(١) وآية فاطر سيقت لبيان القدرة والحكمة بدليل قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ﴾ ^(٢) الآية فتكرر منه في النحل لتحقيق المنَّة والنعمة ولذلك عطف ولتبتغوا بالواو العاطفة لمناسبة تعدد النعم كما تقدم ، وقدم مواخر على فيه لأنه امتنَّ عليهم بتسخير البحر فناسب تقديم مواخر : أي شاقَّة للماء وأيضا ليلى المفعول الثاني المفعول الأول ﴿لَتَرَى﴾ فإنه أولى من تقديم الظرف .

وأما آية فاطر : فحذف منه لدلالة من كل تأكلون عليها وقدم فيه على مواخر لأن شق الفلك الماء ، فجريلانه فيه ، آية من آيات الله تعالى فالتقدم فيه أنسب للفلك .

[٢٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿فَلْبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ^(٣) هنا وفي الزمر ﴿فَبِئْسَ﴾ ^(٤) بحذف اللام .

جوابه : لما تقدم هنا شدَّة كفر المذكورين من صدهم وضلالمهم وإضلالهم ناسب ذلك التأكيد بذكر اللام ، ولذلك لما أكد في ذكر أهل الجنة بقوله تعالى : ﴿وَلَنَعْمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ﴾ ^(٥) وآية الزمر خليَّة من ذلك فلم يؤكد فيها .

(١) آية (١٢) من النحل .

(٢) فاطر ١١/٣٥

(٣) آية (٢٩) من النحل .

(٤) الزمر ٧٢/٣٩ .

(٥) آية (٣٠) من النحل .

[٢٣٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يتفياً ظلاله عن اليمين والشمائل ﴾ ^(١) أفرد اليمين ، وجمع الشمائل .

جوابه : والله أعلم : أن الآية نزلت بمكة والظل فيها إلى اليمين وهو يمين الكعبة مدته قليلة ، وهو قليل أيضاً ما يكون والظل إلى جهة الشام ، وهو شمال الكعبة تطول مدته ويكثر مساحته فناسب أفراد اليمين لقلة مسافته ومدته وجمع الشمائل لطول مدته ومسافته .

وقيل : فيه غير ذلك وهذا أنسب مما قيل فيه والله أعلم .

[٢٣١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فتمتّعوا ﴾ ^(٢) [والروم كذلك] ^(٣) وفي العنكبوت ﴿ وليتمتعوا ﴾ ^(٤)

جوابه : أن آيات النحل والروم للمخاطبين ، فجاءت بغير لام ، وفي العنكبوت للغائبين فناسب ذكر اللام فيه .

[٢٣٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ﴾ ^(٥) وقال ﴿ عليها ﴾ وفي فاطر ﴿ بما كسبوا ﴾ ^(٦) وقال

(١) آية (٤٨) من النحل .

(٢) آية (٥٥) من النحل .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة تقتضيها العبارة .

وآية الروم ٣٤/٣٠ .

(٤) العنكبوت ٦٦/٢٩

(٥) آية (٦١) من النحل .

(٦) فاطر ٤٥/٣٥ .

﴿ على ظهرها ﴾ .

جوابه : أن آية النحل جاءت بعد أوصاف الكفار بأنواع كفرهم في اتخاذهم إلهين اثنين وكفرهم في عبادة غير الله سبحانه ، وجعلهم للأصنام نصيبا من ما لهم ، ووآد البنات وغير ذلك وكل ظالم عنهم ناسب قوله تعالى ﴿ بظلمهم ﴾ ولم يتقدم مثل ذلك في فاطر ، وأما ﴿ عليها ﴾ والمراد الأرض فإنه شائع مستعمل كثير في لسان العرب؛ لظهور العلم به بينهم ولكراهية ان يجتمع ظاءان في جملتين معاً مع ثقلها في لسانهم لأن الفصاحة تأباه ولم يتقدم في فاطر ذلك فقال ﴿ على ظهرها ﴾ مع ما فيه من تفتن الخطاب .

[٢٣٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وإن لكم في الأنعام لعبرة

نستقيكم مما في بطونه ﴾ ^(١) والمؤمنين ﴿ مما في بطونها ﴾ ^(٢)

جوابه : أن المراد في آية النحل البعض وهو الأناث خاصة فرجع الضمير إلى البعض المقدور ودليله تخصيص الآية باللبن وهو في الأناث خاصة.

وآية سورة المؤمنين عامة للجميع بدليل قوله تعالى : ﴿ ولكم فيها

منافع ﴾ ^(٣) الآيات فعم الذكر والأنثى كما عمها لفظ الإنسان قبله .

(١) آية (٦٦) من النحل .

(٢) المؤمنون ٢٣/٢١ .

(٣) المؤمنون ٢٣/٢١ .

[٢٤٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لَكِي لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾^(١) وقال في الحج ﴿ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾^(٢) بزيادة (من) .

جوابه : أن بعد يستغرق الزمان المتعقب للعلم من غير تعيين ابتداء وانتهاء ، فلما أتى ما قبل آية النحل مجملاً جاء بعد ذلك مجملاً .
وفي الحج : أتى ما قبلها مفصلاً من ابتدائه مناسبا تقدمه من التفصيل .

[٢٣٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾^(٣) بزيادة (هم) وفي العنكبوت ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾^(٤) بغير (هم) .

جوابه : ما تقدم أن آية النحل سياقها للمخاطبين متصل بقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾^(٥) الآية ثم عدل إلى الغيبة بقوله تعالى ﴿ أَقْبَالَ بَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ ﴾^(٦) فناسب (هم) توكيداً لغيبة كي لا تلبس الغيبة بالخطاب .

وآية العنكبوت للغائبين مناسب حذف (هم) لعدم اللبس .

(١) آية (٧٠) من النحل .

(٢) الحج ٥/٢٢

(٣) آية (٧٢) من النحل .

(٤) العنكبوت ٦٧/٢٩ .

(٥) آية (٧٢) من النحل .

(٦) آية (٧٢) من النحل .

[٢٣٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ألم يروا إلى الطير مسخرات في
جو السماء ﴾ ^(١) الآية ثم قال تعالى ﴿ إن في ذلك لآيات ﴾ ^(٢) وظاهره آية
واحدة كما تقدم قبل ذلك .

جوابه : أنه لما ختم الآيات المذكورة في هذه السورة بهذه الآية كانت
هي وما قبلها آيات فتكون الإشارة بذلك إلى مجموع ما تقدم من الآيات والله
أعلم .



(١) آية (٧٩) من النحل .
(٢) آية (٧٩) من النحل .

[١٧] سورة بني إسرائيل [الإسراء] .

[٢٣٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ﴾ ^(١) ما فائدة الشرط والرد الجميل مطلوب مطلقاً ؟
 جوابه : أن المراد به الوعد بالعطاء عند رجاء حصول الخير لأنه أطيب لنفس السائل .

[٢٣٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليذكروا ﴾ ^(٢) وبعدها ﴿ ولقد صرّفنا للناس في هذا القرآن ﴾ ^(٣) وفي الكهف ﴿ ولقد صرّفنا في هذا القرآن للناس ﴾ ^(٤)

جوابه : مع ما تقدم من تنويع الكلام للفصاحة والإعجاز أن الأولى : وردت بعد ما تقدم من الآيات من الوصايا والعظات والتخويفات ولذلك قال : ﴿ ليتذكروا ﴾ أي يذكروه فيعملوا به .

والثانية : وردت بعد أفعال وأقوال من قوم مخصوصين ﴿ وإن كادوا

(*) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(١) آية (٢٨) من الإسراء .

(٢) آية (٤١) من الإسراء .

(٣) آية (٨٩) من الإسراء .

(٤) الكهف ٥٤/١٨ .

ليفتنونك ﴿^(١)﴾ وإن كادوا ليستفزونك ﴿^(٢)﴾ ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ﴿^(٣)﴾ الآية فناسب تقديم ذكر الناس لقيام الحجة عليهم بعجزهم عن الإتيان بمثله ولذلك جاء بعده ﴿وقالوا لن نؤمن لك ﴿^(٤)﴾ .

وأما آية الكهف : فوردت بعد ذكر إبليس وعداوته وذم اتخاذه وذريته أولياء فناسب تقديم ذكر القرآن الدال على عداوته ولعنه .

[٢٣٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾^(٥) وذلك من إبليس معصية ، وقد قال الله تعالى : ﴿إن الله لا يأمر بالفحشاء ﴿^(٦)﴾

جوابه : أنه تهديد لا أمر طاعة كقوله تعالى ﴿كلوا وتمتعوا ﴿^(٧)﴾ والمعنى شاركهم في الإثم ، لا في المال .

[٢٤٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ثم لا تجدوا لكم

(١) آية (٧٣) من الإسراء .

(٢) آية (٧٦) من الإسراء .

(٣) آية (٨٨) من الإسراء .

(٤) آية (٩٠) من الإسراء .

(٥) آية (٦٤) من الإسراء .

(٦) الأعراف ٢٨/٧ .

(٧) المرسلات ٤٣/٧٧ .

وكيلاً ﴿^(١) أي يقوم مقامكم في دفع ذلك عنكم وقوله تعالى : ﴿ تبيحاً ﴾^(٢) :
أي تبيحاً في المطالبات عن إهلاككم ، وقوله تعالى : ﴿ ثم لا تجد لك علينا
نصيراً ﴾^(٣) في دفع ذلك ، وقوله تعالى : ﴿ ثم لا تجد لك [به علينا] ﴾^(٤)
وكيلاً ﴿^(٥) يرد عليك ما تذهب به .

[٢٤١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ من كل مثل ﴾^(٦) والمذكور
بعض الأمثال .

جوابه : المراد من كل مثل يحتاج إليه من أمر الدنيا والدين أو يكون
عاماً مخصوصاً كقوله تعالى : ﴿ تدمر كل شيء ﴾^(٧)

[٢٤٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ
جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً ﴾^(٨) وقال تعالى في الكهف
﴿ إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلاً ﴾^(٩) فحصر في آية

-
- (١) آية (٦٨) من الإسراء .
 - (٢) آية (٦٩) من الإسراء .
 - (٣) آية (٧٥) من الإسراء .
 - (٤) ما بين المعقوفين ساقط من المحفوظ .
 - (٥) آية (٨٦) من الإسراء .
 - (٦) آية (٨٩) من الإسراء .
 - (٧) الأحقاف ٢٥/٤٦
 - (٨) آية (٩٤) من الإسراء .
 - (٩) الكهف ٥٥/١٨

«سبحان» ^(١) غير ما حصر في آية الكهف .

جوابه : أن آية سبحان إشارة إلى المانع العادي وهو استغرابهم أن بعث الله بشراً رسولا ، وآية الكهف دلت على المانع الحقيقي وهو إرادة الله سبحانه وتعالى وتقدير الآية إلا إرادة الله هلاكهم لما سبق في علمه .

[٢٤٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ﴾ ^(٢) وفي العنكبوت ﴿ قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً ﴾ ^(٣)

جوابه : أنه لما وصف شهيداً بقوله تعالى : ﴿ يعلم ﴾ ^(٤) ناسب تأخيره للمتبع الصفة موصوفها ولا يحول بينها حائل ، وليس هنا ولا في أمثالها صفة بشهيد فجاء على القياس في غير ﴿ كفى بالله شهيداً ﴾ ^(٥) ﴿ كفى بالله وكليلاً ﴾ ^(٦)

[٢٤٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كلما خبت زدناهم سعيراً ﴾ ^(٧) ومعنى خبت: سكنت ، وقال في الزخرف ﴿ لا يفتر عنهم ﴾ ^(٨) الآية .

(١) يقصد بذلك سورة الإسراء .

(٢) آية (٩٦) من الإسراء .

(٣) العنكبوت ٥٢/٢٩

(٤) العنكبوت ٥٢/٢٩

(٥) وردت في آيات كثيرة من سور القرآن غير الإسراء مثل : النساء ٧٩/٤ ، ١٦٦ والفتح ٢٨/٤٨ .

(٦) النساء ٨١/٤ ، ١٠٩ ، ١٣٢ ، ١٧١ والأحزاب ٤٨،٣/٣٣ .

(٧) آية (٩٧) من الإسراء .

(٨) الزخرف ٧٥/٤٣ .

جوابه : لا يلزم من سكون النار نقص العذاب بها ، إما لبقاء حرّها ، أو لعذابهم عند ذلك بالزمهير ، ولا يفتر عنهم العذاب إما بحرّها ، أو بزمهيرها .

[٢٤٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر ﴾ ^(١) وفي يس والأحقاف ﴿ بقادر ﴾ ^(٢)

جوابه : أن ﴿ قادر ﴾ هنا خبر ﴿ أن ﴾ المثبتة فلم تدخله الباء . وفي يس هو خبر ليس النافية ، فدخلت الباء في خبرها .

وفي الأحقاف : لما أكد النفي بنفي ثان ، وهو قوله تعالى : ﴿ ولم يعي بخلقهن ﴾ ^(٣) ناسب دخول الباء في (بقادر) .



(١) آية (٩٩) من الإسراء .

(٢) يس ٨١/٣٦ والأحقاف ٣٣/٤٦ .

(٣) الأحقاف ٣٣/٤٦ .

[١٨] سورة الكهف

[٢٤٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة ﴾ ^(١) وظاهره أفرادهم لها بالعبادة دونه تعالى، وقال تعالى بعد ﴿ وما يعبدون إلا الله ﴾ ^(٢) فاستثنى الرب سبحانه من معبوداتهم .

جوابه : أن (اتخذوا) للماضي وكانوا مفردين لهم في العبادة .
ويعبدون : للاستقبال ، وقد يعبدون الله تعالى في المستقبل ، وكذلك كان الواقع ، فصح الاستثناء أدبا وتحرزاً .

[٢٤٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ثلاثة رابعهم كلبهم و[يقولون] ﴾ ^(٣) خمسة سادسهم كلبهم ﴾ وقال : ﴿ وثامنهم كلبهم ﴾ ^(٤) بزيادة الواو .
جوابه : من وجهين الأول : أن الواو عاطفة على فصل مقدر معناه صدقوا وثامنهم كلبهم .

الثاني : أن كل واحد من القولين المتقدمين بعده قول آخر في معناه فكأن الكلام لم ينقض ، والثاني غاية ما قيل وليس بعده قول آخر فناسب ذلك مجيء الواو العاطفة المشعرة بانقضاء الكلام الأول والعطف عليه وما

-
- (١) آية (١٥) من الكهف .
(٢) آية (١٦) من الكهف .
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .
(٤) آية (٢٢) من الكهف .

يقال وهنا أنه من واو الثمانية فكلام فيه نظر .

[٢٤٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يجلون فيها من أساور من ذهب ﴾ ^(١) وكذلك في الزخرف ^(٢)

وقال تعالى في ﴿ هل أتى ﴾ ﴿ وحلوا أساور من فضة ﴾ ^(٣) .

جوابه : من وجوه : أحدها أن الضمير للولدان في الإنسان وفي الكهف والزخرف للعباد .

الثاني : أنهم يجلون بها فمجمع لأهل الجنة التحلي بالذهب والفضة .

الثالث : أن الأمزجة مختلفة في ذلك في الدنيا فمنهم من يؤثر الذهب ومنهم يؤثر الفضة فعوملوا في الجنة بمقتضى ميلهم في الدنيا .

[٢٤٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولئن رددت إلى ربي ﴾ ^(٤) وفي حم السجدة ﴿ ولئن رجعت إلى ربي ﴾ ^(٥) .

جوابه : بعد تنويع الخطاب أن في لفظ الرد من الكراهية للنفوس ما ليس في لفظ الرجوع ، فلما كان آية صاحب الكهف وصف جنته بغاية المراد بالجنان كانت مفارقتها لها أشد على النفس من مفارقه صاحب حم السجدة؛

(١) آية (٣١) من الكهف .

(٢) الزخرف ٥٣/٤٣ .

(٣) الإنسان ٢١/٧٦ .

(٤) آية (٣٦) من الكهف .

(٥) فصلت ٥٠/٤١ .

لما كان فيه ، لأنه لم يبلغ في وصف ما كان فيه كما بالغ صاحب آية الكهف ،
فناسب ذلك لفظ الرد هنا ولفظ الرجوع ثمه .

[٢٥٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وعرضوا على ربك صفاً ﴾ ^(١)
وقال في القمر : ﴿ كأنهم جراد منتشر ﴾ ^(٢) .

جوابه : الأول : عند السؤال ، والثاني عند خروجهم من القبور
وحشرهم إلى القيامة .

[٢٥١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فأعرض عنها ونسي ما قدمت
بيدها ﴾ ^(٣) ، وقال في السجدة ﴿ ثم أعرض عنها ﴾ ^(٤) هنا بالفاء ،
والسجدة (بثم) .

جوابه : الإعراض إما مصادمه ورد بالصدر من غير مهلة ، وإما أن
يكون عن مهلة وروية ، فلما تقدم في الكهف ﴿ يجادل الذين كفروا
بالباطل ﴾ ^(٥) الآية ناسب ذلك الفاء المؤذنة بالتعقيب بالأعراض منهم عند
مجادلتهم ودحضهم الحق ولم يتقدم مثل ذلك في السجدة بل قال : ﴿ وأما
الذين فسقوا ﴾ ^(٦) أي استمروا على فسقهم فناسب ذلك ثم المؤذنة بالتراخي .

(١) آية (٤٨) من الكهف .

(٢) القمر ٧/٥٤

(٣) آية (٥٧) من الكهف .

(٤) السجدة ٢٢/٣٢

(٥) آية (٥٦) من الكهف .

(٦) السجدة ٢٠/٣٢ .

[٢٥٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ نَسِيَا حَوْتَهُمَا ﴾ ^(١) والناسي فتاه بدليل ﴿ فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحَوْتَ ﴾ ^(٢) وقوله ﴿ آتْنَا غَدَائِنَا ﴾ ^(٣)

جوابه : أن النسيان بمعنى الترك فمن موسى عليه السلام ترك التفقد، ومن فتاه الذهول عنه ، والنسيان منهما في مجمع البحرين، ومن فتاه لما جاوزا ذلك .

[٢٥٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ ^(٤) وبعده ﴿ شَيْئًا نَكَرًا ﴾ ^(٥) ما معناهما ؟ .

جوابه : أن الإمرا : ما يخشى منه ، والنكر بما تنكره العقول ، والشرائع والسفينة لم تغرق وإنما عابها وخشى منه ، وقتل الغلام : أعداما له بالكلية فناسب كل لفظ مكانه .

[٢٥٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ ﴾ ^(٦) وقال ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ ﴾ ^(٧) .

جوابه : أن الخضر قصد بالأولى : تذكير موسى عليهما السلام بما

-
- (١) آية (٦١) من الكهف .
 - (٢) آية (٦٣) من الكهف .
 - (٣) آية (٦٢) من الكهف .
 - (٤) آية (٧١) من الكهف .
 - (٥) آية (٧٤) من الكهف .
 - (٦) آية (٧٢) من الكهف .
 - (٧) آية (٧٥) من الكهف .

شرط عليه ، فخاطبه بلطف وأدب معه .

وفي الثانية : كرر موسى الإنكار عليه فشدد الخضر عليه وأكد القول بقوله : ﴿ لك ﴾ لأن كاف الخطاب أبلغ في التنبيه .

[٢٥٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها ﴾ ^(١) وقال بعده ﴿ فأردنا ﴾ ^(٢) وقال في الثالثة : ﴿ فأراد ربك ﴾ ^(٣) .

جوابه : أنّ هذا حسن أدب من الخضر مع الله تعالى أما في الأول : فإنه لما كان عيباً نسبه إلى نفسه .

وأما الثاني : فلما كان يتضمن العيب ظاهراً ، وسلامة الأيوين من الكفر ودوام إيمانها باطناً قال : أردنا كأنه قال : أردت أنا القتل ، وأراد الله سلامتهما من الكفر وإبداهما خيراً منه .

وأما الثالث : فكان خيراً محضاً ليس فيه ما يذكر ، لا عقلاً ولا شرعاً نسبه إلى الله وحده فقال ﴿ فأراد ربك ﴾ .

[٢٥٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً ﴾ ^(٤) ثم قال ﴿ ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً ﴾ ^(٥) وقال في قصة

(١) آية (٧٩) من الكهف .

(٢) آية (٨١) من الكهف .

(٣) آية (٨٢) من الكهف .

(٤) آية (٧٨) من الكهف .

(٥) آية (٨٢) من الكهف .

ذي القرنين ﴿ فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ﴾^(١) .

جوابه : أن تقدم أولاً ﴿ ما لم تستطع ﴾ فخفف الثاني لدلالة الأول عليه .

وفي قصة ذي القرنين أن تعلق الفعل بالمفعول المفرد أخف من تعلقه بالمركب و(إن يظهروه) مفعول مركب ، فناسب التخفيف (ونقبا) مفعول مفرد فكمل لفظ الفعل معه لعدم مقتضى للتخفيف .

[٢٥٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وجدها تغرب في عين حمئة ﴾^(٢) ظاهره أنه مكان معين لغروبها وقال تعالى : ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾^(٣) الآية ﴿ ورب المشارق ﴾^(٤) وهو المعروف للشمس .

جوابه : أنه معين بالنسبة إلى ذلك المكان وذلك الزمان لا بالنسبة إلى سائر الأزمنة والأقطار كما يقول غابت في البحر وإنما هي في السماء وإنما هو بالنسبة إلى نظرك .

[٢٥٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ واتخذوا آياتي ورسلي هزواً ﴾^(٥) وفيما قبله من هذه السورة ﴿ واتخذوا آياتي وما أنذورا هزواً ﴾^(٦)

(١) آية (٩٧) من الكهف .

(٢) آية (٨٦) من الكهف .

(٣) الرحمن ١٧/٥٥

(٤) الصافات ٥/٣٧

(٥) آية (١٠٦) من الكهف .

(٦) آية (٥٦) من الكهف .

- جوابه: أن الآية الأولى تقدمها : ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ﴾^(١)
 وقوله تعالى : ﴿ مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ﴾^(٢)
 فناسب ذلك (وما أنذروا) .

والآية الثانية : تقدمها قصة موسى والخضر وذو القرنين وسؤال اليهود ذلك فناسب (رسلي) .

جواب آخر^(٣) : أن المراد بتنويع كفر الكفار لأنه إما بالرسول كقولهم ساحر ، كاهن ، أو بما جاءوا به كقولهم : سحر مفترى ، وما سمعنا بهذا وشبيه ذلك .



(١) آية (٥٤) من الكهف .
 (٢) آية (٥٦) من الكهف .
 (٣) في المخطوط : «جوابه» تحريف .

[١٩] سورة مريم

[٢٥٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قال رب أنى يكون لي غلام ﴾^(١) ما وجه قوله ذلك مع أنه قال : ﴿ رب هب لي من لدنك ذرية ﴾^(٢) فسؤاله مؤذن بإمكانه عنده وقوله ﴿ أنى يكون ﴾ مؤذن بإحاطته عادة .
جوابه : أن كان بين سؤاله وبشارته بالولد أربعين سنة .

[٢٦٠] مسألة : قوله تعالى : في يحيى ﴿ ولم يكن جباراً عصياً وسلام عليه ﴾^(٣) وفي عيسى ﴿ ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام علي ﴾^(٤) .

جوابه : أن الأول : إخبار من الله تعالى ببركته وسلامه عليه .

والثاني : إخبار عيسى عن نفسه فناسب عدم التزكية لنفسه بنفى المعصية أدبا مع الله تعالى ، وقال شقياً : أي بعقوق أمي أو بعيداً من الخير وقوله ﴿ والسلام ﴾ معرفاً أي السلام المتقدم على يحيى علي أيضاً ، والله أعلم .

(١) في المخطوط : «ولد» خطأ . انظر آية (٨) من سورة مريم .

(٢) في المخطوط : « ولد » والتصويب من سورة آل عمران ٣٨/٣ .

(٣) آية (١٤) ، (١٥) من مريم .

(٤) آية (٣٢) ، (٣٣) من مريم .

[٢٦١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴾ (١) وقد تقدم قول الملك ﴿ لَأَهْبُ (٢) لَكَ غَلَامًا زَكِيًّا (٣) وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةَ لِلنَّاسِ ﴾ (٤) فكيف ذلك بعد علمها به ؟ ! .

جوابه : لم تقله كراهية له ، بل لما يحصل لها من الخجل عند قومها بخروج ذلك عن العادة والوقوع فيها .

[٢٦٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٥) . وقال في الزخرف : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ (٦)

جوابه : أن آية مريم تقدمها وصف الكفار باتخاذ الولد وهو كفر صريح فناسب وصفهم بالكفر .

ولم يرد مثل ذلك في الزخرف بل قال تعالى ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ ﴾ (٧) فوصفهم بالظلم لاختلافهم .

(١) آية (٢٣) من مريم .

(٢) في المخطوط : « ليهب » خطأ .

(٣) آية (١٩) من مريم .

(٤) آية (٢١) من مريم .

(٥) آية (٣٧) من مريم .

(٦) الزخرف ٦٥/٤٣

(٧) الزخرف ٦٥/٤٣

[٢٦٣] مسألة : قوله تعالى: ﴿أَنه كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا﴾^(١) في إبراهيم وإدريس ، وفي موسى ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(٢) وفي إسماعيل ﴿صَادِقَ الْوَعْدِ﴾^(٣) ما وجه تخصيص كل منهم بما وصف به وكل منهم كذلك؟! .

جوابه : أما إبراهيم عليه السلام فلعل المبالغة في صدقه لنفى ما توهم منه في الثلاثة التي ورى بها وهي : « إني سقيم » ، ولسارة « هي أختي » ، و« فعله كبيرهم » .

وأما موسى عليه السلام : فلأنه أخلص نفسه لله في منابذة فرعون مع ملكه وجبروته ، وفي غير ذلك .

وأما إسماعيل عليه السلام : فلصدق قوله ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾^(٤) ووفى بوعده فصدق في قوله .

وقيل : إنه وعد إنساناً إلى مكان ، فوفى له وانتظره مدة .

[٢٦٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿أَن يَمْسَكَ عَذَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾^(٥) ومناسبة مسّ العذاب الجبار المنتقم ، وما فائدة تكرار ذكر الرحمن في هذه السورة أكثر من غيرها؟! .

(١) آية (٤١) من سورة مريم .

(٢) آية (٥١) من سورة مريم .

(٣) آية (٥٤) من سورة مريم .

(٤) الصافات ١٠٢/٣٧

(٥) آية (٤٥) من سورة مريم .

جوابه : أما قوله تعالى : ﴿ عذاب من الرحمن ﴾ : ففيه تعظيم أمر الكفر الذي كان عليه أبوه ؛ لأن من عظمت رحمته وغمت لا يعذب إلا على أمر عظيم بالغ في القبح ، فتنبه على عظم ما عليه أبوه من الكفر ورجاء قبول توبته من الرحمن .

وأما تكرار لفظ الرحمن في هذه السورة : فقد يجاب بأنه لما افتتح أول السورة بقوله تعالى : ﴿ ذكر رحمة ربك عبده زكريّا ﴾ ^(١) تنبه بتكرار لفظ الرحمن الذي هو بصيغة المبالغة على عظم رحمته وعمومها وأن ذلك ليس خاصاً بأنبيائه وأوليائه ، وخواصه .

[٢٦٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وإن منكم إلا ورادها ﴾ ^(٢) وقد قال تعالى ﴿ إن الذين سبقتم لهم منا الحسبي أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيها ﴾ ^(٣) .

جوابه : أن ورود المؤمنين الجواز على الصراط والكفار والعصاة يدخلونها ، أو أن الخطاب إن تقدم ذكرهم في قوله ﴿ أهم أشد على الرحمن عتياً ﴾ ^(٤) إلى قوله تعالى : ﴿ صلياً ﴾ ^(٥) .



-
- (١) آية (٢) من سورة مريم .
 (٢) آية (٧١) من سورة مريم .
 (٣) الأنبياء ١٠١/٢١ - ١٠٢ .
 (٤) آية (٦٩) من سورة مريم .
 (٥) آية (٧٠) من سورة مريم .

[٢٠] سورة طه

[٢٦٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ تنزيراً ممن خلق الأرض
والسماوات العلى ﴾ ^(١) وفي غيره من المواضع ﴿ خلق السماوات
والأرض ﴾ ^(٢) فبدأ بالسماوات .

جوابه : أما أولاً : فلموافقة رءوس الآي ؛ ولأنه الواقع ؛ لأن خلق
الأرض قبل السماء ، وأيضاً لما ذكر أن إنزال القرآن تذكرة لمن يخشى وهم
سكان الأرض ناسب ذلك البداية بالأرض التي أنزل القرآن تذكرة لأهلها .
وأما البداية بالسماوات فلشرفها وعظمتها .

[٢٦٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أكاد أخفيها ﴾ ^(٣) وقال تعالى :
﴿ إنما علمها عند ربي ﴾ ^(٤) فظاهر قوله تعالى ﴿ آتية أكاد ﴾ ^(٥) أن أظهرها
وقوله تعالى : ﴿ إنما عملها عند ربي ﴾ إخفاء لها .

جوابه : أن معناه أكاد بشدة الاعتناء بإخفاء وقتها أن أخفى علمها

(١) آية (٢) من طه .

(٢) وردت في مواضع كثيرة من القرآن فمن هذه المواضع : الأنعام ١/٦ والأعراف ٧/

٥٤ وهود ٧/١١ وإبراهيم ١٩/١٤ ، ٣٢ والنحل ٣/١٦ والإسراء ٩٩/١٧

والفرقان ٢/٢٥ وغير ذلك كثير.

(٣) آية (١٥) من طه .

(٤) الأعراف ٧/١٨٧ .

(٥) آية (١٥) من طه .

ووقوعها عن الخلق، وهذا قد أظهر للخلق بقوله ﴿ إِن السَّاعَةَ آتِيَةٌ ﴾^(١) دليل على أن المراد أكاد أخفى إتيانها .

وقوله ﴿ إِنَّمَا عَمَلُهُا عِنْدَ رَبِّي ﴾ : أي حقيقة وقتها بعينه؛ لأن ذلك مما اختصَّ الله تعالى به .

[٢٦٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا أَن نَكُونُ أَوَّلَ مَن أَلْقَى قَالَ [بل] ^(٢) أَلْقُوا ﴾^(٣) والسحر حرام ، فكيف أمرهم به مع عصمته ؟ ! .

جوابه : أنه لما كان إلقاءهم سبباً لظهور معجزته ، وصدق دعوى نبوته صار حسناً بهذا الاعتبار ، وخرج عن كونه قبيحاً .

[٢٦٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾^(٤) ما فائدة قوله : ﴿ وَمَا هَدَى ﴾ وهو معلوم من قوله : ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ ﴾ ؟ .

جوابه : التصريح بكذبه في قوله ﴿ وَمَا أَهْدَيْكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾^(٥) والتهكم به .

(١) آية (١٥) من طه .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(٣) آية (٦٥) ، (٦٦) من طه .

(٤) آية (٧٩) من طه .

(٥) غافر ٢٩/٤٠ .

[٢٧٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لِمَن [تَاب و] ^(١) آمَن وَعَمَل صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ ^(٢) . وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ ^(٣) فالاهتداء هنا مؤخر عن الإيمان والعمل الصالح . وفي الآية الأخرى مقدم عليها .

جوابه : أن المراد بقوله : ﴿ ثُمَّ اهْتَدَى إِلَيَّ ﴾ دام على هدايته كقوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ^(٤) أي ثبتنا عليه وأدمننا .

[٢٧١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ ^(٥) وقال تعالى : ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾ ^(٦) وقال ﴿ وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ ﴾ ^(٧) فظاهره يدلُّ على الإبصار !.

جوابه : أن القيامة مواطن فقي بعضها عمى ، وفي بعضها إبصاراً ويختلف ذلك باختلاف أهل الحشر فيه . والله أعلم .



(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(٢) آية (٨٢) من طه .

(٣) محمد ١٧/٤٧

(٤) الفاتحة ٦/١ .

(٥) آية (١٢٤) من طه .

(٦) الإسراء ١٤/١٧

(٧) الكهف ٥٣/١٨ .

[٢١] سورة الأنبياء عليهم السلام

[٢٧٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ﴾ ^(١) وقال في الشعراء ﴿ من ذكر من الرحمن ﴾ ^(٢) .

جوابه : لما تقدم هنا ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ ^(٣) وذكر إعراضهم وغفلتهم وهو وعيد وتخويف ، فناسب ذكر الرب المالك ليوم القيامة المتولى ذلك الحساب .

وفي الشعراء : تقدم ﴿ إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية ﴾ ^(٤) لكن لم يفصل ذلك لعموم رحمته للمؤمنين والكافرين لم يشأ ذلك ويقوى ذلك : تكرير قوله تعالى في السودة ﴿ وإن ربك هو العزيز الرحيم ﴾ ^(٥) .

[٢٧٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً ﴾ ^(٦) . ثم قال تعالى ﴿ كل في فلك ﴾ ^(٧) والسقف : المستوى والفلك : هو المستدير .

(١) آية (٢) من الأنبياء .

(٢) الشعراء ٥/٢٦

(٣) آية (١) من الأنبياء .

(٤) الشعراء ٤/٢٦

(٥) الشعراء ٩/٢٦

(٦) آية (٣٢) من الأنبياء .

(٧) آية (٣٣) من الأنبياء .

جوابه : أن السقف لا يلزم منه الإستواء ، بل يقال : لكل بناء عال على هواء سقف سواء كان مستويا أو مستديراً كقولهم : سقف الخباء ، وإن كان مستديراً .

[٢٧٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ﴾ ^(١) . وقال في إدريس وعيسى عليهما السلام أنه رفعهما إليه فهما حيّان باقيان وهم من البشر !

جوابه : أن المراد عن الخلد في الدنيا التي هي عالم الفناء المعهود عندهم ، وإدريس وعيسى عليهما السلام في عالم آخر غير المعهود عنده .

[٢٧٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون ﴾ ^(٢) وفي النمل والروم ﴿ لا تسمع الصم الدعاء إذا ولّوا مدبرين ﴾ ^(٣) والصم كافٍ ، فما فائدة ﴿ ولّوا مدبرين ﴾ ؟ ! .

جوابه : أن آية الأنبياء نسب فيها السماع إليهم ، فلم يحتاج إلى توكيد ومبالغة فيه ، ولذلك قال : ﴿ إذا ما ينذرون ﴾ أي يتشاغلون عن سماعه فهم كالصمّ الذين لا يسمعون .

وفي آية الروم ولنمل : نسب الأسماع إلى النبي ﷺ فبالغ في عدم القدرة على إسماعهم بقوله تعالى : ﴿ ولّوا مدبرين ﴾ لأن المولى المتكلم أجدر

(١) آية (٣٤) من الأنبياء .

(٢) آية (٤٥) من الأنبياء .

(٣) النمل ٢٧/٨٠ والروم ٣٠/٥٢ .

بعدم القدرة على إسماعه من الماكث عنده ، ولذلك شَبَّههم بالمولى وفيه بسط عذر النبي ﷺ .

[٢٧٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَأَرَادُوا ^(١) بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُم الْأَخْسَرِينَ ﴾ ^(٢) . وقال تعالى في الصافات ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ ﴾ ^(٣) .
جوابه : أنهم أرادوا كيد به حراقه ، فنجاه الله تعالى وأهلكهم وكسر أصنامهم ، فخسروا الدنيا والآخرة .

وفي الصافات : ﴿ قَالُوا : ابْنُوا لَهُ بَنِيَانًا ، فَأَلْقَوْهُ ﴾ ^(٤) أي من فوق البناء في الجحيم ، فناسب ذكر الأسفلين ؛ لقصدتهم العلو لألقائه في النار . والله أعلم .

[٢٧٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره ﴾ ^(٥) وقال في سورة ص ﴿ تجري بأمره رخاء ﴾ ^(٦) والعاصفة : الشديدة ، والرخاء الرخوة .

(١) في المخطوط : «فأرادوا» خطأ .

(٢) آية (٧٠) من الأنبياء .

(٣) الصافات ٩٨/٣٧

(٤) الصافات ٩٨/٣٧

(٥) آية (٨١) من الأنبياء .

(٦) ص ٣٦/٣٨

جوابه : أنها كانت رخوة طيبة في نفسها ، عاصفة في مرورها كما قال تعالى : ﴿ غدوها شهر ورواحها شهر ﴾ ^(١) وأن ذلك كان باعتبار حالين على حسب ما يأمرها سليمان عليه السلام .

[٢٧٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فنفخنا فيها من روحنا ﴾ ^(٢) وفي التحريم : ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ ^(٣) .

جوابه : أن لفظ التذكير عند العرب يتخف من التأنيث وههنا لم يتكرر لفظ التأنيث كتكريره في التحريم ، فجاء فيها مؤنثاً ، وفي التحريم تكرر لفظ التأنيث بقوله تعالى : ﴿ ومريم ابنة ﴾ و ﴿ أحصنت ﴾ و ﴿ فرجها ﴾ ^(٤) فناسب التذكير تخفيفاً من زيادة تكرر التأنيث .

[٢٧٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وأنا ربكم فاعبدون وتقطعوا ﴾ ^(٥) وفي المؤمنين ﴿ فاتقون فتقطعوا ﴾ ^(٦)

جوابه : أما قوله ﴿ فاعبدون ﴾ فلأنه خطاب لسائر الخلق فناسب الأمر بالتقوى ويؤيده ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم ﴾ ^(٧) و ﴿ يا أيها النبي

(١) سبأ ١٢/٣٤

(٢) آية (٩١) من الأنبياء .

(٣) التحريم ١٢/٦٦

(٤) التحريم ١٢/٦٦

(٥) آية (٩٢) ، (٩٣) من الأنبياء .

(٦) في المخطوط : « وتقطعوا » . خطأ ، المؤمنون ٥٣،٥٢/٢٣ .

(٧) البقرة ٢١/٢ .

اتق الله ﴿ (١) .

أما الواو والفاء : فلأن ما قبل الواو لا يتعلق بما بعدها وما قبل الفاء متعلق بها ما بعدها لأن ذكر الرسل يقتضى التبليغ ولم يسمعوا فكأنه قيل : بلّغهم الرسل دين الحق فتقطعوا أمرهم ولذلك قيل هنا ﴿ كل إلينا راجعون ﴾ (٢) .

وفي المؤمنين ﴿ كل حزب بما لديهم ﴾ أي من الخلاف بينهم ﴿ فرحون ﴾ (٣) .

[٢٨٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وهم فيها لا يسمعون ﴾ (٤) وقال تعالى ﴿ وإذ يتحاجون في النار ﴾ (٥) وقال تعالى : ﴿ قالوا وهم فيها يختصمون ﴾ (٦) إلى غير ذلك مما يدل على سماعهم .

جوابه : لعل ذلك باعتبار حالين :

فحال : السماع والمحاجة . والمخاصمة قبل اليأس من الخلاص من النار .

وحال : اليأس لا يسمعون لما روى أنهم يجعلون في توابيت من نار ،

ويسدّ عليهم أبوابها فحينئذ لا يسمعون .



(١) الأحزاب ١/٣٣

(٢) آية (٩٣) من الأنبياء .

(٣) المؤمنون ٥٣/٢٣ .

(٤) آية (١٠٠) من الأنبياء .

(٥) غافر ٤٧/٤٠ .

(٦) الشعراء ٩٦/٢٦ .

[٢٢] سورة الحج

[٢٨١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة ﴾
ثم قال ﴿ وترى الناس سكارى ﴾ ^(١) الآية .

جوابه : أن الزلزلة عامة في وقت واحد فيدركها الكل إدراكاً واحداً
فقال : ﴿ ترونها ﴾ ورؤية السكارى مختصة بكل إنسان بنفسه ، فيراهم هذا
في وقت ، وهذا في وقت ، فقال : ﴿ وترى ﴾ أيها الرائي .

[٢٨٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ تذهل كل مرضعة عما أرضعت
وتضع كل ذات حمل حملها ﴾ ^(٢) إن كان المراد بالزلزلة : نفس البعث
والساعة فلا حمل حينئذ ولا رضاع ، وإن كان غير الساعة فما هو ؟!

جوابه : اختلف في ذلك فقيل : هو رجفة عظيمة عند نفخة الصعق .
وقيل عند طلوع الشمس من مغربها وهذا جواب ظاهر .

وقيل : هو نفس قيام الساعة والمراد التمثيل بأن الحال كذلك لو كان
حمل أو أرضاع .

[٢٨٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ﴾ ^(٣) .

(١) آية (٢) من الحج .

(٢) آية (٢) من الحج .

(٣) آية (٢) من الحج .

جوابه أنهم سكارى من الدهش لتلك الأحوال ، وما هم بسكارى من الشراب .

[٢٨٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يسجد له من في السموات ومن في الأرض ﴾ ^(١) ثم قال ﴿ وكثير من الناس ﴾ ^(٢) وقد دخلوا فيمن في الأرض .

جوابه : أن السجود المذكور أولاً : سجود الخضوع والانقياد لأمره ، وتصرفه ، وهو من الناس سجود العبادة المعهود .

[٢٨٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها ﴾ ^(٣) وفي السجدة : ﴿ أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ﴾ ^(٤) .

جوابه : لما تقدم تفاصيل أنواع العذاب ناسب قوله من ﴿ غم ﴾ أي من الغموم المذكورة، وهي ثبات أهل النار وصب الحميم في رءوسهم إلى آخره .

ولم يذكر في السجدة : سوى مأواهم النار ، فناسب سقوط من غم واقتصر على ﴿ منها ﴾ ولذلك وصف أنواع نعيم الجنة لمقابلة ذكر أنواع عذاب النار واقتصر في السجدة فيه كما اقتصر فيها على مقابلة .

(١) آية (١٨) من الحج .

(٢) آية (١٨) من الحج .

(٣) آية (٢٢) من الحج .

(٤) السجدة ٢٠/٣٢ .

[٢٨٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولكل أمة جعلنا منسكا ليدذكروا اسم الله ﴾ ^(١) وقال في آخر السورة ﴿ لكل أمة جعلنا منسكاً ﴾ ^(٢) بغير واو .

جوابه : أن الأولى : تقدمها ما هو من جنسها وهو ذكر الحج ، والمناسك ، فحسن فيه العطف عليه ، بخلاف الثانية ، فإنه لم يتقدمها ما يناسبها فجاءت ابتدائية ، وبيان ذلك قوله تعالى : ﴿ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ﴾ ^(٣) الآية ثم قال : ﴿ ولكل أمة جعلنا منسكا ليدذكروا اسم الله ﴾ الآية .

[٢٨٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولينصرن الله من ينصره ﴾ ^(٤) وقال تعالى : ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها ﴾ ^(٥) الآية ، وقال تعالى ﴿ والذين قتلوا في سبيل الله ﴾ ^(٦) وأشباه ذلك كقوقعة أحد ، وحنين ، وبئر معونة .

جوابه : أن ناصر دين الله منصور بإحدى الحسنين أو أنه النصر في العاقبة ، أو هو عام مخصوص كغيره من العمومات المخصوصة ، والله أعلم .

(١) آية (٣٤) من الحج .

(٢) آية (٦٧) من الحج .

(٣) آية (٢٨) من الحج .

(٤) آية (٤٠) من الحج .

(٥) آل عمران ١٦٥/٣

(٦) محمد ٤/٤٧

[٢٨٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ^(١)
 بالفاء وقال تعالى : ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ثم قال ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتَ لَهَا ﴾ ^(٢)
 بالواو وقال ﴿ أَمَلَيْتَ ﴾ لها .

جوابه أن الفاء في الأولى : بدل من قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ ^(٣)
 فهو كالتفسير للنتكرة .

والواو في الثانية : عطف على الجمل قبلها .

ولما قال قبل الأولى : ﴿ فَأَمَلَيْتَ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ^(٤) ثم أغنى ذكر الأملاء
 فيما بعد ولأن الأهلاك ، إنما هو كان بعد الأملاء المذكور .

ولما تقدم في الثانية : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ ﴾ ^(٥) ناسب ﴿ أَمَلَيْتَ ﴾ لها
 أي لم أعجل عليهم عند استعجالهم العذاب .

[٢٨٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ^(٦)
 وقال تعالى بعده : ﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ ^(٧) وكلاهما للذين آمنوا وعملوا
 الصالحات ! .

(١) آية (٤٥) من الحج .

(٢) آية (٤٨) من الحج .

(٣) آية (٤٤) من الحج .

(٤) آية (٤٤) من الحج .

(٥) آية (٤٧) من الحج .

(٦) آية (٥٠) من الحج .

(٧) آية (٥٦) من الحج .

جوابه : لما تقدم ذكر الأنداز في الأولى وهو في الدنيا ذكر جزاء إجابته في الدنيا : وهي مغفرة ورزق كريم .

ولما تقدم في الثانية ذكر العقاب بقوله تعالى : ﴿ عذاب يوم عقيم ﴾^(١) وهو يوم القيامة ناسب ذلك ﴿ في جنات النعيم ﴾ أي يوم القيامة .

[٢٩٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ﴾^(٢) وفي لقمان : بحذف هو^(٣) .

جوابه : أن آية الحج تقدمها بجملة عدة مؤكدات باللام والنون والهاء والواو ، فناسب توكيد هذه الجملة كأخواتها تبعاً لهن .

ولم يتقدم في لقمان ، مثل ذلك ، ولذلك جاء في الحج بعدها : ﴿ وإن الله هو الغني الحميد ﴾^(٤) وفي لقمان ﴿ وأن الله هو العلي ﴾^(٥) .



(١) آية (٥٥) من الحج .

(٢) آية (٦٢) من الحج .

(٣) لقمان ٣١/٣٠ .

(٤) آية (٦٤) من الحج .

(٥) لقمان ٣١/٣٠ .

[٢٣] سورة المؤمنون (١)

[٢٩١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ﴾^(٢) الآيات عطف الأولين بثم والثلاثة الآخر بالفاء .

جوابه : أن الإنسان آدم ، والجهول بنوه بعده، والمراد : الجنس ؛ لأن آدم عليه السلام لم يكن نطفة قط ، ثم ذكر خلقه بعده من النطفة .

[٢٩٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾^(٣) وظاهره الاشتراك في الخلق وفي فاطر ﴿ هل من خالق غير الله ﴾^(٤) !

جوابه : أن المراد بالخلق التقدير ، ويطلق الخلق على التقدير لغةً . ومنه قوله تعالى : ﴿ وتخلقون إفكاً ﴾^(٥) لكن عند الإطلاق يختص بالله تعالى : كالرب يطلق على (رب المال ، والدار) وعند الإطلاق : لله تعالى .

[٢٩٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ﴾^(٦) وقال تعالى بعده في قصة هود ﴿ قال الملأ من قومه الذين كفروا ﴾^(٧) ققدم

(١) في المخطوط : « المؤمنين » .

(٢) آية (١٣) من المؤمنين .

(٣) آية (١٤) من المؤمنين .

(٤) فاطر ٣/٣٥

(٥) العنكبوت ١٧/٢٩

(٦) آية (٢٤) من المؤمنين .

(٧) آية (٢٣) من المؤمنين .

الجار والمجرور ثانياً ! .

جوابه : أن الجار في قصة نوح عليه السلام جاء بعد تمام الصلة والانتقال إلى المقول ، فما فصل بين متلازمين ، ولو أخره في قصة هود عليه السلام ، لفصل بين الصلة وتمامها المعطوف عليها ، لأن قوله تعالى ﴿وكذبوا﴾ ^(١) من تمام الصلة .

[٢٩٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فبعداً للقوم الظالمين ﴾ ^(٢) معرفة وقال بعده : ﴿ فبعداً للقوم لا يؤمنون ﴾ ^(٣) منكرأ .

جوابه : أن القرن الأول معروف أنهم قوم هود لقوله تعالى : ﴿ من بعدهم قرناً ﴾ ^(٤) وأول قرن بعد نوح قوم هود وقوله تعالى : ﴿ قرناً آخرين ﴾ ^(٥) غير معروفين بأعيانهم ، فجاء بلفظ التوكيد بقوله تعالى : ﴿ لقوم لا يؤمنون ﴾ ^(٦) لأن عدم الإيمان هي الصفة العامة لجميعهم .

[٢٩٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السموات والأرض ﴾ ^(٧) وقال تعالى : ﴿ قل من بيده ملكوت كل

(١) آية (٣٣) من المؤمنين .

(٢) آية (٤١) من المؤمنين .

(٣) آية (٤٤) من المؤمنين .

(٤) آية (٣١) من المؤمنين .

(٥) آية (٤٢) من المؤمنين .

(٦) آية (٤٤) من المؤمنين .

(٧) آية (٧١) من المؤمنين .

شيء ﴿^(١) الآية ، فما وجه : إفسادهما باتباع الحق أهوائهم ؟!

جوابه : أن لو كان الحق كما يقولون من تعدد الآلهة لفسدت السموات والأرض وهو معنى قوله تعالى ﴿ ولو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا ﴾ ^(٢) .

[٢٩٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لقد وعدنا وآبأؤنا هذا من قبل ﴾ ^(٣) . وفي النمل ﴿ لقد وعدنا هذا نحن وآبأؤنا من قبل ﴾ ^(٤) قدم نحن هنا ، وأخره في النمل !

جوابه : لما تقدم هنا ذكر آياتهم بقوله تعالى : ﴿ بل قالوا مثل ما قال الأولون ﴾ ^(٥) وهم آباؤهم ناسب ذلك تقديم المؤكد وهو (نحن) ليعطف عليه الآباء المقدم ذكرهم ، ثم تأخير المفعول الموعود لهم جميعاً وهو هذا .

وآية النمل : لم يذكر فيها الأولون بل قال : ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ ^(٦) الآية فناسب تقديم المفعول الموعود ، ثم ذكر المؤكد ؛ ليعطف عليه ثم لم يذكر أولاً ، وحاصلة تقديم من تقدم ذكره أهم وأنسب ، وتقديم المفعول الموعود ، وتأخير من لم يذكر أهم وأنسب .

(١) آية (٨٨) من المؤمنين .

(٢) الأنبياء ٢٢/٢١ .

(٣) آية (٨٣) من المؤمنين .

(٤) النمل ٦٨/٢٧

(٥) آية (٨١) من المؤمنين .

(٦) النمل ٦٧/٢٧

[٢٩٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ ^(١) .

وقال تعالى أيضاً ﴿ يوم يفر المرء من أخيه ﴾ ^(٢) الآية وقال تعالى ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ ^(٣) .

جوابه : أنه لا أنساب منهم تنفع كما كانت تنفع في الدنيا . ووجه آخر : أن القيامة مواطن كما تقدم ، ففي بعضها : لا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ، وفي بعضها يتساءلون .



(١) آية (١٠١) من المؤمنين .

(٢) عبس ٣٤/٨٠ .

(٣) الصفات ٢٧/٣٧ والطور ٢٥/٥٢ .

[٢٤] سورة النور

[٢٩٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ الزاني والزانية فاجلدوا ﴾ ^(١) ثم قال ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ﴾ ^(٢) قدم الزانية أولاً ، والزاني ثانياً .

جوابه : أن المرأة هي الأصل في الزنا غالباً لتزينها وتطميع الرجل بها .
وقيل : لأن شهوة النساء أشد من الرجال ، فلذلك قدمها أولاً وقدم الرجل ثانياً ؛ لأن الرجل هو الأصل في عقد النكاح ؛ لأنه الخاطب فناسب ما ذكرناه تقديم النساء أولاً ، والرجال ثانياً .

[٢٩٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية ﴾ وقد يتزوج العفيف الزانية وعكسه ! .
جوابه : أنه منسوخ بآية النساء .

[٣٠٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ والخامسة أن لعنة الله عليه ﴾ ^(٣) ثم قال : ﴿ والخامسة أن غضب الله عليها ﴾ ^(٤) .

(١) آية (٢) من النور .

(٢) آية (٣) من النور .

(٣) آية (٧) من النور .

(٤) آية (٩) من النور .

جوابه : إما للتفنن في الخطاب لكراهة التكرار ، أو لأن الغضب أشد من اللعن ، لأنه مقدمة الانتقام ، واللعن الأبعاد المجرد ، وقد لا ينقم وخصها بذلك لاحتمال كذبها لقلة عقلها ودينها .

[٣٠١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم ﴾ ^(١) وقال تعالى بعده ﴿ وأن الله رءوف رحيم ﴾ ^(٢) .

جوابه : أن الأولى تقدمها ذكر الزنا والجلد ، فناسب ختمه بالتوبة حثاً على التوبة منه ، وأنها مقبولة من التائب ، وناسب أنه حكيم لأن الحكمة اقتضت ما قدمه من العقوبة لما فيه من الزجر عن الزنا وما يترتب عليه من المفساد .

وأما الثانية : فقوله تعالى : ﴿ رءوف رحيم ﴾ ذكره بعدما وقع به أصحاب الأفك ولذلك قال تعالى فيما تقدمه ﴿ لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ﴾ ^(٣) .

[٣٠٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ﴾ ^(٤) وقال تعالى بعده : ﴿ ولقد أنزلنا آيات مبينات ﴾ ^(٥) بحذف (الواو) و(إليكم) !

-
- (١) آية (١٠) من النور .
 (٢) آية (٢٠) من النور .
 (٣) آية (١٤) من النور .
 (٤) آية (٣٤) من النور .
 (٥) آية (٤٦) من النور .

جوابه : أن الأولى : بعد ما قدمه قبلها من المواعظ والآداب والأحكام، فناسب العطف عليه بالواو وإلى ، ثم ابتداء كلاماً مستأنفاً بعدما قدمه من عظيم آياته بإرسال الرياح والمطر وإنزال الماء والبرد وقوله تعالى ﴿إِلَيْكُمْ﴾ في الأولى دون الثانية؛ لأنها عقيب تأديب المؤمنين وإرشادهم فكأنها خاصة بهم .
والثانية عامة لأن آيات القدرة للكل غير خاصة ولذلك قال تعالى بعده
﴿ والله يهدي من يشاء ﴾ ^(١)

مسألة [٣٠٣] قوله تعالى : ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات ﴾ ^(٢)
ثم قال بعده : ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته ﴾ ^(٣) ثم قال بعده : ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات ﴾ ^(٤) .

جوابه : أن ذلك كما قدمنا مرات للفتنن لكراهة التكرار لما فيه من مبخ النفوس ، وأيضاً قد يقال لما قدم الأوقات التي يستأذن فيها والاستئذان من أفعال العباد ، وكذلك الآية الثالثة قال ﴿ الآيات ﴾ أي : العلامات على أحكامه تعالى ، ولما قدم على الثانية بلوغ الأطفال وهو من فعله تبارك وتعالى وخلقه لا من فعل العبد نسب الآيات إلى نفسه ، فقال تعالى : ﴿ آياته ﴾ لاختصاص الله تعالى بذلك .



- (١) آية (٤٦) من النور .
- (٢) آية (٥٨) من النور .
- (٣) آية (٥٩) من النور .
- (٤) آية (٦١) من النور .

[٢٥] سورة الفرقان

【٣٠٤】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ﴾ ^(١) وفي الرعد : ﴿ نفعاً ولا ضراً ﴾ ^(٢) .
وقد تقدم جوابه : في سورة الرعد ^(٢) ب .

【٣٠٥】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ لنحيى به بلدة ميتاً ﴾ ^(٣) وقال تعالى في سبأ : ﴿ بلدة طيبة ﴾ ^(٤) ذكر الأول ، وأنت الثاني !
جوابه : أن التذكير تارة يكون باعتبار اللفظ وتارة باعتبار معناه كقوله تعالى ﴿ السماء منفطر به ﴾ ^(٥) وقال تعالى ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ ^(٦) وأيضاً فإن مالا روح فيه يقال فيه ميت ، وما فيه روح يقال : ميتة .

【٣٠٦】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ ويعبدون من دون الله مالا ينفَعهم ولا يضرهم ﴾ ^(٧) .

(١) آية (٣) من الفرقان .

(٢) الرعد ١٦/١٣ .

(٣) ب - راجع المسألة رقم [٢١٤] .

(٤) آية (٤٩) من الفرقان .

(٥) سبأ ١٥/٣٤ .

(٦) المزمل ١٨/٧٣ .

(٧) الإنفطار ١/٨٢ .

(٨) آية (٥٥) من الفرقان .

جوابه : قد يقال زائداً على ما قدمناه في يونس عليه السلام وغيرها أنه لما كان النفع بالإثبات أنسب ؛ لأنه مطلوب مطلقاً ، والضرر من باب النفي ؛ لأنه يطلب نفيه عند حصوله ، فالنفي فيه أنسب ، ولما تقدم في أول السورة ﴿ لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ﴾ ^(١) قدم النفي على الإثبات ، فكان يقدم ما يناسب النفي أنسب لتناسب الجملتين ، وههنا ، وفي الرعد لم يقدم جملة تقدم نفيها على إثباتها ، فكان يقدم ما هو من باب الإثبات أنسب مما هو من باب النفي فإن قيل فقد قدم الضرر على النفع في سورة يونس عليه السلام ؟ قلنا : قد أجبتنا ثم عن الموضوعين .

[٣٠٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وتوكل على الحي الذي لا يموت ﴾ ^(٢) وقال في الشعراء : ﴿ وتوكل على العزيز الرحيم ﴾ ^(٣) .

جوابه : أنه أشار ههنا إلى الصفة التي يدوم معها نفع المتوكل عليه وهي دوام الحياة ؛ لأن من يموت ينقطع نفعه .

وأشار في آية الشعراء : إلى الصفتين اللتين ينفع معهما التوكل ؛ وهي العزة التي يقدر بها على النفع ، والرحمة التي بها يوصله إلى المتوكل ، وخصّ آية الشعراء بحتمها بذلك مع ما ذكرنا ، أي على العزيز الرحيم الذي تقدم وصفه مرة بعد مرة في إنجاة الرسل وإهلاك أعدائهم .

(١) آية (٣) من الفرقان .

(٢) آية (٥٨) من الفرقان .

(٣) الشعراء ٢٦/٢١٧ .

[٣٠٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ ^(١) الآية ، ثم قال تعالى : ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ ^(٢) ما معناهما حتى تكرر ذلك !؟

جوابه : أنه من تاب فإنه يرجع إلى الله وإلى ثوابه رجوعاً .

[٣٠٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ يَبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ ^(٣) وقال تعالى : ﴿ فِي مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ صَدُوقًا مِمَّا كَانَتْ تُعْطِيهِمْ فَاسْتَوْتَنَاهَا فِي نَحْوِ الْيَأْنِي فَاتَّخَذْتُنَا فَؤُؤُوكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ ^(٤) .

جوابه : وهي الحسنات ، وذكر في مريم المسبب عن ذلك وهو دخول الجنة .



(١) آية (٧٠) من الفرقان .

(٢) آية (٧١) من الفرقان .

(٣) آية (٧٠) من الفرقان .

(٤) مريم ٦٠/١٩ .

أصناف النبات والشجر وهو مرثي ، كل أوان مشاهد بالحس ، كان الإنكار بترك الاعتبار هنا أشد ، فأتى بالواو الدالة على شدة الإنكار .

[٣١٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فعلتها إذا وأنا من الضالين ﴾ ^(١)

جوابه : المراد الضالين عن الصواب فيها ، لا الضلال في الدين .

[٣١٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وكنوز ومقام كريم ﴾ ^(٢) وفي

الدخان ﴿ وزروع ﴾ ^(٣) .

جوابه : أن كلا الأمرين تركوه ، لأن مصر ذات زروع .

والكنوز قيل : ما كانوا يدخرونه من الأموال وقيل : هي كنوز في جبل المقطم ، وفيه نظر والله أعلم .

[٣١٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كذلك وأورثناها بني

إسرائيل ﴾ ^(٤) وفي الدخان ﴿ وأورثناها قوما آخرين ﴾ ^(٥) .

جوابه : أنه حيث قال : ﴿ بني إسرائيل ﴾ فلعله لما سكنوها بعد مدة طويلة من غرق فرعون ، وذلك لما تهود ملك مصر .

(١) آية (٢٠) من الشعراء .

(٢) آية (٥٨) من الشعراء .

(٣) الدخان ٢٦/٤٤

(٤) آية (٥٩) من الشعراء .

(٥) الدخان ٢٨/٤٤

وقيل : إن الضمير في أورثناها راجع إلى النعم المذكورة أي أورثهم إياها في الشام ، لا في مصر ، وحيث قال ﴿ قوما آخرين ﴾ فهم قوم ملكوا مصر بعد فرعون وقومه هذا هو الجواب الظاهر فإنه لم ينقل قط أنهم بعد غرق فرعون رجعوا إلى مصر بل دخلوا في التيه ، ثم دخلوا الأرض المقدسة .

وقيل : إنه لما بسط ذكر القصة هنا وسمى موسى وهارون عليهما السلام ناسب تعيين بني إسرائيل وتسميتهم في وراثه مصر .

ولما اختصر القصة في الدخان ، ولم يسم موسى عليه السلام فيها بل قال تعالى : ﴿ وجاءهم رسول مبين ﴾ فأتى باسمه مبهما . ناسب ذلك الإتيان بذكر بني إسرائيل مبهما بقوله تعالى : ﴿ قوما آخرين ﴾ وهذا على رأى من يجعل الضمير لجنات مصر وزروعها وكنوزها ، وفيه نظر كما تقدم .

[٣١٥] مسألة : قوله تعالى: ﴿ إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ﴾^(١) وفي الصافات ﴿ ماذا تعبدون ﴾^(٢) .

جوابه : أن ماذا أبلغ في الاستفهام من ما فقوله هنا ما تعبدون خارج مخرج الاستفهام عن حقيقة معبودهم ، فلذلك أجابوه بقولهم نعبد أصناماً .

وأما آية الصافات : فهو استفهام توبيخ وتقرع بعد معرفته لمعبودهم ، ولذلك تمم كلامه بما يدل على الإنكار عليهم فقال : ﴿ أنفكاً آلهة دون الله

(١) آية (٧٠) من الشعراء .

(٢) الصافات ٨٥/٣٧ .

تريدون ﴿^(١)﴾ الآيات ولذلك لم يجيبوه في آية الصافات لفهم قصد الإنكار عليهم .

[٣١٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿الذي خلقني فهو يهدين﴾^(٢) كرر «هو» في ﴿يهدين﴾ و ﴿يطعمني ويسقين﴾^(٣) . و ﴿يشفين﴾^(٤) ولم يكرره في ﴿مرضت﴾ و ﴿يميتني﴾^(٥) .

جوابه : من وجهين أحدهما : سلوك الأدب في إضافته المحبوب والنعمة إلى الله تعالى وسكوته على المكروه من المرض والموت وإضافته إلى نفسه .

والثاني : أن الأ طعام والسقي والشفاء قد يضاف إلى الإنسان فيقال : فلان يطعم فلاناً ويسقيه ، فأراد أن الله هو الفعال لذلك ، فأكد الحصر بقوله : ﴿هو﴾ .

[٣١٧] مسألة : قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾^(٦) كرره دون سائر القصص في السورة ! .

-
- (١) الصافات ٨٦/٣٧
 (٢) آية (٧٨) من الشعراء .
 (٣) آية (٧٩) من الشعراء .
 (٤) آية (٨٠) من الشعراء .
 (٥) آية (٨١) من الشعراء .
 (٦) آية (١٠٨) من الشعراء .

جوابه : لعله والله أعلم لطول مدة تبليغهم وأمرهم بالإيمان والتقوى
فكّر ذلك لذلك .

﴿ ٣١٨ ﴾ مسألة : قوله تعالى في قصة صالح عليه السلام : ﴿ مَا
أنت إلا بشر مثنا ﴾ ^(١) وفي قصة شعيب عليه السلام : ﴿ وما أنت ﴾ ^(٢)
بزيادة الواو .

جوابه : أن قول قوم صالح : ﴿ ما أنت إلا بشر ﴾ هو بدل من قولهم
﴿ إنما أنت من المسحرين ﴾ ^(٣) فلم يغلظوا له ولا اقترحوا عليه آية معينة .

وقوم شعيب في خطابهم غلظ عليه وشطط واقترح ما اشتهوه من
الآيات فقولهم ﴿ وما ﴾ جملة ثانية معطوفة على ما قبلها فعابوه بأنه من
المسحرين وبأنه بشر مثلهم ، وأنه من الكاذبين ، واقترحوا الآية عليه ،
فناسب كلام قوم صالح أوله وآخره ، وأول كلام قوم شعيب وآخره .



(١) آية (١٥٤) من الشعراء .

(٢) آية (٨٦) من الشعراء .

(٣) آية (٨٥) من الشعراء .

[٢٧] سورة النمل

[٣١٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌ ﴾ ^(١) والجَانُّ صغار الحيات . وقال تعالى في الأعراف ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ ^(٢) والثعبان : أكبر الحيات .

جوابه : معناه كأنها جان في سرعة حركتها لا في عظمها ؛ ولذلك قال تعالى : ﴿ تَهْتَزُّ ﴾ وحيث قال تعالى : ﴿ ثُعْبَانٌ ﴾ إشارة إلى عظمها ، فكانت في الحركة : كالجان ، وفي العظم : ثعبان .

[٣٢٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ [وَيَوْمَ] يَنْفَخُ ^(٣) فِي الصُّورِ فَفَزَعٌ ^(٤) . وفي الزمر : ﴿ فَصَعَقٌ ^(٥) .

جوابه : أن آية النمل : في نفخة البعث ، ولذلك قال تعالى : ﴿ وَكُلُّ أُنُوفِهِمْ دَاخِرِينَ ﴾ ^(٦) .

وآية الزمر : في نفخة الموت ولذلك قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نَفْخُ فِيهِ أُخْرَى ﴾ ^(٧)

(١) آية (١٠) من النمل .

(٢) الأعراف ١٠٧/٧ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط . وفي المخطوط : " ونفخ " .

(٤) آية (٨٧) من النمل .

(٥) الزمر ٦٨/٣٩ .

(٦) آية (٨٧) من النمل .

(٧) الزمر ٦٨/٣٩ .

[٣٢١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ﴾ ^(١) وقال تعالى : ﴿ ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيزدها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمثاً ﴾ ^(٢) .

جوابه : أن ذلك باختلاف أحوال : ففي أول الأمر تسير سير السحاب وترى كالواقفة لعظمتها كسير الشمس والقمر في رأى العين ، ثم بعد ذلك تتضاءل فتكون كالعهن المنفوش ، ثم تنسف فتكون الأرض قاعاً صفصفاً .
والنسف : هو تفريق الريح الغبار ، فيصير كالهباء . والله أعلم .



(١) آية (٨٨) من النمل .

(٢) طه ١٠٥/٢٠ : ١٠٧ .

[٢٨] سورة القصص

[٣٢٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ بلغ أشده واستوى ﴾ ^(١) .

تقدم : في سورة يوسف عليه السلام ^(١) ب

[٣٢٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وجاء رجل من أقصى المدينة

يسعى ﴾ ^(٢) وفي يس : ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ﴾ ^(٣) .

جوابه : أن الرجل ههنا قصد نصح موسى عليه السلام وحده لما

وجده .

والرجل في يس قصد من أقصى القرية نصح الرسل ، ونصح قومه فكان أشد وأسرع داعية ؛ فلذلك قدم قاصداً من أقصى المدينة ؛ لأنه ظاهر صريح في قصده ذلك من أقصى المدينة .

[٣٢٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قال لأهله امكثوا ﴾ ^(٤) وبقية

السور ﴿ إني آنست ناراً ﴾ ^(٥) .

(١) أ- آية (١٤) من القصص . (١) ب - راجع المسألة رقم [١١٠] .

(٢) آية (٢٠) من القصص .

(٣) يس ٢٠/٢٦ .

(٤) آية (٢٩) من القصص .

(٥) وردت في طه ١٠/٢٠ والنمل ٧/٢٧ .

جوابه : لما تقدم هنا : ﴿ وسار بأهله ﴾ ^(١) ناسب ﴿ امكثوا ﴾ أي عن السير .

[٣٢٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولو لا أن تصيهم مصيبة بما قدمت أيديهم ﴾ ^(٢) ظاهره جواز عذابهم بما قدمت أيديهم قبل إرسال الرسل ، وقد قال تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ ^(٣) .

جوابه : أن جواب ﴿ لو لا ﴾ مقدر محذوف تقديره : لولا أنا إذا عذبناهم بمعاصيهم قبل الرسل يقولون ذلك ؛ لعذبناهم بها قبل الرسالة ، لكن يؤخر العذاب إلى ما بعد إرسال الرسل ؛ لأن لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل .

وقوله تعالى : ﴿ لولا أرسلت إلينا رسولا ﴾ ^(٤) أي بعد إبراهيم كما أرسلت إلى بني اسرائيل ، وفرعون ، فالزمهم الحجة بقوله : ﴿ أولم يكفروا [بما أوتي] ^(٥) موسى [من قبل] ^(٦) قالوا سحران ﴾ ^(٧) والله أعلم .

[٣٢٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما أوتيتم من شيء فمتاع

- (١) آية (٢٩) من القصص .
- (٢) آية (٤٧) من القصص .
- (٣) الإسراء ١٥/١٧
- (٤) طه ١٣٤/٢٠ .
- (٥) في المخطوط : ﴿ الذين أرسل إليهم ﴾ .
- (٦) ما بين المعقوفين ليس في المخطوط .
- (٧) آية (٤٨) من القصص .

الحياة الدنيا وزيتها ﴿^(١) وفي ﴿حم عسق﴾ ﴿^(٢) فمتاع الحياة الدنيا﴾ ^(٣)

جوابه : أن آية القصص تقدمها ذكر الكفار وهم المغترون بزينة الدنيا من مساكن وأموال وخدم ، وناسب ذلك ذكر الزينة وختمها بقوله تعالى : ﴿أفلا تعقلون﴾ ^(٤) .

وآية حم : تقدمها آيات نعمه على عباده المؤمنين ، وهم لإيمانهم بالآخرة لا يغترون بزينة الدنيا ، فناسب عدم الزينة ، وختم الآية بقوله تعالى : ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾ ^(٥) .

﴿٣٢٧﴾ مسألة : قوله تعالى : ﴿إن جعل الله عليكم الليل سرمداً﴾ ^(٦) الآيتين ، قدم الليل على النهار ، وختم الأولى : (بيسمعون) ، والثانية : (بيبصرون) ^(٧) .

جوابه: أن الليل هو الأصل السابق على الضياء بالشمس لزواله بطلوعها ؛ ولأن عموم منافع النهار أعظم من منافع الليل ؛ فقدم المنّة بالنعمة العظمى .

(١) آية (٦٠) من القصص .

(٢) يقصد بذلك سورة الشورى و ﴿حم عسق﴾ الشورى ٢٤٢/٢٠١ .

(٣) الشورى ٣٦/٤٢ .

(٤) آية (٦٠) من القصص .

(٥) السورى ٣٦/٤٢ .

(٦) آية (٧١) من القصص .

(٧) انظر الآية (٧٢) من القصص .

وقوله تعالى في الأولى : ﴿ تسمعون ﴾ : لأن عموم المسموعات في النهار لسبب كثرة الحركات والكلام والمخاطبات ، والمعاش أكثر من الليل فناسب ذكر السمع .

وقوله تعالى في الثانية : ﴿ تبصرون ﴾ : لأن ظلام الليل يغشى الأبصار كلها فناسب ختمها بذكر البصر .

[٣٢٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾^(١) وقال تعالى : ﴿ فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون ﴾^(٢) .

جوابه : أن ذلك في مواطن القيامة ، ففي موطن (يسألون) ، وتقام الحجة عليهم ، وفي موطن لا ينطقون ولا يؤذن لهم (فيعتذرون) ، وقد تقدم مستوفى في الحجر^(٣) .



(١) آية (٧٨) من القصص .

(٢) الحجر ١٥ / ٩٢ ، ٩٣ .

(٣) راجع المسألة رقم [٢٢٦] .

[٢٩] سورة العنكبوت

[٣٢٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ﴾^(١) هنا ، وفي الأحقاف^(٢) ، ولم يذكر في لقمان^(٣) ﴿ حسناً ﴾ !

جوابه : أن هنا ﴿ ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ﴾^(٤) وبر الوالدين من أحسن الأعمال ، فناسب ذكر الإحسان إليهما ، وآية الأحقاف نزلت فيمن أبواه مؤمنان ، فناسب وصيته بالإحسان إليهما .

آية لقمان : لما تضمنت ما ينتبه على حقهما والإحسان إليهما بقوله تعالى : ﴿ حملته ﴾^(٥) ووضعته ، وشدة ما تقاسيه في حمله وتربيته ، وحمل أبيه أعباء حاجتها وحاجته ، وقوله : ﴿ أن اشكر لي ولوالدتك ﴾^(٦) أغنى ذلك عن ذكر الإحسان ﴿ حسناً ﴾ المذكور ههنا وفي الأحقاف .

[٣٣٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ﴾^(٧) وفي حم عسق ﴿ وما^(٨) أنتم بمعجزين في

(١) آية (٨) من العنكبوت .

(٢) الأحقاف ١٥/٤٦

(٣) لقمان ١٤/٣١

(٤) آية (٧) من العنكبوت .

(٥) لقمان ١٤/٣١

(٦) لقمان ١٤/٣١ .

(٧) آية (٣٢) من العنكبوت .

(٨) في المخطوط : « وبما » تحريف .

الأرض ﴿^(١)﴾ .

جوابه : أن الخطاب لقوم إبراهيم عليه السلام ، ومن في زمانهم من الكفار ، ومنهم نمرود الذي كان يعتقد أنه يصعد إلى السماء فقال تعالى : ﴿ولا في السماء﴾ للذين يعتقدون القدرة على ذلك ، فناسب ترك ذكره .

﴿٣٣١﴾ مسألة : قوله تعالى : ﴿فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات﴾ ^(٢) .

وقال تعالى : بعد ذلك : ﴿خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾ ^(٣) جمع الآيات في الأولى ، وأفرد في الثانية ! .

جوابه : أن المراد هنا قصة إبراهيم عليه السلام وما فيها من تفاصيل أحواله مع أبيه وقومه .

وفي الثانية : المراد خلق السموات والأرض فقط لا تفاصيل ما فيها من الآيات ، وأيضاً يحتمل أن المراد لقوم يؤمنون العموم ؛ لتنكيره فيدخل فيه كل مؤمن من الصحابة وغيرهم ، ومعناه أن آية لكل قوم مؤمنين ، والذي بعده بالتعريف للمتصفين بالإيمان حال نزول الآية وهم الصحابة .

﴿٣٣٢﴾ مسألة : قوله تعالى : ﴿وقارون وفرعون وهامان﴾ ^(٤)

(١) الشورى ٣١/٤٢

(٢) آية (٢٤) من العنكبوت .

(٣) آية (٤٤) من العنكبوت .

(٤) آية (٣٩) من العنكبوت .

الآية فقدم قارون هنا ، وأخره في سورة المؤمن ^(١) !

جوابه : لما قال ﴿ وكانوا مستبصرين ﴾ ^(٢) وكان قارون أشدهم بصيرة لحفظه التوراة وقرابته من موسى ومعرفته ، ناسب تقديم ذكره .

وفي المؤمن : سياق الرسالة وكانت إلى قارون ومخالفته وعداوته بعد فرعون وهلاكه .

[٣٣٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ نعم أجر العاملين ﴾ ^(٣)

تقدم : في آل عمران جوابه ^{(٣)ب}

[٣٣٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء من عباده

ويقدر له ﴾ ^(٤) وفي القصص ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ﴾ ^(٥)

وفي مواضع آخر ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ ^(٦) !

جوابه : أن أقوال في الرزق ثلاثة :

الأول : من يبسط رزقه تارةً ويضيق عليه أخرى وهو يفهم من آية

(١) غافر ٢٤/٤٠

(٢) آية (٣٨) من العنكبوت .

(٣) أ- آية (٥٨) من العنكبوت . (٣) ب - راجع المسألة رقم [٨٣] .

(٤) آية (٦٢) من العنكبوت .

(٥) القصص ٨٢/٢٨

(٦) الرعد ٢٦/١٣ والإسراء ٣٠/١٧ والروم ٣٧/٣٠ وسبأ ٣٤/٣٦ والزمر ٥٢/٣٩

والشورى ١٢/٤٢ .

العنكبوت بقوله تعالى : ﴿ له ﴾ .

والثاني : يوسع على قوم مطلقاً، ويضيق على قوم مطلقاً ويفهم من سورة القصص .

والثالث : الإطلاق من غير تعيين بسط ولا قبض فأطلق من غير ذكر عباد وخصت العنكبوت بالحال الأول لتقدم قوله تعالى : ﴿ وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم ﴾ ^(١) ثم فصل حالهم في بسطه تارة وقبضة تارة ، وأما آية القصص فتقدمها قصة قارون ، فناسب الحال الثاني أنه يبسط الرزق لمن يشاء مطلقاً لا لكرامته كقارون ، ويقبضه لمن يشاء لا لهوانه : كالأنبياء الفقراء منهم .

وأما بقية الآيات : فمطلق من غير تعيين كأنواع بعض الحيوانات من الأدمين وغيرهم .

[٣٣٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فأحيا به الأرض من بعد موتها ﴾ ^(٢) وفي الجاثية ^(٣) والبقرة ^(٤) بعد بحذف ﴿ من ﴾ ! .

جوابه : أن الأرض يكون إحياءها تارة عقيب شروع موتها ، وتارة بعد تراخي موتها مدة ، فأية العنكبوت تشير إلى الحالة الأولى ؛ لأن (من) ابتداء

(١) آية (٦٠) من العنكبوت .

(٢) آية (٦٣) من العنكبوت .

(٣) الجاثية ٥/٤٥

(٤) البقرة ١٦٤/٢ .

الغاية ، فناسب ذلك ما تقدم من عموم رزق الله تعالى خلقه .
 وآية البقرة والجاثية : في سياق تعداد قدرة الله تعالى فناسب ذلك ذكر
 إحياء الأرض بعد طول زمان موتها لدلالته .

[٣٣٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وليتمتعوا ﴾ ^(١) وقوله تعالى :
 ﴿ وبنعمة الله يكفرون ﴾ ^(٢) .
 تقدم : في النحل ^(٣) .



(١) آية (٦٦) من العنكبوت .
 (٢) آية (٦٧) من العنكبوت .
 (٣) النحل ١٦/٧٢ وراجع المسألة رقم (٢٣٥) .

[٣٠] سورة الرُّوم

[٣٣٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة ﴾ ^(١) الآية . وفي فاطر ﴿ وكانوا ﴾ ^(٢) بزيادة واو وفي أول المؤمن ﴿ كانوا هم أشد منهم قوة وآثاراً في الأرض ﴾ ^(٣) وفي الأخيرة ﴿ كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض ﴾ ^(٤) .

جوابه : أن آية الروم لم يتقدمها قصص من تقدم ولا ذكرهم فناسب إجمالها ، ولذلك قال تعالى : ﴿ جاءتهم رسلهم ﴾ ^(٥) .

وآية المؤمن الأولى تقدمها ذكر نوح عليه السلام والأحزاب وهم كل أمة برسولهم ، فناسب ذلك بسط حالهم وإعادة لفظ (كانوا) (وهم) توكيداً وإشارة إلى ثانيه من تقدم ذكرهم .

وأما ثمانية سورة المؤمن : فأنها جاءت على الاختصار .

وأما آية فاطر : فوردت بعد قوله تعالى : ﴿ ما زادهم إلا نفوراً ﴾ ^(٦)

(١) آية (٩) من الروم .

(٢) فاطر ٤٤/٣٥

(٣) غافر ٢١/٤٠

(٤) غافر ٨٢/٤٠

(٥) آية (٩) من الروم .

(٦) فاطر ٤٣/٣٥ .

استكباراً في الأرض ، ثم قال تعالى : ﴿ ولن ^(١) تجد لسنة الله تحويلاً ﴾ ^(٢) فناسب ذكر الواو العاطفة بخبر أن لمزيد حالهم في الدنيا من الشدة في القوة ولم تغن عنهم شيئاً ، ولذلك أعقب ذلك بقوله تعالى ﴿ وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ﴾ ^(٣) الآية فكيف بهؤلاء ؟ ! .

[٣٣٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ﴾ ^(٤) وفي الزمر : ﴿ يعلموا ﴾ ^(٥) .

جوابه : أن بسط الرزق وقبضه مما يرى ويشاهد ، فجاء هنا عليه .

وآية الزمر : جاءت بعد قوله تعالى : ﴿ قال إنما أوتيته على علم ﴾ ^(٦) فناسب ﴿ أولم يعلموا ﴾ مع فصاحة التفتن .

[٣٣٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولتجري الفلك بأمره ﴾ ^(٧) وفي [الجاثية] ^(٨) ﴿ لتجري الفلك فيه بأمره ﴾ ^(٩) .

(١) في المخطوط : « فلن » تحريف .

(٢) فاطر ٤٣/٣٥ .

(٣) فاطر ٤٤/٣٥ .

(٤) آية (٣٧) من الروم .

(٥) الزمر ٥٢/٣٩ .

(٦) الزمر ٤٩/٣٩ .

(٧) آية (٤٦) من الروم .

(٨) في المخطوط : « فاطر » والصواب ما أثبتناه .

(٩) الجاثية ١٢/٤٥ .

جوابه : أن السياق هنا لذكر الرياح ولم يذكر البحر وفي [الجائية] (١) لما تقدم ذكر البحر (٢) رجع الضمير إليه .

[٣٤٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ (٣) وفي آل عمران ﴿ أولما أصابتكم مصيبة ﴾ (٤) الآية .

جوابه : تقدم في سورة : الحج (٥) ، وأن المراد به أن العاقبة لهم . وإن تقدم وهن : فلتمحيصهم وأجورهم .



-
- (١) في المخطوط : « فاطر » .
 (٢) قال تعالى : ﴿ الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفكل فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾ الجائية ١٢/٤٥ .
 (٣) آية (٤٧) من الروم .
 (٤) آل عمران ١٦٥/٣ .
 (٥) راجع المسألة رقم [٢٨٧] .

﴿ ٣١ ﴾ سورة لقمان

﴿ ٣٤١ ﴾ مسألة : قوله تعالى : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه ﴾^(١)
تقدم : في العنكبوت^(٢).

﴿ ٣٤٢ ﴾ [مسألة : قوله تعالى] : ﴿ وأن ما يدعون من دونه
الباطل ﴾^(٤) أ.

تقدم : في الحج^(٤) ب

﴿ ٣٤٣ ﴾ مسألة : قوله تعالى : ﴿ كل يجري إلى أجل مسمى ﴾^(٥)
وفي فاطر ، والزمر : ﴿ كل يجري لأجل مسمى ﴾^(٦).

جوابه : أنه لما تقدم هنا ذكر البعث والنشور بقوله تعالى : ﴿ ما
خلقكم ولا بعثكم ﴾^(٧) الآية .

وبعدها : ﴿ واخشوا يوماً ﴾^(٨) ، ناسب مجيء : ﴿ إلى ﴾ الدالة على

(١) آية (١٤) من لقمان .

(٢) راجع المسألة رقم [٢٧٨] .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط ؛ وهو إضافة لازمة .

(٤) أ- آية (٣٠) من لقمان . (٤) ب - راجع المسألة رقم (٣٢٩) .

(٥) فاطر ١٣/٣٥ (٦) الزمر ٥/٣٩

(٧) آية (٢٨) من لقمان .

(٨) آية (٣٣) من لقمان .

انتهاء الغاية ، لأن القيامة غاية جريان ذلك .
وقاطر ، والزمر : تقدمها ذكر نعم الله تعالى مما خلق لمصالح الخلق ،
فناسب المجيء (باللام) بمعنى : لأجل . والله أعلم .



[٣٢] سورة السجدة

[٣٤٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة ﴾ ^(١) وقال في الحج ﴿ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ ^(٢) وفي سأل سائل : ﴿ كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ ^(٣) .

جوابه : أن المراد هنا ما ينزل به الملك من السماء ، ثم يصعد إليها ، وتكون السماء هنا عبارة عن جهة سدرة المنتهى ، لا عن سماء الدنيا .

والمراد بآية الحج : أن عذاب المعذب في جهنم يوماً واحداً يقدر عذاب المعذب ألف سنة ، لأنه جاء بعد قوله تعالى : ﴿ ويستعجلونك ﴾ ^(٤) .

والمراد بآية : ﴿ سأل سائل ﴾ يوم القيامة لما فيه من الأهوال والشدائد وقوله تعالى : ﴿ في يوم ﴾ ^(٥) راجع إلى قوله تعالى : ﴿ بغذاب واقع ﴾ ^(٦) أي واقع ليس له دافع في يوم كان مقداره ﴿ الآية وقيل المراد به نزول الملك من سدرة المنتهى وعوده إليها ، وألف : مقدار ذلك على سير أهل

(١) آية (٥) من السجدة .

(٢) الحج ٤٧/٢٢

(٣) المعارج ٤/٧٠ .

(٤) الحج ٤٧/٢٢

(٥) المعارج ٤/٧٠

(٦) المعارج ١/٧٠

الدنيا خمسون ألف سنة ، وفيه نظر . والله أعلم .

[٣٤٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَتُوفَاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ ﴾ ^(١) وفي الزمر ﴿ اللهُ يَتُوفِي الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ ^(٢) وفي الأنعام : ﴿ تُوَفِّيهِمْ رُسُلَنَا ﴾ ^(٣) ومثله : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ ﴾ ^(٤) الآية .

جوابه : الجامع للآيات أن لملك الموت أعواناً من الملائكة يعالجون الروح حتى ينتهي إلى الحلقوم ، فيقبضها هو ، فالمراد هنا قبضه لها عند انتهائها إلى الحلقوم .

والمراد بآية الأنعام : هو وأعوانه .

وبآية الزمر : الله تعالى وقضاؤه بذلك ، أو خلق سلب تلك الروح من جسدها .

وقيل : المراد بقوله تعالى ﴿ اللهُ يَتُوفِي الْأَنْفُسَ ﴾ ويقوله تعالى : ﴿ يَتُوفَاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ ﴾ : أي يستوفي في عدد أرواحكم من قولهم : «توفيت الدين» إذا استوفيته أجمع .

[٣٤٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِمْ بِالْوَاوِ ﴾ من

(١) آية (١١) من السجدة .

(٢) الزمر ٤٢/٣٩

(٣) الأنعام ٦١/٦

(٤) الأنعام ٩٣/٦ .

قبلهم ﴿^(١)﴾ وفي طه : ^(٢) بالفاء ، وحذف من .

- جوابه : أن آية طه : جاءت بعد ذكر موسى وفرعون والسامري وهلاكهم وذكر آدم وحواء ، فناسب قبل العامة لما تقدم من الزمان .
- وآية السجدة خالية من ذلك فأتى ﴿بمن﴾ المقدمه للزمان .



(١) آية (٢٦) من السجدة .

(٢) طه ١٢٨/٢٠ .

[٣٣] سورة الأحزاب

[٣٤٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ ﴾ ^(١) أفرد (الذكور) وجمع (الأناث) .

جوابه : أن أفراد الذكور : لإرادة الجنس وعلم من إضافة الجمع إلى المفرد أن المراد جنس الأعمام والأخوال لا عمّ معين أو خال معين ، فكان الأفراد مع إرادة الجنس أخف لفظاً وأفصح لما فيه من المقابلة بين الأفراد والجمع ، والذكور والأناث .

أما جمع الإناث لفظاً فلتعذر الإتيان بمفرده لقيد ، إذ لو قيل : « بنت عمك » أو بنات عماتك » و بنت خالتك أو « بنات خالتك » احتمل إرادة بنت معينة ، أو عمه معينة أو خال معين أو خالة معينة والآية إنما سيقت لبيان المنّة على رسول الله ﷺ والتوسعة عليه والأفراد يفوت به التصريح له بهذا المعنى المقصود .



(١) آية (٥٠) من الأحزاب .

[٣٤] سبأ

[٣٤٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ﴾ ^(١) وفي يونس عليه السلام : ﴿ في الأرض ولا في السماء ﴾ ^(٢) .

تقدم الجواب : في سورة يونس ^(٣) عليه السلام .

[٣٤٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وهل يجازى إلا الكفور ﴾ ^(٤) وقال تعالى : ﴿ كذلك نجزي من شكر ﴾ ^(٥) وقال ﴿ وسيجزي الله الشاكرين ﴾ ^(٦) .

جوابه : المراد هل يجازى بالظلم والمعاصي حتماً إلا الكفور ؛ لأن المؤمن قد يعفى عنه ، فلا يجازى بمعاصيه تفضلاً عليه ولشرف الإيمان .



(١) آية (٣) من سبأ .

(٢) يونس ٦١/١٠ .

(٣) راجع المسألة رقم [١٩٤] .

(٤) آية (١٧) من سبأ .

(٥) القمر ٣٥/٥٤ .

(٦) آل عمران ١٤٤/٣ .

[٣٥] سورة فاطر

[٣٥٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾^(١) وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴾^(٢) وفي يس : ﴿ لَتَنْذِرُنَّ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ﴾^(٣) الآية .

جوابه : أن المراد بآية فاطر مطلق الأمم : كعاد ، وثمود ، وقوم نوح ، وقوم إبراهيم ، وفي العرب من ولد إسماعيل ، وخالد بن سنان ، وحنظلة بن صفوان ، وبني إسرائيل : موسى وهارون ، ومن بعدهم .

وقيل : لم يخَل بنوا آدم من نذير من حيث بعث إليهم ، وإلى زمن النبي ﷺ إما نبي أو رسول .

وآية سبأ : المراد بهم قريش خاصة وأهل مكة الموجودين زمن النبي ﷺ ، وآباءهم لم يأتهم نذير خاص بهم قبل النبي ﷺ .

[٣٥١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) الآية ، وفي الأنعام ﴿ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾^(٥) .

(١) آية (٢٤) من فاطر .

(٢) سبأ ٤٤/٣٤

(٣) يس ٦/٣٦

(٤) آية (٣٩) من فاطر .

(٥) الأنعام ١٦٥/٦ .

جوابه : أن آية الأنعام تقدمها ما هو من سياق النعم عليهم من قوله تعالى ﴿ قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم ﴾ ^(١) إلى قوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ ^(٢) فناسب الخطاب لهم في ذلك بلفظ التعريف الدال على أهم خلفائها المالكون لها وفيه من التفضيم لهم ما ليس في آية فاطر؛ لأنه ورد في آية فاطرة نكره فقال ﴿ خلائف ﴾ فيها فليس فيه من التمكن والتصرف ما في قوله تعالى : ﴿ خلائف الأرض ﴾ .



(١) الأنعام ١٥١/٦

(٢) الأنعام ١٦٠/٦ .

[٣٦] سورة يس

[٣٥٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ما أنذر آباؤهم ﴾ ^(١) إن جعلت ﴿ ما ﴾ نافية ، فقد تقدم الجواب في فاطر ، ^(٢) وإن جعلتها مصدرية ، أو موصولة فالمراد : كأنذار آباءهم ، فإن إنذار إسماعيل لم يزل فيهم إلى زمن عمرو بن لحي . ^(٣)

[٣٥٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل ، يسعى ﴾ ^(٤) وفي القصص ﴿ وجاء رجل من أقصى المدينة ﴾ ^(٥) .

(١) آية (٦) من يس .

(٢) راجع المسألة [٣٥٠] .

(٣) هو عمرو بن عامر بن يحيى بن ربيعة ، أبو خزاعة ، وقيل الكثير في أولياته ، فهو أول من أدخل عبادة الأصنام إلى بلاد العرب ، وأول من غير الخنيفية ، بحر البحيرة ، وسبب السائبة ، وجعل الوصيلة والحام ، وهو أول من ولي البيت من خزاعة ، ودعا الناس إلى عبادة الأصنام ، وإلى مفارقة الخنيفية ، وقد وردت عدة أحاديث في شأنه فمن ذلك ما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة : « رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه (أمعاءه) في النار ، فكان أول من سبب السوائب ، وبحر البحيرة وغير دين إسماعيل » .

انظر في ذلك : الأصنام لابن الكلبي ٨ والأوائل لأبي هلال العسكري ٤٨-٤٩ والأوائل للطبراني ٤٦ والوسائل في معرفة الأوائل للسيوطي ١٤٣ والبداية والنهاية ١٨٧/٢ : ١٩٠ .

(٤) آية (٢٠) من يس .

(٥) سورة القصص ٢٨/٢٠ .

تقدم : في القصص جوابه : (١)

ونزيد ههنا : أن الرجل جاء ناصحاً لهم في مخالفه دينهم ، فمجئيه من البعد أنسب لدفع التهمة والتواطيء عنه ، فقدم ذكر البعد لذلك .

وفي القصص لم يكن نصحه لترك أمر يشق تركه كالدين بل بمجرد نصيحة ، فجاء على الأصل في تقديم الفاعل على المفعول الفضلة .

[٣٥٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون ﴾ (٢) وفي مريم ﴿ يكونوا لهم عزاً كلاً ﴾ (٣) وقال تعالى في الفرقان : ﴿ واتخذوا من دونه ﴾ (٤) مضمراً ! .

جوابه : أن آية مريم ويس وردتا بعد ضمير المتكلم . فناسب الإظهار .

وآية الفرقان وردت بعد تكرار ضمير الغائب فناسب الأضمار للغائب لتناسب الضمائر . والله أعلم .



(١) راجع المسألة [٣٢٣] .

(٢) آية (٧٤) من يس .

(٣) سورة مريم ٨١/١٩ - ٨٢ .

(٤) سورة الفرقان ٣/٢٥ .

[٣٧] سورة الصافات

[٣٥٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ورب المشارق ﴾ ^(١) وكذلك جمعها في سورة المعارج ، فقال : ﴿ رب المشارق والمغرب ﴾ ^(٢) وفي سورة الرحمن ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾ ^(٣) !

جوابه : أن المراد بالجمع مشارق الشمس ومغاربها مدة السنة وهي مائة وثمانون مشرقا ومغربا وكذلك مشارق النجوم ومغاربها ، ومشارق القمر ومغاربه كل شهر .

والمراد بالمشرقين والمغربين : مشرق غاية طول النهار وقصر الليل ومغربه ، ومشرق غايته قصر النهار وطول الليل ومغربه . خص المشارق ههنا بالذكر ؛ لأنها مطالع الأنوار والضياء والحرص على ذلك لمظنة الإنبساط والمعاش ؛ ولأن المغرب يفهم من ذلك عند ذكر المشارق لكل عاقل ؛ ولأن ذكر السموات والأرض مناسب لذكرها معها بخلاف سائر المواضع .

[٣٥٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إنا خلقناهم من طين لازب ﴾ ^(٤)

(١) آية (٥) من الصافات .

(٢) المعارج ٤٠/٧٠

(٣) الرحمن ١٧/٥٥

(٤) آية (١١) من الصافات .

وقال في الحج ﴿ من تراب ثم من نطفة ﴾ ^(١) وقال ﴿ من نطفة ﴾ ^(٢) وقال :
﴿ من صلصال كالفخار ﴾ ^(٣) .

جوابه : أما قوله تعالى : ﴿ من تراب ﴾ و ﴿ من صلصال ﴾ و ﴿ من طين ﴾ فالمراد أصلهم وهو آدم عليه السلام ؛ لأن أصله من تراب ، ثم جعله طيناً ، ثم جعله صلصلاً كالفخار ، ثم نفخ فيه الروح ، وقوله تعالى : ﴿ من نطفة ﴾ أي أولاد آدم وذريته كما هو المشاهد .

[٣٥٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أئنا لمبعوثون ﴾ ^(٤) ثم قال بعده ﴿ أئنا لمدينون ﴾ ^(٥) .

جوابه : أن القائل الأول منكر للبعث في الدنيا ، والقائل الثاني في الجنة مقدر لثبوت ما كان يدعيه في الدنيا من البعث والحساب وموتئخ لمن كان ينكر ذلك في الدنيا .

[٣٥٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وقفوهم إنهم مسئولون ﴾ ^(٦)

(١) الحج ٥/٢٢

(٢) يس ٧٧/٣٦ وغافر ٦٧/٤٠

(٣) الرحمن ١٤/٥٥

(٤) آية (١٦) من الصافات .

(٥) آية (٥٣) من الصافات .

(٦) آية (٢٤) من الصافات .

وقول تعالى : ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾ ^(١) .

جوابه : ما تقدم في الحجر ^(١) ب أن يوم القيامة مواقف ؛ أو أن السؤال هنا قوله : ﴿ ما لكم لا تنصرون ﴾ ^(٢) .

[٣٥٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ ^(٣) وفي الذاريات ﴿ بغلام عليم ﴾ ^(٤) ما وجه مجيء كل واحد في موضعه ؟!

جوابه : أنما وصفه هنا بالحلم وهو إسماعيل ، والله أعلم وهو الأظهر لما ذكر عنه من الأنقياد إلى رؤيا أبيه مع ما فيه من أمر الأشياء على النفس وأكرهها عندها ووعدّها بالصبر وتعليقه بالمشيئة، وكل ذلك دليل على تمام الحلم والعقل .

وأما في الذاريات : فالمراد والله أعلم إسحاق ؛ لأن تبشير إبراهيم بعلمه ونبوته فيه دلالة على بقاءه إلى كبره ، وهذا يدلّ على أنه إسحاق .

[٣٦٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إنا كذلك نجزي المحسنين ﴾ ^(٥) في سائر الرسل وقال تعالى في إبراهيم ﴿ كذلك ﴾ ولم يقل ذلك في لوط ويونس .

(١) أ - الرحمن ٣٩/٥٥ (١) ب - راجع المسألة رقم [٢٢٦] .

(٢) آية (٢٥) من الصافات .

(٣) آية (١٠١) من الصافات .

(٤) الذاريات ٢٨/٥١

(٥) آية (١٠٥) من الصافات .

جوابه : أما قصه إبراهيم فلأنه تقدم فيها ﴿ إنا كذلك نجزي المحسنين ﴾ ^(١) فكفى عن الثانية .

[٣٦١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فلو لا أنه ^(٢) كان من المسيحين للبت في بطنه إلى يوم يبعثون ﴾ ^(٣) وقال تعالى في سورة ن ~ ﴿ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ﴾ ^(٤) فظاهره لولا تسبيحه للبت في بطن الحوت إلى الحشر ، ولولا نعمة ربه لنبذ بالعراء إلى الحشر .
جوابه : لولا تسبيحه للبت في بطن الحوت وحيث نبذ بتسبيحه فلولا نعمة ربه لنبذ بالعراء مذموماً غير مشكور .

[٣٦٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فتولّ عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون ﴾ ^(٥) وقال تعالى بعد : ﴿ وأبصر ﴾ ^(١) بحذف الضمير !
جوابه : أن (الحين) في الأولى يوم بدر ، ثم وأبصرهم كيف حالهم عند بصرك عليهم وخذلانهم .

(١) آية (١١٠) من الصافات .

(٢) في المخطوط : « أن » تحريف .

(٣) آية (١٤٣) ، (١٤٤) من الصافات .

(٤) القلم ٤٩/٦٨

(٥) آية (١٧٤) ، (١٧٥) من الصافات .

(٦) النص القرآني الذي جاءت فيه ﴿ وأبصر ﴾ : ﴿ وتولّ عنهم حتى حين وأبصر

فسوف يبصرون ﴾ آية (١٧٨) ، (١٧٩) من الصافات .

والحين الثاني: يوم القيامة ثم قال تعالى : ﴿ وَأَبْصِرْ ﴾ حال المؤمنين
وما هم فيه من النعم ، وما هؤلاء فيه من الخزي العظيم ، فلما كان الأول
خاصًا بهم : أضمهم ، ولما كان الثاني تمامًا أطلق الإبصار والمبصرين . والله
أعلم .



[٣٨] سورة ص

[٣٦٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر ﴾ ^(١) .

وفي سورة ق : ﴿ بل عجبوا أن جاءهم [منذر] ^(٢) فقال الكافرون هذا شيء عجيب ﴾ ^(٣) .

الأول : بالواو ، والثاني : بالفاء .

جوابه : أن ما قبل سورة ق يصلح سبباً لما قالوا بعده ، فجاء بالفاء .

وما قبل سورة ص : لا يصلح أن يكون سبباً لقولهم ﴿ ساحر كذاب ﴾ فجاء بالواو العاطفة .

[٣٦٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ﴾ ^(٤) . ما وجه تعلق صيره بذكر داود!؟

جوابه : لما استعجلوا العذاب في قوله تعالى :

(١) آية (٤) من ص .

(٢) ما بين المعرفين ساقط من المخطوط .

(٣) ق ٢/٥٠

(٤) آية (١٧) من ص .

﴿ وقالوا ربنا عجل لنا قطناً ﴾ ^(١) هم رسول الله ﷺ بالدعاء بنزول العذاب عليهم ، أمره الله تعالى بالصبر عليهم ، وأن يذكر داود حيث دعا على الخطائين ، فابتلي بخطيئة .

[٣٦٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قل إنما أنا منذر ﴾ ^(٢) وإنما يفيد الحصر .

وقال تعالى : ﴿ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ ^(٣)

جوابه : أن ما يتقدمه التخويف يناسب أن يليه الإنذار وههنا كذلك ، لأنه جاء بعد ذكر جهنم والنار وعذاب أهلها ومحاجتهم فيها ، وما تقدمه الترجيه أو التخويف والترجيه يليها الوصفان .

وآية الأحزاب كذلك ، وكذلك آية فاطر ، لما تقدم الأمران ، قال : ﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ﴾ ^(٤) والله أعلم .



-
- (١) آية (١٦) من ص .
 (٢) آية (٦٥) من ص .
 (٣) الأحزاب ٤٥/٣٣
 (٤) فاطر ٢٤/٣٥ .

[٣٩] سورة الزمر

[٣٦٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ ﴾ ^(١) وقال تعالى بعده : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٢)

جوابه : حيث قصد تعميمه وتبليغه وانتهائه إلى عامة الأمة قال : ﴿ إِلَيْكَ ﴾ ، وحيث قصد تشريفه وتخصيصه به قيل : ﴿ عَلَيْكَ ﴾ ، وقد تقدم ذلك في آل عمران ، وحيث اعتبر ذلك حيث وقع وجد لذلك ؛ وذلك لأن (على) مشعر بالعلو ، فناسب أول من جاءه من العلو وهو النبي ﷺ ، وإلى مشعرة بالنهاية ، فناسب ما قصده به هو وأمته ؛ لأن (إلى) لا تختص بجهة معينة .

[٣٦٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ ^(٣) الآية .

وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ اللَّهُ أُنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ^(٤) وظاهر الآيتين تعليل العبادة بهما .

(١) آية (٢) من الزمر .

(٢) آية (٤١) من الزمر .

(٣) آية (٣) من الزمر .

(٤) آية (٨) من الزمر .

جوابه : أن اتخاذ الصنم لها كان تعبداً في نفسه واعتقاده ، وفي نفس الأمر هو ضلال ، وإضلاله عن سبيله لا عنده ، لأنه لم يصدق أن ذلك سبيل الله فضلّ عنه .

[٣٦٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار ﴾ ^(١) ومثله ﴿ لا يهدي القوم الكافرين ﴾ ^(٢)

وقال تعالى في الأنعام : [﴿ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ﴾] ^(٣) وقال تعالى : ﴿ قل الله يهدي للحق ﴾ ^(٤)

وقد هدى خلقاً كثيراً من الكفار اسلموا من قريش وغيرهم ! .

جوابه : أن المراد من سبق علمه بأن لا يؤمن ، وأنه يموت على كفره ، فهو عام مخصوص ، أو أنه غير مهدي في حال كذبه وكفره .

[٣٦٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين ﴾ ^(٥) ثم قال تعالى : ﴿ وأمرت لأن أكون أول المسلمين ﴾ ^(٦) ما وجه دخول اللام ؟ .

(١) آية (٣) من الزمر .

(٢) المائدة ٦٧/٥ والتوبة ٣٧/٩

(٣) في المخطوط : « يهدي الحق » تحريف . راجع سورة الأنعام ٨٨/٦ .

(٤) يونس ٣٥/١٠

(٥) آية (١١) من الزمر .

(٦) آية (١٢) من الزمر .

- جوابه : أن متعلق أمرت الثاني ، غير الأول ؛ لاختلاف جهتهما .
 فالأول : أمره بالإخلاص في العبادة .
 والثاني : أمره بذلك ؛ لأجل أن يكون أول المسلمين بمكة .

[٣٧٠] مسألة : قوله تعالى: ﴿ بأحسن الذي كانوا يعملون ﴾^(١)

تقدم : في هود ^(١) ب جوابه .

[٣٧١] مسألة : قوله تعالى: ﴿ فمن اهتدى فلنفسه ... وما

أنت ﴾^(٢)

وفي يونس عليه السلام : ﴿ فإنما ... وما أنا ﴾^(٣)

جوابه : تقدم في يونس ^(٣) ب

[٣٧٢] مسألة : قوله تعالى: ﴿ يتوفى الأنفس حين موتها والتي

لم تمت في منامها ﴾^(٤) . فجاء أولاً ب (حين) وفي الثانية ب (في) .

جوابه : أن الموت هو التوفى ، فلا يكون ظرفاً لنفسه بخلاف النوم ؛

لصحة جعله ظرفاً للتوفى .

(١) أ- آية (٣٥) من الزمر . (١) ب - راجع المسألة رقم (٢٠٢) .

(٢) آية (٤١) من الزمر .

(٣) أ - يونس ١٠/١٠٨ . (٣) ب : راجع المسألة رقم [١٩٣] .

(٤) آية (٤٢) من الزمر .

[٣٧٣] مسألة : قوله تعالى: ﴿ ووفيت كل نفس ما عملت ﴾^(١) وفي آل عمران : ﴿ ما كسبت ﴾^(٢)

جوابه : أنه تقدم قبل هذا تكرار ذكر الكسب ، فناسب العدول إلى (عملت) ، ولم يتقدم مثله في آل عمران .

[٣٧٤] مسألة : قوله تعالى: ﴿ حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها ﴾^(٣) وقال في الجنة : ﴿ وفتحت أبوابها ﴾^(٤) بالواو .

جوابه : الأحسن ما قيل : إن الواو : واو الحال ؛ وذلك أن الأكابر الأجلاء الأعزاء تفتح لهم أبواب الأماكن التي يقصدونها قبل وصولهم إليها إكراماً لهم وتبجيلاً ، وصيانة من وقوفهم منتظرين فتحها .

والمهان لا يفتح له الباب ، إلا بعد وقوفه وامتهانه ، فذكر أهل الجنة بما يليق بهم ، وذكر أهل النار بما يليق بهم ، ويؤيد ذلك : ﴿ جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ﴾^(٥) .



(١) آية (٧٠) من الزمر .

(٢) آية (٧١) من الزمر .

(٣) آية (٧٣) من الزمر .

(٤) آية (٧٣) من الزمر .

(٥) ص ٥٠/٣٨ .

[٤٠] سورة المؤمن [غافر] (١)

[٣٧٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا ﴾ (٢) . وقال تعالى في العنكبوت : ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾ (٣) .

وكم في اختلاف آيات القرآن وأحكامه من جدل ، واختلاف بين أئمة المسلمين الكبار !

جوابه : أن المراد هنا الجدل بالباطل لإبطال الحق ، كقوله تعالى : ﴿ وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ﴾ (٤) وجدال المسلمين لإظهار الحق منه وفيه ، لا لدحضه .

[٣٧٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً ﴾ (٥) . وقال تعالى : ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ (٦) والكافر شيء ، ولا يدخلها .

(١) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(٢) آية (٤) من غافر .

(٣) العنكبوت ٤٦/٢٩

(٤) آية (٥) من غافر .

(٥) آية (٧) من غافر .

(٦) الأعراف ١٥٦/٧ .

جوابه : المراد بعموم كل شيء الخصوص وهم المؤمنون كقوله تعالى :
﴿ تدمر كل شيء ﴾ ^(١) أو أن المراد رحمته في الدنيا ، فإنها عامة .

[٣٧٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ﴾ ^(٢) . وقال تعالى : ﴿ وعد الله لا يخلف الله وعده ﴾ ^(٣) وهم يعلمون ذلك ، فما فائدة سؤاله ؟

جوابه : أن المراد وفقهم للأعمال الصالحة المقتضية دخول الجنة ،
ولذلك قال تعالى : ﴿ وقهم السيئات ﴾ ^(٤) .

[٣٧٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وقهم السيئات ﴾ ودعاء الملائكة مستجاب ، وتقع السيئات منهم لقوله تعالى : ﴿ ويعفوا عن السيئات ﴾ ^(٥)
جوابه : أن المراد : وقهم عذاب السيئات ، أو جزاء السيئات .

[٣٧٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ومن تق السيئات يومئذ ﴾ ^(٦)
ولا سيئة يوم القيامة .

جوابه: المراد جزاء السيئات ، أو ما يسؤهم فيه من الحزن والخوف والعذاب .

(١) الأحقاف ٢٥/٤٦

(٢) آية (٨) من غافر .

(٣) الروم ٦/٣٠

(٤) آية (٩) من غافر .

(٥) الشورى ٢٥/٤٢

(٦) آية (٩) من غافر .

[٣٨٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ﴾ ^(١) . وقال بعده : ﴿ كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ﴾ ^(٢)

جوابه : لما قال تعالى في الأولى : ﴿ وإن يك كاذبا فعليه كذبه ﴾ ^(٣) .
 ناسب ﴿ مسرف كذاب ﴾ .

ولما قال تعالى في الثانية : ﴿ فما زلتم في شك مما جاءكم به ﴾ ^(٤) .
 ناسب ﴿ مسرف مرتاب ﴾ .

[٣٨١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يرزقون فيها بغير حساب ﴾ ^(٥) .
 وقال تعالى في عم : ﴿ عطاء حساباً ﴾ ^(٦) .

جوابه : في عم ^(٦) ب .

[٣٨٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ﴾ ^(٧) الآية .

وقوله تعالى : ﴿ كتب الله لأغلبن أنا رسلي ﴾ ^(٨) وقال تعالى :

(١) آية (٢٨) من غافر .

(٢) آية (٣٤) من غافر .

(٣) آية (٢٨) من غافر .

(٤) آية (٣٤) من غافر .

(٥) آية (٤٠) من غافر .

(٦) أ - النبأ ٣٦/٧٨ (٦) ب - راجع المسألة رقم [٤٦١] .

(٧) آية (٥١) من غافر .

(٨) المجادلة ٢١/٥٨ .

﴿ويقتلون النبيين (١) بغير حق﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿وكأين من نبي قاتل﴾ (٣) عند من وقف على قاتل .

جوابه : تقدم هو إماماً عام أريد به رسل مخصوصون ، وهم الذين أمروا بالقتال ، فقد قيل ليس رسول أمر بذلك إلا نصر على من قاتله .

وإما أريد به العاقبة ، إما لهم ، أو لقومهم بعدهم .

وإما يراد به النصر عليهم بالحجة والدليل ، أو بالسيف ، أو بهما .

[٣٨٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿إن الساعة لآتية لا ريب

فيها﴾ (٤) وقال تعالى طه : ﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها﴾ (٥) أدخل اللام هنا دون طه .

جوابه : أن الخطاب هنا مع المنكرين للبعث ، فناسب التوكيد باللام .

والخطاب في طه مع موسى عليه السلام ، وهو مؤمن بالساعة ، فلم

يحتاج إلى توكيد فيها .

[٣٨٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿أكبر من خلق الناس ولكن أكثر

(١) في المخطوط : « الأنبياء » .

(٢) آل عمران ٢١/٣

(٣) في المخطوط : « قتل » تحريف . آل عمران ١٤٦/٣

(٤) آية (٥٩) من غافر .

(٥) طه ١٥/٢٠

الناس لا يعلمون ﴿^(١)﴾ وقال بعده: ﴿لا يؤمنون﴾ ^(٢) و﴿لا يشكرون﴾ ^(٣) فاختلف خواتم الآيات الثلاث .

جوابه : أن من علم أن الله تعالى خلق السموات والأرض مع عظمها، اقتضى ذلك علمه بقدرته على خلق الإنسان وإعادته ثانياً ؛ لأن الإنسان أضعف من ذلك وأيسر ، فلذلك ختمه بقوله تعالى : ﴿لا يعلمون﴾ ولما ذكر الساعة ، وأنها آتية لا ريب فيها ، قال : ﴿لا يؤمنون﴾ أي لا يصدقون بها ؛ لاستبعادهم البعث .

ولما ذكر نعمة على الناس وفضله عليهم ناسب ختم الآية بقوله : ﴿لا يشكرون﴾ .

[٣٨٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ ^(٤) وفي يونس : ﴿ولكن أكثرهم﴾ ^(٥) .

جوابه : أنه هنا أظهر لفظ الناس وكرره ، فناسب إظهاره هنا للمشاكلة في الألفاظ .

وفي يونس أضمر الناس ، وكرر ضمائرهم قبل ذلك ، فناسب

(١) آية (٥٧) من غافر .

(٢) آية (٥٩) من غافر .

(٣) آية (٦١) من غافر .

(٤) آية (٦١) من غافر .

(٥) يونس ٦٠/١٠

إضمامهم لما ذكرنا من المشاكلة .

[٣٨٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ذلکم الله ربکم خالق کل شیء ﴾ (١) أ .

جوابه : تقدم في سور الأنعام (١) ب .

[٣٨٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض ﴾ (٢) ذكر الأحوال الثلاثة .

وفي الروم (٣) وفاطر (٤) وأول السورة (٥) ذكر حالين منهما .

جوابه : لما تقدم قصة فرعون وتفصيل حاله وجبروته وما ذكر عنه ، ناسب ذلك ذكر الكثرة والشدة والآثار في الأرض .



(١) أ - آية (٦٢) من غافر . (٣١) ب - راجع المسألة [١٢٩] .

(٢) آية (٨٢) من غافر .

(٣) الروم ٩/٣٠

(٤) فاطر ٤٤/٣٥

(٥) آية (٢١) من غافر .

[٤١] سورة حم السجدة [فصلت] (١)

[٣٨٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ خلق الأرض في يومين ﴾ (٢) ثم قال تعالى : ﴿ وقدر فيها أوقاتها في أربعة أيام ﴾ (٣) ثم قال : ﴿ ثم استوى إلى السماء . . . فقضاهن سبع سموات في يومين ﴾ (٤) فظاهره ثمانية أيام .

وقال تعالى في عدة مواضع : ﴿ خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴾ (٥) .

جوابه : أنه أضاف اليومين . . اللذين دحى فيهما الأرض و ﴿ أخرج منها ماءها ومرعاها ﴾ (٦) إلى اليومين اللذين خلق فيهما الأرض ، فصارت أربعة أيام ، فقوله تعالى : ﴿ وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها ﴾ (٧)

(١) ما بين المعقوفين إضافة لازمة ، سورة فصلت التي تبدأ بقوله تعالى : ﴿ حم ﴾ وفيها آية السجدة رقم (٣٧) منها .

(٢) آية (٩) من فصلت .

(٣) آية (١٠) من فصلت .

(٤) آية (١١) ، (١٢) من فصلت .

(٥) الأعراف ٥٤/٧ ويونس ٣٠/١٠ وهود ٧/١١ والفرقان ٥٩/٢٥ والسجدة ٤/٣٢ والحديد ٤/٥٧

(٦) النازعات ٣١/٧٩

(٧) آية (١٠) من فصلت .

إلى آخره معطوف على خلق الأرض تقديره ، خلق الأرض وجعل فيها
رواسي ، وبارك فيها ، وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام .

[٣٨٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ ^(١) وثم
تقتضي الترتيب ، فظاهره أن تسوية السماء بعد دحي ^(٢) الأرض وأقواتها
وبركاتها .

وقال تعالى في النازعات : ﴿ والأرض بعد ذلك دحاهها ﴾ ^(٣) .

جوابه : أن (ثم) قد تأتي لترتيب الأخبار ، لا لترتيب الواقع المخبر عنه ،
فيكون تقديره : ثم يخبركم أنه استوى إلى السماء ﴿ وهي دخان ﴾ ^(٤)
الآية .

ونحوه قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ ثم آتينا موسى الكتاب ﴾ ^(٥)
بعد قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾ ^(٦) وهو كثير في القرآن ،
وكلام العرب ، ومنه البيت المشهور وهو :

(١) آية (١١) من فصلت .

(٢) في المخطوط : « وحى » تحريف .

(٣) النازعات ٣٠/٧٩ .

(٤) آية (١١) من فصلت .

(٥) الأنعام ١٥٤/٦ .

(٦) الأنعام ١٩٣/٦ .

إن من ^(١) ساد ثمَّ ساد أبوه
ثم قد ساد [قبل] ^(١) ب ذلك جده ^(٢)

[٣٩٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ في أيام نحسات ﴾ ^(٣) وفي
القمر : ﴿ وفي يوم نحس مستمر ﴾ ^(٤) . وفي الحاقة : ﴿ سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية أيام حسوماً ﴾ ^(٥) .

(١) أ- في الديوان : « قل لمن » .

(١) ب- في المخطوط : « بعد » تحريف . وما أثبتناه من الديوان لأبي نواس ٤٩٣ وورصف
المباني في شرح حروف المعاني ١٧٤ وخزانة الأدب ٤١١/٤ وكذلك أورده
صاحب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢٢٠/٣ .

(٢) البيت لأبي نواس وهو في ديوانه ٤٩٣ وانظر المصادر السابقة في الهامش وقال
صاحب الدر المصون في هذه المسألة في قوله تعالى : ﴿ خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها ﴾ [الزمر ٦/٣٩] وقد خلقها بعد خلق زوجها ، ولكن هذا
على الخبر دون الخلق ؛ لأن التأويل : أخبركم أني قد خلقتكم من نفس واحدة ؛
لأن حواء خلقت من ضلعه ، ثم أخبركم أني خلقت زوجها منها ، ومثل هذا مما
جاء في الشعر " .. ثم أورد ذلك البيت . وقال بعده : « ... ومعلوم أن الأب
متقدم له ، والجذ متقدم للأب ، فالترتيب يعود إلى الخبر لا إلى الوجود ، ويجوز أن
يكون المراد أن خلقه قالبا من تراب ، ثم قال له : كن بشراً ، فيصبح النظم ، وقال
بعضهم : المقول له : كن عيسى ، ولا إشكال على هذا » ٢٢٠/٣ .

(٣) آية (١٦) من فصلت .

(٤) القمر ١٩/٥٤

(٥) الحاقة ٧/٦٩

جوابه : أن اليوم يعبر به عن الأيام كقولهم : « يوم الحزّة » ^(١) ، و«يوم بعثت » ^(٢) .

وقد يراد به اليوم الذي بدا به الريح .

يقال : كان آخر أربعاً في الشهر .

[٣٩١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾ ^(٣) وقال : ﴿ إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار ﴾ ^(٤) .

جوابه : أن ذلك في من علم الله تعالى أن لا يؤمن ، أو يكون عاماً مخصوصاً بمن علم الله ذلك منه .

(١) يوم الحزّة : يوم مشهور في الإسلام أيام يزيد بن معاوية ، والمقصود بهذه الحزّة حرة واقم التي تقع شرقي المدينة ، وتحده حرم المدينة شرقاً ، وهي إحدى حرتي المدينة ، وبهذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة التي كانت في سنة ٦٣ هـ ، وكان أمير الجيش من قبل يزيد : مسلم بن عقبة المرّي ، وسموه أهل المدينة مسرفاً ، وقد انتهبت المدينة في ذلك الوقت وقتل عدد كبير من الصحابة والتابعين والأنصار وغيرهم ، وعقبها هلك يزيد .

والحزّة : هي أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كبيرة كانت بها الوقعة السابقة . انظر حول ذلك : عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢٩٩ : ٣٠٢ وكذلك : اللسان (حرر) ٨٢٩/١ ومراصد الإطلاع ٣٩٥/١-٣٩٦ .

(٢) يوم بعثت : بضم الباء يوم معروف كان فيه حرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، ويُعبّأ اسم حصن للأوس ، وباعث وبعيث أسماء . اللسان (بعث) ٣٠٧/١ .

(٣) آية (١٧) من فصلت .

(٤) الزمر ٣/٣٩

[٣٩٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ حتى إذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم ﴾ ^(١) .

وقال تعالى في النمل : ﴿ حتى إذا جاؤا قال أكذبتُم بآياتي ﴾ ^(٢) فحذف ما .

جوابه : أنه إذا أُريد تحقيق جزاء الشرط لبعده من معناه أكد بما على عاداتهم عند قصد التأكيد بزيادة الحروف ، وإذا لم يكن الجزاء بعيداً من معنى الشرط لم يحتج إلى تأكيد ، ولفظ المجيء لا يعقل منه ولا يفهم شهادة السمع والبصر فاحتاج إلى تأكيد الشرط (بما) وسؤال الخلق عند مجيئهم في القيامة مفهوم منه ؛ لعلمهم أن الحشر لذلك ، فلم يحتج إلى توكيد .

[٣٩٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إنه هو السميع العليم ﴾ ^(٣) وفي الأعراف : ﴿ إنه سميع عليم ﴾ ^(٤) .
جوابه : تقدم في الأعراف ^(٥) .

[٣٩٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولئن أذقناه رحمة منا ﴾ ^(٦) وقال

(١) آية (٢٠) من فصلت .

(٢) النمل ٨٤/٢٧ .

(٣) آية (٣٦) من فصلت .

(٤) الأعراف ٢٠٠/٧ .

(٥) راجع المسألة رقم [١٦٦] .

(٦) آية (٥٠) من فصلت .

في هود : ﴿ ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ﴾ ^(١) ولم يقل : (منا) ! .

جوابه : أن آية هود تقدم فيها لفظ (منا) في قوله تعالى : ﴿ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه ﴾ ^(٢) فتركت ثانيا للدلالة عليها أولاً ، ولم يتقدم هنا ذلك .

[٣٩٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن كان من عند الله ثم كفرتم به ﴾ ^(٣) .

وفي الأحقاف : ﴿ وكفرتم به ﴾ ^(٤) .

جوابه : أنه يجوز أن يكون (ثم) هنا للاستبعاد من الكفر مع العلم بكونه من عند الله ، فإن التخلف عن الإيمان بعد ظهور كونه من عند الله مستبعد عند العقلاء ، ولذلك قال تعالى : ﴿ من أضل ممن هو في شقاق بعيد ﴾ ^(٥) وهو كقوله تعالى : ﴿ ثم أنتم تمترون ﴾ ^(٦) .

(١) هو ١٠/١١ .

(٢) هود ٩/١١ .

(٣) آية (٥٢) من فصلت .

(٤) الأحقاف ١٠/٤٦ .

(٥) آية (٥٢) من فصلت .

(٦) الأنعام ٢/٦ .

والواو في الأحقاف : وواو العطف بمعنى الجمع ، وجواب الشرط
مقدر تقديره : إن اجتمع كونه من عند الله ، وكفرتم به ، وشهادة الشاهد
وإيمانه ، أستم بكفركم ظلمة ، ودّ لك عليه : ﴿ إن الله لا يهدي القوم
الظالمين ﴾ ^(١) .



(١) الأحقاف ١٠/٤٦ .

[٤٢] سورة حم عسق [الشورى] (١)

[٣٩٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ﴾ (٢) .

وقال تعالى في آل عمران في بعض الصحابة :

﴿ منكم من يريد الدنيا ﴾ (٣) ونصيبيهم في الآخرة وافر (٤) .

جوابه : أن المراد من يريد الدنيا خاصّة دون الآخرة ؛ لعدم إيمانه بها لا مطلقاً .

[٣٩٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ (٥) .

وقد سمّاه تعالى في الجزاء سيئة .

وقال تعالى : ﴿ ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ﴾ (٦) .

(١) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(٢) آية (٢٠) من الشورى .

(٣) آل عمران ١٥٢/٣

(٤) وقال الواحدي : هذه الآية : « تعنى الرماة الذين فعلوا ما فعلوا يوم أحد » . أسباب النزول ١٥٩ .

(٥) آية (٤٠) من الشورى .

(٦) آية (٤١) من الشورى .

جوابه : ليس المراد بالسيئة ضد الحسنة الشرعية ، وإنما المراد جزاء من عمل ما يسوء غيره أن يعامل بما يسؤه ، والمشاكله في الألفاظ من بديع الفصاحة ، فسمى المباح سيئة لمقابلته للسيئة كقوله تعالى : ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ (١) .

[٣٩٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴾ (٢) .

وفي لقمان : ﴿ إن ذلك من عزم الأمور ﴾ (٣) .

جوابه : لما ذكر هنا جواز الانتقام وذكر ترك ذلك لصفيتين : الصبر ، والغفران ، ناسب ذلك التوكيد واللام ، لأن الصبر والغفران مع القدرة أشد على النفوس منهما مع عدم القدرة .

وآية لقمان : في صفة واحدة وهي الصبر ، ولعله فيما ليس له الانتقام فيه ، فلم يؤكد .

[٣٩٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ﴾ (٤) .

فقوله تعالى : ﴿ فيوحي بإذنه ﴾ مفهوم من الأول ، وهو قوله تعالى :

(١) آل عمران ٥٤/٣ .

(٢) آية (٤٣) من الشورى .

(٣) لقمان ١٧/٣١ .

(٤) آية (٥١) من الشورى .

﴿إلا وحيا﴾ . فما فائدة ذلك ؟ .

جوابه : أن المراد بالوحي الأول الإلهام لا الرسالة، والإلقاء في قلب الإنسان ما يكون ، وهو كقوله تعالى : ﴿وأوحينا إلى أم موسى﴾ ^(١) ،
﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ ^(٢) .



(١) القصص ٢٨ / ٧ .

(٢) النحل ١٦ / ٦٨ .

[٤٣] سورة الزخرف

[٤٠٠] مسألة : قوله تعالى ﴿ وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ ^(١) ، وفي الشعراء : ﴿ إنا إلى ربنا منقلبون ﴾ ^(٢) بحذف اللام .

جوابه : أن هذا المحكي إرشاد من الله تعالى لعبيده أن يقولوه في كل زمان ، فناسب التوكيد باللام حثاً عليه .

وآية الشعراء : أخبر عن قوم مخصوصين مضوا ، فلم يكن للتأكيد معنى .

[٤٠١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ﴾ ^(٣) وقال تعالى في الجاثية ، ﴿ إن هم إلا يظنون ﴾ ^(٤) .

جوابه : أن آية الزخرف في جعلهم الملكية بنات الله وذلك كذب محض قطعاً ، فناسب يخرصون ، .

وآية الجاثية : في إنكارهم البعث ، وليس عدمه عندهم قطعاً ، فناسب يظنون .

(١) آية (٤) من الزخرف .

(٢) الشعراء ٥٠/٢٦ .

(٣) آية (٢٠) من الزخرف .

(٤) الجاثية ٢٤/٤٥ .

[٤٠٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَاِنَا عَلَىٰ آثَارِهِم مَّهْتَدُونَ ﴾ ^(١)
ثم قال تعالى : ﴿ وَاِنَا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ ^(٢) .

جوابه : أن الأول : لقريش الذين بعث إليهم النبي ﷺ ، فادَّعوا أنهم
وأبائهم على هدى ، ولهذا قال تعالى : ﴿ قَالَ أُولُو جُنُودِكُمْ بِأُهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ
عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ﴾ ^(٣) .

والثاني : خبر عن أمم سالفه لم يدعوا بأنهم على هدى ، بل متبعين
آبائهم ، ولذلك قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام : ﴿ بَلِ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ ^(٤) ولم يقولوا : إنا على هدى كما قالت قريش .

[٤٠٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً ﴾ ^(٥) .
جوابه : أي بدلكم في الأرض .

[٤٠٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ ^(٦) وفي

-
- (١) آية (٢٢) م الزخرف .
 - (٢) آية (٢٣) من الزخرف .
 - (٣) آية (٢٤) من الزخرف .
 - (٤) الشعراء ٧٤/٢٦ .
 - (٥) آية (٦٠) من الزخرف .
 - (٦) آية (٨١) من الزخرف .

- يونس عليه السلام : ﴿ فلا أعبد الذين تعبدون ﴾^(١) من دون الله ﴿^(٢) .
جوابه : أن كان له ولد بزعمكم ، فأنا أول الموحدين ، وقيل : هو
تعليق على فرض محالٍ ، والمعلق على المحال محال .



(١) في المخطوط : ﴿ تدعون ﴾ تحريف .
(٢) يونس ١٠/١٠٤ .

[٤٤] سورة الدخان

[٤٠٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقامٍ كريم ﴾ ^(١) .

وقال هنا : ﴿ وأورثناها قوماً آخرين ﴾ ^(٢) .

وقال في الشعراء : ﴿ وأورثناها بني إسرائيل ﴾ ^(٣) .

جوابه : مع حسن التنوع في الخطاب أن (كنوزاً) أبلغ فيما فات على فرعون ، فناسب بسط ذكره أولاً وملكه وتسلطه : ذكر الكنوز وهي الأموال المجموعة .

وفي الدخان : قصتهم مختصرة ، فناسب ذكر الزروع .

وأما بني إسرائيل : هنا ﴿ قوماً آخرين ﴾ في الدخان : فلأن لما تقدم ذكر بني إسرائيل ، ونعمة الله عليهم بغرق عدوهم ونجاتهم منه ناسب ذكر نعمته عليهم بعودتهم إلى مصر ، ولكن بعد مئتين من السنين حين هود ملك مصر ، وامتنحن الأحبار بالتوروية .

والعجب كل العجب من عدّة من المفسرين يذكرون هنا أن بني

(١) آية (٢٥) ، (٢٦) من الدخان .

(٢) آية (٢٨) من الدخان .

(٣) الشعراء ٥٩/٢٦ .

إسرائيل عادوا إلى مصر بعد غرق فرعون ، وهو غفلة عما دلّ عليه القرآن والأخبار والتواريخ من انتقالهم إلى الشام بعد تجاوز البحر ، وأمر التيه ، وموت هارون وموسى عليهما السلام في التيه .

والمختار : أن الضمير في ﴿ أورثناها ﴾ للنعم ، و ﴿ الجئات ﴾ بالشام .



[٤٥] سورة الجاثية

[٤٠٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما يبيث من دابة ﴾ ^(١) .

وقال في حم عسق : ﴿ وما بث فيهما من دابة ﴾ ^(٢) .

جوابه : أن المراد ذكر استمرار نعمه وقدرته على الناس قوماً بعد قوم .

والمراد بآية الشورى ^(٣) : ابتداء خلقه الدواب ، وبثها في الأرض .

[٤٠٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ﴿ وما أنزل الله من السماء من

رزق فأحيا به الأرض ﴾ ^(٤) .

وقال تعالى في البقرة : ﴿ ﴿ وما أنزل الله من السماء من ماء ﴾ ^(٥) .

جوابه : أن المراد بالرزق الماء ؛ لأنه سبب ، وأصله وبه نبات الأزراق ،

تسميته للسبب باسم المسبب ، وخص لفظ الرزق هنا لتقدم قوله تعالى :

﴿ وفي خلقكم وما يبث من دابة ﴾ ^(٦) ؛ لحاجتهم لا في الرزق .

(١) آية (٤) من الجاثية .

(٢) الشورى ٢٩/٤٢ .

(٣) في المخطوط : « شورى » .

(٤) آية (٥) من الجاثية .

(٥) البقرة ١٦٤/٢ .

(٦) آية (٤) من الجاثية .

- [٤٠٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وترى كل أمة جاثية ﴾ ^(١) .
- وقال تعالى في الزمر : ﴿ فإذا هم قيام ينظرون ﴾ ^(٢) .
- جوابه : أن القيامة مواقف ، وقد تقدم ^(٣) مرات .



(١) آية (٢٨) من الجاثية .
(٢) الزمر ٦٨/٣٩ .
(٣) راجع المسألة رقم [٢٢٦] وكذا المسألة رقم [٢٧١] .

[٤٦] سورة الأحقاف

[٤٠٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ﴾ ^(١) .

وقال تعالى في السجدة : ﴿ تنزل عليهم الملائكة ﴾ ^(٢) . الآيات .

جوابه : أن آية السجدة وردت بعدما تقدم ذكر الكفار من الأمم وعقابهم ، فناسب ذلك بسط ما أعد للمؤمنين من النعم والأمن وثوابهم .

وآية الأحقاف : مساقاة على الاختصار ، فناسب ما وردت به .

[٤١٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً ﴾ ^(٣) .

تقدم في العنكبوت ^(٤) .



(١) آية (١٣) من الأحقاف .

(٢) فصلت ٣٠/٤١ .

(٣) في المخطوط : « حسنا » تحريف .

(٤) انظر المسألة رقم [٣٢٩] .

[٤٧] سورة القتال [محمد] (١)

[٤١١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ (٢) . ما

فائدته بعد وصف إضافة النعم عليهم ، والمغفرة سابقة لتلك النعم .

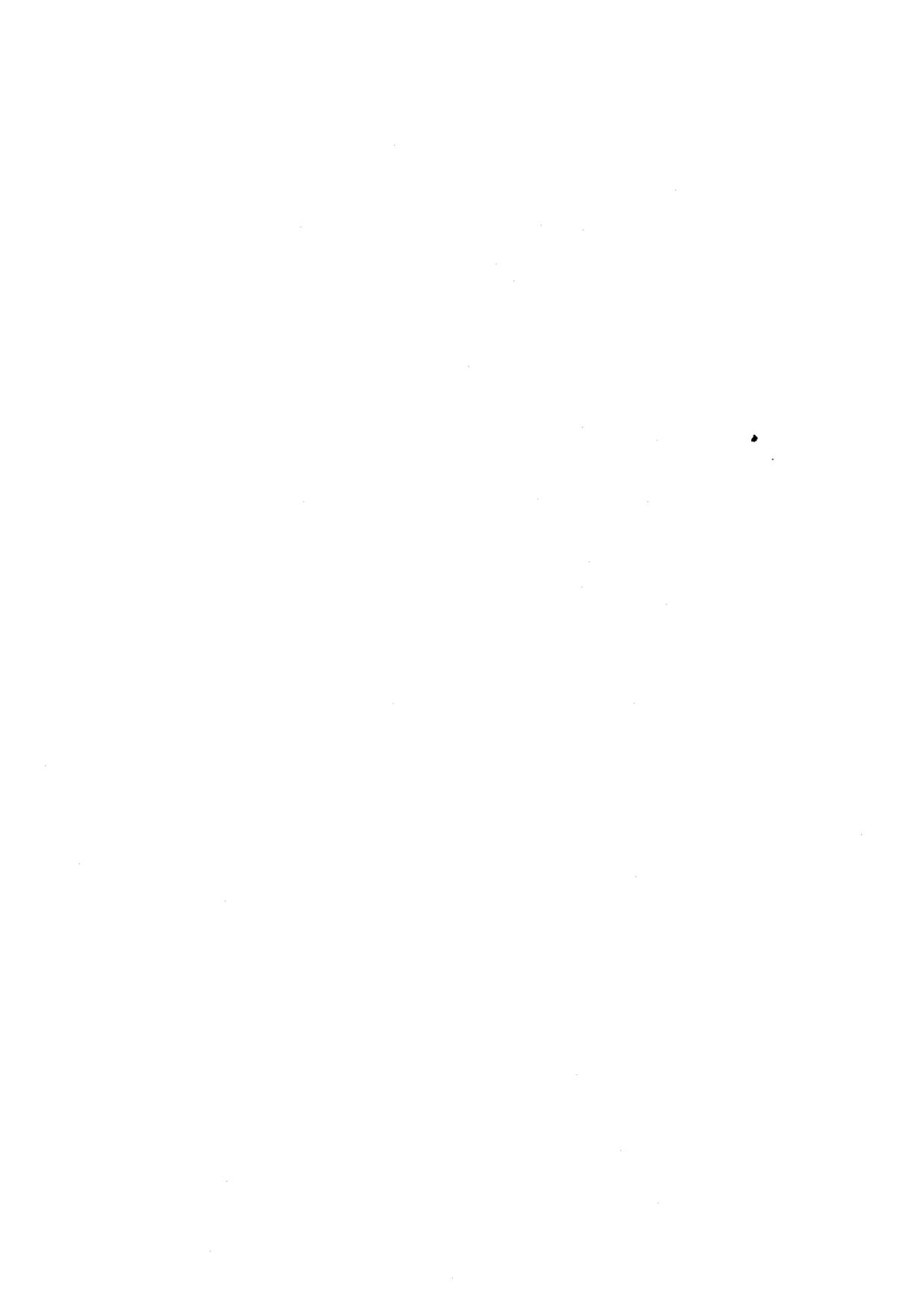
جوابه : أن الواو لا توجب الترتيب في الأخبار ، وإفاضة النعم لا يلزم

منه الستر ، فذكر سبحانه أن مع ذلك ستر ذنوبهم ، ولم يفضحهم بها . والله أعلم .



(١) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(٢) آية (١٥) من محمد .



[٤٨] سورة الفتح

[٤١٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ^(١) ثم قال بعده : ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ ^(٢) .

جوابه : لما ذكر ذلك النصر ، وما يترتب عليه من فتح مكة ومغفرة له ، وتمام لنعمته عليه وهدايته مع ظهور صدّهم ، وما لقوا من عنق الكفار ، ختم الآية بقوله تعالى : ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ أي عليما بما يترتب على ذلك الصدّ من الفتح ، وصلاح الأحوال ، حكيما فيما دبره لك من كتاب الصلح بينك وبين قريش ، فإنه كان سبب الفتح .

وأما السبب الثاني : فلما ذكر ما أعدّه للمؤمنين من الجنات ، وتكفير السيئات ، وتعذيب المنافقين والمشركين ختمه بقوله تعالى : ﴿ عَزِيزًا ﴾ : أي قادر على ذلك حكيماً فيما يفعله من إكرام المؤمن ، وتعذيب الكافر .

ص١٤٠ → [٤١٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ ^(٣) الآية .

وفي المائدة : ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ ^(٤) .

(١) آية (٤) من الفتح .

(٢) آية (١٩) من الفتح .

(٣) آية (١١) من الفتح .

(٤) المائدة ١٧/٥ .

جوابه : أن آية الفتح مع قوم مخاطبين بذلك ، فناسب التأكيد
والتخصيص بقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ ﴾ .

وآية المائدة : عامة لا تختص بقوم ، ولذلك قال تعالى : ﴿ ومن في
الأرض جميعاً ﴾ ^(١)

[٤١٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء
الله آمنين ﴾ ^(٢) فزاد الاستثناء من الله تعالى مع قوله تعالى : ﴿ وهو بكل
شيء عليم ﴾ ^(٣) ، وهو عالم بما كان ، وما يكون .

جوابه : أن ذلك تعليم لعباده ، وتأديب لهم في كل أمر سابق
ومستقبل يعزم عليه .



(١) المائدة ١٧/٥ .

(٢) آية (٢٧) من الفتح .

(٣) وردت هذه الآية الكريمة في سورة البقرة ٢٩/٢ والأنعام ١٣/٦ والحديد ٣/٥٧ .

أما آية الفتح التي تدخل في نطاق هذا المعنى فهي قوله تعالى : ﴿ وكان الله بكل
شيء عليم ﴾ آية (٢٦) .

[٥٠] سورة ق

[٤١٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ﴾ ^(١) ، أين

المقسم عليه ؟

- جوابه : قيل : محذوف تقديره : لتبعثن .
 وقيل : المقسم عليه ق مقدماً على القسم لدلالته على الإعجاز .
 وقيل : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ ﴾ ^(٢) وحذفت اللام للبعد بينهما .
 وقيل : ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى ﴾ ^(٣)
 وقيل : غير ذلك .

[٤١٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ

عَتِيدٌ ﴾ ^(٤) ثم ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتَهُ ﴾ ^(٥) بغير واو .

جوابه : قيل : الأول : هو الملك من الحفظة ، يقول للإنسان : أي ما لذي من أعمالك .

والثاني : قرينه من الشياطين مخاطباً لربه تعالى ، فانقطع الكلام عن الأول ، فجاء مستقبلاً بغير واو .



(١) آية (١) من ق .

(٢) آية (٤) من ق .

(٣) آية (٣٧) من ق .

(٤) آية (٢٣) من ق .

(٥) آية (٢٧) من ق .

[٥١] سورة الذاريات

[٤١٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ففرّوا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ﴾ ^(١) فكرر ختم الآيتين ^(٢) بذلك .

جوابه : أن الفرار الأول : من المعاصي إلى الطاعات ، والإنذار فيه من عقوبة المعاصي .

والإنذار الثاني : من عقوبة الشر ، وللدلالة على أن الطاعات مع الشرك غير نافعة من العذاب عليه .



(١) آية (٥٠) من الذاريات .

(٢) الآية الأخرى قوله تعالى : ﴿ ولا تجعلوا مع الله إلهاً آخر إني لكم منه نذير مبين ﴾ .

آية (٥١) من الذاريات .

[٥٣] سورة النجم

[٤١٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ﴾ ^(١) وقال تعالى بعده : ﴿ إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً ﴾ ^(٢) .

جوابه : أن الأولى : بعد ذكر آلهتهم وتسميتها آلهة ، فقال تعالى : ﴿ إن هي إلا أسماء سميتوهما أنتم وآباؤكم ﴾ ^(٣) بهواكم من غير دليل .
والثانية : في تسمية الملائكة تسمية الأنثى ، وأن الظن في أن الملائكة إناث ﴿ لا يغني من الحق شيئاً ﴾ ولا يفيد قاصد علم . والله أعلم .



-
- (١) آية (٢٣) من النجم .
 - (٢) آية (٢٨) من النجم .
 - (٣) آية (٢٣) من النجم .
 - (٤) في المخطوط : « الملكية » تحريف .
 - (٥) آية (٢٨) من النجم .

[٥٤] سورة القمر

[٤١٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كَذِبْتَ عاد فكيف [كان] ^(١) عذابي ونذر ﴾ ^(٢) ثم أعاده في القصة ثانيا ، فما فائدة ذلك ؟ .
 جوابه : يحتمل وجوهاً :

الأول : أن الأول وعيد لهم بما تقدم لغيرهم من قوم نوح ، والثاني لهم ولغيرهم من بعدهم .

الثاني : أن الأول : أريد به عذاب الدنيا ، والثاني : أريد به عذاب الآخرة ، وعبر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه .

الثالث : أن الأول : فيه حذف مضاف تقديره : فيكيف كان عذابي ، والثاني : أريد نفس العذاب بعد وقوعه .



(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(٢) آية (١٨) من القمر .

[٥٥] سورة الرحمن

[٤٢٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ الرحمن علّم القرآن خلق الإنسان ﴾ ^(١) قدم التعليم على الخلق .

وقال تعالى : في سورة اقرأ : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق ﴾ ^(٢) الآيات .

جوابه : أن سورة اقرأ أول ما نزل من القرآن ، ولم يكن القرآن معهوداً للنبي ﷺ ولا لغيره ، ولذلك قال النبي ﷺ لجبريل لما نزل بها : لست بقارئ .

وسورة الرحمن : نزلت بعد معرفة القرآن وشهرته عندهم ، فكان الابتداء بما يعرفه من تقديم الخلق في سورة اقرأ أنسب من القرآن، الذي لم يعهده ، وكان الابتداء بتعليم القرآن الذي نعرفه ، والمثمة به في سورة الرحمن أنسب لسياق ما وردت به السورة من عظيم المثمة على العباد .

[٤٢١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴾ ^(٣) كرر لفظ الميزان في ختم الآيات الثلاث .

(١) آية (١) ، (٢) ، (٣) ، من الرحمن .

(٢) العلق ٢٠١/٩٦ .

(٣) آية (٧) ، (٨) ، (٩) من الرحمن .

جوابه : أن ذلك توكيد في إيفاء الحقوق ، وعدم التطفيف لفرط الحاجة إليه في المعاملات الجارية بين الناس .

[٤٢٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ كرر ذلك إحدى وثلاثين مرة في هذه السورة .

جوابه : أن المقصود بذلك التكرير : التنبيه على شكر نعمة الله تعالى ، والتوكيد له .

[٤٢٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾ ^(١) .

جوابه : تقدم في سورة الحجر ^(٢)

وقيل : لا يسأل عن ذنبه ، لأن المجرمين يعرفون بسيماهم ، فتعرفهم الملائكة بذلك ، فلا تحتاج إلى سؤاله عن ذنبه ، ولذلك تلاه بقوله تعالى : ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم ﴾ ^(٣) .



(١) آية (٣٩) من الرحمن .

(٢) راجع المسألة رقم [٢٢٦] .

(٣) آية (٤١) من الرحمن .

[٥٦] سورة الواقعة

[٤٢٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أفرايتم ما تمنون ﴾ ^(١) وختمه بقوله تعالى : ﴿ فلو لا تذكرون ﴾ ^(٢) ، ثم قال تعالى : ﴿ أفرايتم ما تحرثون ﴾ ^(٣) الآية ، ثم قال تعالى : ﴿ أفرايتم الماء الذي تشربون ﴾ ^(٤) وختم ذلك بقوله تعالى : ﴿ فلو لا تشكرون ﴾ ^(٥) ثم قال تعالى : ﴿ أفرايتم النار التي تورون ﴾ ^(٦) ما وجه هذا الترتيب في هذه الآيات ؟!

جوابه : وجهه أن الله تعالى أنعم على الإنسان أولاً بإيجاده ، ثم أنعم عليه بما يحتاج إليه من طعامه ، ثم ما يحتاج إليه من شرابه ، ثم ما يحتاج إليه في إصلاح ذلك وهو النار .

ختم الاول : بما تذكرون ؛ لأن من تذكّر كيف خُلق ، ونظر في حكمة خلقه وترتيبه : دلّه على قدرة الله تعالى على بعثه بعد موته ، كما نبه عليه تعالى بقوله تعالى : ﴿ على أن نبذل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ﴾ ^(٧) .

(١) آية (٥٨) من الواقعة .

(٢) آية (٦٢) من الواقعة .

(٣) آية (٦٣) من الواقعة .

(٤) آية (٦٨) من الواقعة .

(٥) آية (٧٠) من الواقعة .

(٦) آية (٧١) من الواقعة .

(٧) آية (٦١) من الواقعة .

وختم الثالثة : بقوله تعالى : ﴿ فلو لا تشكرون ﴾ ؛ لأن نعمه تستوجب شكره .

[٤٢٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لو نشاء لجعلناه حطاماً ﴾ ^(١) وقال تعالى في الماء : ﴿ جعلناه أجاجاً ﴾ ^(٢) .

جوابه : أن جعل الزرع حطاماً إذهب له بالكلية صورة ومنفعة ، وجعل الماء أجاجاً لم يذهب به صورة، وربما انتفع في غير الشرب . والله أعلم .



(١) آية (٦٥) من الواقعة .

(٢) آية (٧٠) من الواقعة .

[٥٧] سورة الحديد

[٤٢٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ ﴾ ^(١) وفي الحشر ^(٢) والصف ^(٣) بصيغة الماضي ، وفي الجمعة ^(٤) والتغابن ^(٥) : ﴿ يَسْبِحْ ﴾ بصيغة المضارع .

جوابه : لما أخبر أولاً بأنه : ﴿ سَبِّحْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٦) أخبر أن ذلك التسبيح دائم لا ينقطع ، وبأنه باق ببقائه ، دائم بدوام صفاته الموجبات لتسبيحه .

[٤٢٧] مسألة : قوله تعالى هنا : ﴿ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٧) وفي بواقيها : ﴿ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٨) بزيادة (ما) .

جوابه : لعل ذلك لتشاكل ما بعده من الآيات الثلاث ، وهو قوله

(١) آية (١) من الحديد .

(٢) الحشر ١/٥٩

(٣) الصف ١/٦١

(٤) الجمعة ١/٦٢

(٥) التغابن ١/٦٤

(٦) آية (١) من الحديد .

(٧) آية (١) من الحديد .

(٨) وردت في كثير من سور القرآن الكريم وعلى سبيل المثال ما تقدم من بداية الحشر والصف والجمعة .

تعالى: ﴿له ملك السموات والأرض﴾^(١) ﴿خلق السموات والأرض﴾^(٢) ،
﴿له ملك السموات﴾^(٣) .

[٤٢٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿له ملك السموات والأرض﴾^(٤)
ثانياً، ما فائدة ذلك .

جوابه: أن الأول : للدلالة له على قدرته بخلقها على البعث ، ولذلك
قال تعالى : ﴿يجي ويميت﴾^(٥) وختمه بقوله تعالى : ﴿وهو على كل شيء
قدير﴾^(٦) .

والثاني : للدلالة على أن مصير الأمور كلها إليه ، وأنه المجازي عليها
على ما أحاط علمه من أحوال السموات والأرض ، وأعمال الخلق ، ولذلك
قال بعد ذلك : ﴿والله بما تعملون بصير﴾^(٧) وختمه بقوله تعالى : ﴿والى
الله ترجع الأمور﴾^(٨) .

-
- (١) آية (٢) من الحديد .
(٢) آية (٤) من الحديد .
(٣) آية (٥) من الحديد .
(٤) آية (٥) من الحديد .
(٥) آية (٢) من الحديد .
(٦) آية (٢) من الحديد .
(٧) آية (٤) من الحديد .
(٨) آية (٥) من الحديد .

[٤٢٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب وهو ﴾^(١) .

تقدم في الأعراف^(١) ب .

[٤٣٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ثم يكون حطاماً ﴾^(٢) وفي الزمر: ﴿ ثم يجعله حطاماً ﴾^(٣) بإضافته إليه تعالى .

جوابه : لما افتتح في الزمر نسبته إنزال الماء وسلوكه ينابيع في الأرض ، وإخراج ما ينبت به إليه ناسب ذلك نسبته جعله حطاماً إليه .

وههنا لم ينسبه إليه بل قال تعالى : ﴿ كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج .. ثم يكون ﴾^(٤) فنسب الأفعال كلها إلى الزرع .



(١) أ - آية (٢٠) من الحديد (١) ب - راجع المسألة رقم [١٢١] وكذا [١٤٥] .

(٢) آية (٢٠) من الحديد .

(٣) الزمر ٢١/٣٩

(٤) آية (٢٠) من الحديد .

[٥٨] سورة المجادلة

[٤٣١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم ﴾ ^(١) .

وقال تعالى بعده : ﴿ وللكافرين عذاب مهين ﴾ ^(٢) .

جوابه : لما قابل في الأولى الإيمان بالكفر في قوله تعالى : ﴿ ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله ﴾ ^(٣) قال : ﴿ عذاب أليم ﴾ وكل عذاب مؤلم مهين .
ولما قال تعالى في الثانية : ﴿ كتبوا ﴾ ^(٤) والكتب هو الإذلال والإهانة ،
ناسب ختمه : بعذاب مهين .

[٤٣٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا ﴾ ^(٥) وفي آخر السورة : ﴿ فيحلفون له كما يحلفون لكم ﴾ ^(٦) .
جوابه : أن الأولى : مطلق في المؤمن والكافر .

والثانية : في المناققين خاصة ؛ لأنهم كانوا يحلفون للنبي ﷺ بنفي ما

(١) آية (٤) من المجادلة .

(٢) آية (٥) من المجادلة .

(٣) آية (٤) من المجادلة .

(٤) آية (٥) من المجادلة .

(٥) آية (٦) من المجادلة .

(٦) آية (١٨) من المجادلة .

ينسب إليهم من النفاق . وما يدل عليه .

[٤٣٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾^(١)

وقال تعالى : ﴿ إنا لننصر رسلنا ﴾^(٢) .

تقدم^(٣) .



(١) آية (٢١) من المجادلة .

(٢) غافر ٥١/٤٠ .

(٣) قد تقدم ذلك في سورة غافر ، راجع مسألة رقم [٣٨٢] .

[٥٩] سورة الحشر

[٤٣٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾^(١) .

قدم الغيب على الشهادة .

جوابه : لأن علم الغيب أمدح ؛ لأن الغيب عنا أكثر من الشهادة ؛

ولأنه تعالى يعلمه قبل أن يكون .



(١) آية (٢٢) من الحشر .

[٦٠] سورة المتحنة

[٤٣٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه ﴾ ^(١) ، ثم قال : ﴿ لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة ﴾ ^(٢) كرر ذلك مرتين ، فما فائدة تكراره ؟

جوابه : أن الأولى : أريد بها التأسى بهم في البراءة من الكفار ، ومن عبادة غير الله تعالى .

وأريد بالثانية : التأسى بهم في الطاعات ، واجتناب المعاصي لقوله تعالى بعده : ﴿ لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ﴾ ^(٣) يريد ثوابه وعقابه .



(١) آية (٤) من المتحنة .

(٢) آية (٦) من المتحنة .

(٣) آية (٦) من المتحنة .

[٦١] سورة الصف

【٤٣٦】 مسألة : قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب ﴾ ^(١) بالألف واللام ، وسائر المواضع : ﴿ افترى على الله كذباً ﴾ ^(٢) منكرأ .

جوابه : أن المراد بآية الصف كذب خاص وهو جعلهم البيئات سحرأ .

والمراد في بقية المواضع : أي كذب كان ؛ ولذلك نكره ، وعظف عليه : ﴿ أو كذب بآياته ﴾ ^(٣) ﴿ أو قال [أوحى] ﴾ ^(٤) إلي ﴿ ^(٥) ﴿ أو كذب بالحق ﴾ ^(٦) وشبه ذلك .



(١) آية (٧) من الصف .

(٢) وردت في عدة مواضع : الأنعام ٢١/٦ ، ٩٣ ، ١٤٤ والأعراف ٣٧/٧ ويونس

١٧/١٠ وهود ١٨/١١ والكهف ١٥/١٨ والمؤمنون ٣٨/٢٣ والعنكبوت ٢٩/

٦٨ والشورى ٢٤/٤٢ .

(٣) الأنعام ٢١/٦ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(٥) الأنعام ٩٣/٦ .

(٦) العنكبوت ٦٨/٢٩ .

[٦٢] سورة الجمعة

- [٤٣٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولا يتمنونه ﴾ ^(١) ﴿ ولن يتمنوه ﴾ ^(٢) في سورة البقرة .
تقدم عند تلك الآية ^(٣) .



(١) آية (٧) من الجمعة .
(٢) البقرة ٩٥/٢ .
(٣) راجع في ذلك مسألة رقم [٣٩] من سورة البقرة ٩٥/٢ وهو جوابه .

[٦٣] سورة المنافقون (١)

﴿٤٣٨﴾ مسألة : قوله تعالى : ﴿ ولكن المنافقين لا يفقهون ﴾^(٢)

ثم قال تعالى بعده : ﴿ ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾^(٣) .

جوابه : لما قالوا : ﴿ لا تتفقوا على من عند رسول الله ﴾^(٤) ختم بأنهم : ﴿ لا يفقهون ﴾ أي لا يفهمون أن الأرزاق على الله تعالى ، وأن منعهم ذلك لا يضرهم ، لأن الله تعالى يرزقهم إذا منعهم من جهة أخرى ، فلما كان الفكر في ذلك أمراً خفياً يحتاج إلى فكر وفهم ، وأن خزائن الله سبحانه في قدرته إذا شاءها قال : ﴿ لا يفقهون ﴾ .

وأما : ﴿ لا يعلمون ﴾ فردّ على عبدالله بن أبيّ حين^(٥) . قال : ﴿ ليخرجن الأعزّ منها الأذل ﴾^(٦) ، لأن ذلك يدل على عدم علمه أن العزة لله وللرسول ، يعز من يشاء ويذل من يشاء^(٧) ، فمنه العزة وهو معطيها لمن يشاء ، وليس ذلك إلى غيره ، وذلك من الأمور الظاهرة لمن عرف الله تعالى ، فجعلهم بقولهم ذلك مع ظهور دليله .



(١) في المخطوط : « المنافقين » .

(٢) آية (٧) من المنافقين .

(٣) آية (٨) من المنافقين .

(٤) آية (٧) من المنافقين .

(٥) أسباب النزول للواحي ٤٩٥ ، ٤٩٦ وما بعدها .

(٦) آية (٨) من المنافقين .

(٧) قال تعالى : ﴿ تعرّض من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ﴾ .

آل عمران ٢٦/٣ .

[٦٤] سورة التغابن

[٤٣٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يسبح لله ما في السموات وما في الأرض ﴾ ^(١) ثم قال تعالى : ﴿ يعلم ما في السموات والأرض ﴾ ^(٢) ثم قال تعالى : ﴿ ويعلم ما تسرون وما تعلنون ﴾ ^(٣) بإثبات (ما) .

جوابه : لما كان تسبيح أهل السموات يختلف مع تسبيح أهل الأرض في الكمية والكيفية والإخلاص والمواظبة ، ناسب ذلك التفصيل (بما) .

ولما كان العلم معنى واحداً لا يختلف معناه باختلاف المعلومات ناسب ذلك حذف (ما) ؛ لاتحاده في نفسه .

ولما اختلف معنى الإسرار والإعلان ، ناسب ذلك إتيان (ما) لما بينهما من البيان ، والفرق بينه تعالى وبين غيره في علم السر والعلن دون السر .

[٤٤٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ويكفر عنه سيئاته ويدخله جنات ﴾ ^(٤) وفي الطلاق : ﴿ ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله ﴾ ^(٥) أسقط ﴿ يكفر عنه سيئاته ﴾ .

(١) آية (١) من التغابن .

(٢) آية (٤) من التغابن .

(٣) آية (٤) من التغابن .

(٤) آية (٩) من التغابن .

(٥) الطلاق ١١/٦٥

جوابه : لما تقدم قوله تعالى : ﴿ ويعلم ما تسرون ما تعلنون ﴾ ^(١) دخل فيه أعمال الطاعات والسيئات .

وقال تعالى : ﴿ زعم ^(٢) الذين كفروا أن لن يبعثوا ﴾ ^(٣) وهو كفر وسيئة ناسب ذلك : ﴿ ومن يؤمن ﴾ أي بعد كفر عنه سيئاته في سرّه ، أو علنه من أقواله وأفعاله .

وآية الطلاق لم يتقدمها ذكر سيئات ، ولأما يفهم منه بل قال : ﴿ فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا ﴾ ^(٤) فناسب ذلك ذكر الصالحات ، وترك ذكر السيئات ، وأيضا تقدم فيها تكفير السيئات في قوله تعالى : ﴿ ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ﴾ ^(٥) فكفى عن إعادته .

[٤٤١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ ^(٦) أي محنة تمتحنون بها .

وقال تعالى : ﴿ وابتغوا من فضل الله ﴾ ^(٧) وقال تعالى : ﴿ يبتغون

-
- (١) آية (٤) من التغابن .
 - (٢) في المخطوط : «وزعم» .
 - (٣) آية (٧) من التغابن .
 - (٤) الطلاق ١٠/٦٥ .
 - (٥) الطلاق ٥/٦٥ .
 - (٦) آية (١٥) من التغابن .
 - (٧) الجمعة ١٠/٦٢ .

من فضل الله ﴿^(١)﴾ وقال تعالى : ﴿ فَمَا مِنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ ^(٢) ونحو ذلك من الآيات الدالة على ثناء بعض أرباب الأموال .

جوابه : أنه محمول على الأغلب في الأموال والأولاد ، فقد تأتي (إنما) ولا يقصد بها الحصر المطلق كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ نُذِيرٌ ﴾ ^(٣) وهو : بشير أيضاً ورسول وشفيع .



(١) المزمل ٢٠/٧٣ .

(٢) الليل ٥/٩٢ .

(٣) هود ١٢/١١ .

[٦٧] سورة الملك

[٤٤٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾ ^(١) ثم قال تعالى : ﴿ أن يرسل عليكم حصاباً ﴾ ^(٢) قدم الخسف على الحاصب ! .

وفي الأنعام : قدم المؤخر ههنا وآخر المقدم في قوله تعالى : ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم ﴾ ^(٣) .

جوابه : لما تقدم هنا ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً ﴾ ^(٤) الآية .
ناسب أن يليه الوعيد بالخسف في الأرض التي أولها .

وآية الأنعام تقدمها قوله تعالى : ﴿ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ﴾ ^(٥) ... ﴿ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ﴾ ^(٦) .
الآية ، وهو فوق الأرض ، فناسب ذلك تقدم ما هو من جهة فوق .



(١) آية (١٦) من الملك .

(٢) آية (١٧) من الملك .

(٣) الأنعام ٦٥/٦

(٤) آية (١٥) من الملك .

(٥) الأنعام ٦١/٦ .

(٦) الأنعام ٦٣/٦ .

[٦٩] سورة الحاقة

[٤٤٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَأما من أوتي كتابه بشماله ﴾^(١) وفي سورة انشقت : ﴿ وَأما من أوتي كتابه وراء ظهره ﴾^(٢) .

جوابه : قيل : تغلّ يدها إلى عنقه ، ويجعل شماله من وراء ظهره .
وقيل : تخرج شماله من صدره إلى ظهره ، فهو من شماله وراء ظهره .

[٤٤٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهنٍ قليلاً ما تذكرون ﴾^(٣) .
ختم الأولى : (بما تؤمنون) والثانية : (بما تذكرون) .

جوابه : أن مخالفة نظم القرآن لنظم الشعر ظاهره واضحة ، فلا يخفى على أحد ، فقول من قال شعر كفر وعناد محض ، فختمه بقوله تعالى : ﴿ ما تؤمنون ﴾ .

وأما مخالفته لنظم الكهان وألفاظهم ، فيحتاج إلى تذكير وتدبر ، لأن كلا منهما على أوزان الشعر ونظمه ، ولكن يفترقان بما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبديع ، وتبع بديعة لبيانه ، وألفاظه لمعانيه بخلاف ألفاظ الكهان ؛ لأنها بخلاف ذلك كله . والله أعلم .

(١) آية (٢٥) من الحاقة .

(٢) الانشقاق ١٠/٨٤ .

(٣) آية (٤١) ، (٤٢) من الحاقة .

[٧٠] سورة المعارج

[٤٤٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ (١) أ .

تقدم في سورة ألم السجدة (١) ب .

[٤٤٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان خلق هلوعاً ﴾ (٢) الآية . وقال تعالى : ﴿ أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ﴾ (٣) جوابه : أن الإنسان طبع على ذلك عند تأهله لذلك وقدرته عليه .

[٤٤٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ الذين هم على صلاتهم دائمون ﴾ (٤) وقال بعد ذلك : ﴿ على صلاتهم ﴾ (٥) يحافظون ﴾ (١) .

جوابه : أنه إما توكيد لأمر الصلوات والمحافظة عليها . أو أن المراد بالدوام إدامتها ، وبالمحافظة : القيام بشروطها ، وفروضها وسننها .

(١) أ- آية (٤) من المعارج . (١) ب - راجع الجواب في المسألة رقم [٣٤٤] .

(٢) آية (١٩) من المعارج .

(٣) النحل ٧٨/١٦ .

(٤) آية (٢٣) من المعارج .

(٥) في المخطوط : « صلواتهم » خطأ .

(٦) آية (٣٤) من المعارج .

[٤٤٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ حق معلوم ﴾ ^(١) وفي الذاريات : ﴿ حق للسائل والمحروم ﴾ ^(٢) بإسقاط معلوم .

جوابه : قيل : المراد بآية الذاريات : الصدقات النوافل ، لقريئة تقدم النوافل .

وبهذه الآية : الزكاة ، لتقدم ذكر الصلاة لأنها معلومة مقدرة .

[٤٤٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ﴾ ^(٣) ﴿ والذين هم بشهادتهم قائمون ﴾ ^(٤) لم تذكر الثلاثة في سورة المؤمنين .

جوابه : لما تقدم في هذه السورة ذكر النقائص الثلاثة في الإنسان في قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان خلق هلوعاً ﴾ ^(٥) و ﴿ جزوعاً ﴾ ^(٦) و ﴿ ممنوعاً ﴾ ^(٧) ناسب ذلك جبر المؤمنين بذكر أوصافهم الثلاثة الجميلة حين استثناهم من عموم الإنسان ، وأيضاً لما تقدم ﴿ لأماناتهم وعهدهم راعون ﴾ ^(٨) وتحمل الشهادة من جملة الأمانة ، ناسب ذكر الشهادة بعد الأمانة .

(١) آية (٢٤) من المعارج .

(٢) الذاريات ١٩/٥١ .

(٣) آية (٢٦) ، (٢٧) من المعارج .

(٤) آية (٣٣) من المعارج .

(٥) آية (١٩) من المعارج .

(٦) آية (٢٠) من المعارج .

(٧) آية (٢١) من المعارج .

(٨) آية (٣٢) من المعارج .

[٧١] سورة نوح عليه السلام

[٤٥٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يُوخِرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾^(١) .
ثم قال : ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾^(٢) فالأول مجوز للتأخير ،
والثاني: يمنع منه .

جوابه : قيل : الأول : أجل الموت بالنسبة إلى كل واحد .
والثاني : أجلهم جميعاً بالاستئصال .

[٤٥١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴾^(٣)
وقال تعالى في آخر السورة : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾^(٤) . ما وجه
التخصيص ؟ !

جوابه : لما قال قبل الأولى : ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾^(٥) . ناسب قوله :
﴿ إِلَّا ضَلَالًا ﴾ .

وقال في آخر السورة : ﴿ لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ﴾^(٦)

(١) آية (٤) من نوح .

(٢) آية (٤) من نوح .

(٣) آية (٢٤) من نوح .

(٤) آية (٢٨) من نوح .

(٥) آية (٢٤) من نوح .

(٦) آية (٢٦) من نوح .

وهو دعاء بالهلاك ناسب قوله : ﴿إلا تباراً﴾ : أي هلاكاً .

[٤٥٢] مسألة : كيف دعا بزيادة الضلال ، وبالتبار ، ولم يدع بالهداية ، وهو نبي كبير ، وكذلك دعاء موسى عليه السلام على فرعون وملائه في سورة يونس عليه السلام ؟

جوابه : أن ذلك بعد تحققه عدم إيمانهم بقوله تعالى : ﴿لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن﴾ ^(١) فدعاؤه بذلك عند يأسه منهم .
وكذلك موسى عليه السلام ؛ لعلّه بعد أن أعلمه الله تعالى بعدم إيمانهم .



[٧٤] سورة المدثر

[٤٥٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إنه فكر وقدّر فقتل كيف قدر ﴾^(١) ما فائدة : تكرير ﴿ قدر ﴾ ؟

جوابه : أن الآية نزلت في الوليد بن المغيرة لما فكر فيما يرذُّ به على النبي ﷺ فيما جاء به من القرآن^(٢) .
فالأول : تقديره ما يريد بقوله .

والثاني : أنه قدر أن قوله شعر ترده العرب ؛ لأنه ليس على طريقة الشعر ، قال الله تعالى : ﴿ فقتل كيف قدر ﴾ .
والثالث : قدر أن قوله كهانة من كلاً الكهان ترده العرب ؛ لمخالفته كلام الكهان فهو قوله تعالى ثالثاً ﴿ ثم قتل كيف قدر ﴾ .

[٤٥٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كلاً إنه تذكرة فمن شاء ذكره ﴾^(٣) فالضمائر مذكرة ، والتذكرة مؤنثة .

جوابه : أن التذكرة مصدر بمعنى التذكر ، وليس مؤنثاً ، فرجع الضمير إلى مذكر في المعنى ، وأتى بلفظ التذكرة لموافقته فواصل الآيات قبله .



(١) آية (١٨) ، (١٩) ، (٢٠) من المدثر .

(٢) أسباب النزول للواحي ٥١٤ .

(٣) آية (٥٤) ، (٥٥) من المدثر .

[٧٥] سورة القيامة

[٤٥٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ﴾^(١)
فأولى ما معناه ؟ وما فائدة تكراره ؟

جوابه : هو دعاء على المخاطب بالويل ، وهو مشتق من ولي إذا قرب ،
معناه : أقرب لك الويل .

وأما تكراره : فإما تأكيد له ، أو أن الأول للدنيا ، والثاني للآخرة ، أي
ويل له فيهما ، والله أعلم .



(١) آية (٣٤) ، (٣٥) من القيامة .

[٧٦] سورة الإنسان

[٤٥٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ ^(١) ولم يقل : شكورا لمطابقة كفوراً .

جوابه : أنه جاء باللفظ الأعم ؛ لأن كل شكور شاكِر ، وليس كل شاكِر شكوراً ، أو قصد المبالغة في جانب الكفر ذمّاً له ؛ لأن كل كافر كفور بالنسبة إلى نعم الله عليه .

[٤٥٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ يَطَافُ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٢) ويستقون فيها كأساً ﴿ ^(٣) لما لم يسمّ فاعله ؟ ثم قال تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مَّخْلُودُونَ ﴾ ^(٤) بصيغة الفاعل ؟

جوابه : أن القصد بالأول : وصف الأنية والمشروب ، والمقصود بالثاني : وصف الطائف .

[٤٥٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كَانَ مَزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ ^(٥) وقال تعالى بعد ذلك : ﴿ مَزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ ^(٦)

(١) في المخطوط : « كافورا » تحريف . آية (٣) من الإنسان .

(٢) آية (١٥) من الإنسان .

(٣) آية (١٧) من الإنسان .

(٤) آية (١٩) من الإنسان .

(٥) آية (٥) من الإنسان .

(٦) آية (١٧) من الإنسان .

جوابه : أشار بالأولى : إلى برودتها وطيبها .

والثانية : إلى طعمها ولذتها ؛ لأن العرب كانت تستطيب الشراب البارد ، وتستلذ طعم الزنجبيل ، وذكرت ذلك في أشعارها ، فظاهر القرآن أنهما اسمًا عَيْنَيْنِ فِي الجنة .

فقيل : الكافور للإبراد ، والزنجبيل يمزجون بها أشربتهم ، ويشربها المقربون صرفاً .

[٤٥٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إن هذه تذكرة ﴾ ^(١) وفي المدثر: ﴿ إنه تذكرة ﴾ ^(٢)

جوابه : أن المراد هنا هذه السورة والآيات . وفي المدثر : المراد القرآن .



(١) آية (٢٩) من الإنسان .

(٢) المدثر ٥٤/٧٤ .

[٧٨] سورة النبأ

[٤٦٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾^(١) ما فائدة التكرار [هنا] ^(٢) وفي التكاثر ^(٣) ؟

جوابه : إما توكيد للخبر ، أو ستعلمون ما تلقون في الآخرة .

[٤٦١] مسألة : قوله تعالى في عذاب جهنم : ﴿ جزاء وفاقاً ﴾^(٤) وقال تعالى في ثواب الجنة : ﴿ عطاء حساباً ﴾^(٥) .

جوابه : أن الحسنه بعشر أمثالها ، فحصل العدد في جزائها ، فناسب ختمها بالحساب ، وجزاء السيئة بمثلها ، فناسب وفاق جزائها لها في الاتحاد .

[٤٦٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ عطاء حساباً ﴾ ، وفي المؤمن : ﴿ يرزقون فيها بغير حساب ﴾^(٦) .

(١) آية (٤) ، (٥) من النبأ .

(٢) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(٣) التكاثر ١٠٢ / ٨٠٧٠٦ .

(٤) آية (٢٦) من النبأ .

(٥) آية (٣٦) من النبأ .

(٦) غافر ٤٠ / ٤٠ .

جوابه : أن المراد في سورة المؤمن كثرة الرزق الفائت في العدد والحساب .

والمراد هنا : على حسب أعمالهم ؛ لأنهم متفاوتون في الأعمال أو المراد بقوله تعالى : ﴿ حساباً ﴾ أي من قولك : حسبي الله .



[٧٩] سورة النازعات

[٤٦٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَةُ الكُبْرَى ﴾ ^(١) وفي عبس : ﴿ جَاءتِ الصَّاحَّةُ ﴾ ^(٢) .

جوابه : أنه لما ذكر في هذه السورة أهوال يوم القيامة : ﴿ يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة ﴾ ^(٣) . الآيات .

ثم خير فرعون ، وأخذه نكال الآخرة والأولى : ناسب تعظيم أمر الساعة ، وجعلها الطامة الكبرى التي تطم على ما قبلها من الشدائد والأهوال المذكورة .

وأما آية عبس : فتقدمها : ﴿ قتل الإنسان ما أكفره ﴾ ^(٤) إلى قوله تعالى : ﴿ ثم أماته فأقبره ﴾ ^(٥) ، فناسب ذلك ذكر الصيحة الناشرة للموتى من القبور وهي الصاخة ، ومعناه : الصيحة الشديدة التي توقظ النيام لشدة وقعها في الأذان .



(١) آية (٣٤) من النازعات .

(٢) عبس ٣٣/٨٠ .

(٣) آية (٦) ، (٧) من النازعات .

(٤) عبس ١٧/٨٠ .

(٥) عبس ٢١/٨٠ .

[٨١] [سورة التكوير] (١)

[٤٦٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سَجرت ﴾ (٢) وفي سورة انفطرت : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فَجرت ﴾ (٣)

جوابه : جاء هنا ﴿ سَجرت ﴾ لتناسب : ﴿ وَإِذَا الْحَجِيم سَعرت ﴾ (٤)
 قيل : تسجر فتسير ناراً ، فتسجر بها جهنم .

وآية انفطرت مناسبة لبقية الآيات ، لأن معناه تغير أوصاف تلك الأشياء عن حالاتها ، وتنقلها عن أماكنها ، فناسب ذلك انفجار البحار ؛ لتغيرها عن حالها مع بقائها .

[٤٦٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ علمت نفس ما أحضرت ﴾ (٥) وفي الأخرى : ﴿ ما قَدَّمت وأخرت ﴾ (٦)

جوابه : مع تنوع الخطاب ، أن أحضرت مطلقاً في الأعمال والصحائف ، أو الجزاء .

وقوله تعالى : ﴿ قدمت وأخرت ﴾ : تفصيل لتلك الأعمال .
 وقيل : ما قدمته للدنيا ، وأخرته للآخرة .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط .

(٢) آية (٦) من التكوير .

(٣) الانفطار ٣/٨٢ .

(٤) آية (١٢) من التكوير .

(٥) آية (١٤) من التكوير .

(٦) الانفطار ٥/٨٢ .

[٨٤] سورة إذا السماء انشقت [الانشقاق] (١)

[٤٦٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وأما من أوتي كتابه وراء

ظهره ﴾ (٢)

وفي الحاقة : ﴿ بشماله ﴾ (٣) .

تقدم في سورة الحاقة (٤)

[٤٦٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات لهم أجرٌ غير ممنون ﴾ (٥) وفي سورة التين : ﴿ فلهم أجر غير

ممنون ﴾ (٦)

جوابه : أن الاستثناء في سورة التين متصل ، فتم الكلام به .

والاستثناء في « انشقت » منتقطع بمعنى : لكن ، فلم يتم الكلام به ،

لأن المراد بأسفل سافلين : هرمه وضعفه وضعف حواسه ، وعدم قدرته على

الأعمال ، فسار تقديره : لكن من كان يعمل صالحا فإننا لا نقطع ثوابهم

(١) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(٢) آية (١٠) من الانشقاق .

(٣) الحاقة ٥٢/٦٩

(٤) راجع مسألة رقم [٤٤٣] في سورة الحاقة .

(٥) آية (٢٥) من الانشقاق .

(٦) التين ٦/٩٥

وأجورهم بسبب ضعفهم كما ورد في الحديث (١).



(١) لقد ورد في ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه : عن أبي بردة قال سمعت أبا موسى وهو يقول ليزيد بن أبي كبشة واصطحبنا في سفر ، فكان يزيد يصوم في السفر ، فقال له أبو بردة : سمعت أبا موسى مراراً يقول : سمعت رسول الله ﷺ : « إن العبد المسلم إذا مرض أو سافر كتب له من الأجر كما كان يعمل مقيماً صحيحاً » .

قال ابن يزيد : كتب الله مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً .
صحيح البخاري ، كتاب الجهاد ، باب : يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة ١٠٩٢/٣ وكذلك ورد في مسند الإمام أحمد ٤/٤١٠ و ٤١٨ .
وأخرج الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً وذلك قول الله عز وجل : ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ .

وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بقوله : صحيح ٥٢٨/٢ - ٥٢٩ .

وراجع في ذلك تفسير الطبري في قوله تعالى : ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴾ ٢٤٦/٣٠ .
وكذا القرطبي ١١٦/٢٠ .

[٩٢] سورة الليل

[٤٦٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ ﴾ ^(١) قدم فيها القسم بالليل وفي الضحى قدم القسم بالنهار ^(٢) .

جوابه : لما كان المقسم عليه هنا سعى الإنسان ، وغالبه المعاصي ، قدم الليل الذي هو مظنه الظلمة .

ولما كان المقسم عليه في الضحى لطفه بنبيه ﷺ : قدم الضحى .



(١) آية (١) من الليل .

(٢) الضحى ١/٩٣

[٩٤] سورة ألم نشرح [الشرح] (١)

[٤٦٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فَإِن مَّعَ الْعَسْرِ يَسِرًّا ﴾ (٢)

ما فائدة تكراره ؟

جوابه : أن اليسر الثاني غير اليسر الأول بدليل تنكيهه .
والعسر الأول هو الثاني بدليل تعريفه باللام .

وفي الحديث :

« لن يغلب عسر يسرين » (٣)

إشارة إلى ما ذكرناه .

(١) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(٢) آية (٥) من الشرح .

(٣) أخرج الإمام مالك في الموطأ : عن زيد بن أسلم قال : كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر

بن الخطاب يذكر له جمعاً من الروم ، وما يتخوف منهم ، فكتب إليه عمر بن الخطاب :

أما بعد : فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة ، يجعل الله بعد فرجاً ، وإنه لن

يغلب عسر يسرين ، وأن الله تعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا

وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

الموطأ : كتاب الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ٤٤٦/٢ .

وأخرج الحاكم : عن الحسن في قوله عز وجل : ﴿ فَإِن مَّعَ الْعَسْرِ يَسِرًّا ﴾ .

قال : خرج النبي ﷺ مسروراً فرحاً وهو يضحك ، وهو يقول : « لن يغلب عسر

يسرين ، إن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسراً » .

وقال الحاكم : حديث مرسل ٥٢٨/٢ .

[٩٥] سورة التين

[٤٧٠] مسألة : قوله تعالى : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ^(١) .

تقدم جوابه : في إذا السماء انشقت ^(٢) .



(١) آية (٦) من التين .

(٢) راجع في ذلك مسألة رقم [٤٦٧] .

[٩٦] سورة اقرأ [العلق] (١)

[٤٧١] مسألة : قوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق ﴾ (٢) كرر : خلق .

جوابه : أن ﴿ خلق ﴾ الأول : عامٌّ في كل مخلوق .

والثاني : خاص بالإنسان ، وخصه لعبد ما بين أول أحواله وآخرها .

وقد تقدم تقديم الخلق على التعليم في سورة الرحمن (٣) والله أعلم .



(١) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(٢) آية (١) ، (٢) من العلق .

(٣) راجع المسألة رقم [٤٢٠] من سورة الرحمن .

[١٠٢] سورة التكاثر

[٤٧٢] مسألة : قوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾^(١)

تقدم الكلام عليها وعلى تكرارها في سورة النبأ^(٢) .

[٤٧٣] مسألة : قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾^(٣)
وقد قال تعالى في مواضع متعددة الإذن في المباحات كقوله تعالى :
﴿ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾^(٤) و ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴾^(٥) و ﴿ وَأَنْحَكُوا ﴾^(٦) ما
طاب لكم ﴿^(٧) .

ما فائدة السؤال عما أباحه ؟

جوابه : أن المراد : لتسألن عن شكر النعم فحذف المضاف للعلم به ؛
لأن الشكر واجب ؛ أو أنهم يسألون عن نعيمهم من أين حصلوه ، ولم آثروه

(١) آية (٣) ، (٤) من التكاثر .

(٢) راجع المسألة رقم [٤٦٠] .

(٣) آية (٨) من التكاثر .

(٤) المؤمنون ٥١/٢٣

(٥) الأنعام ١٤١/٦

(٦) في المخطوط : ﴿ وَأَنْحَكُوا ﴾ .

(٧) النساء ٣/٤ .

على طاعة الله تعالى .

[٤٧٤] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لترون الجحيم ﴾ ^(١) وفيه توكيد الخبر ، وقال تعالى : ﴿ إن الذين سبقتم لهم منا الحسنی أولئك عنها مبعدون ﴾ ^(٢) الآيتين .

جوابه : تقدم في سورة الأنبياء ^(٣)

وقيل : هو خطاب للمشركين خاصة ، والمراد رؤية دخول وحلول فيها ، وهو عين اليقين .

وقيل : هو الخطاب للناس ، كقوله تعالى : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ ^(٤) فالؤمن ناج منها ، والكافر داخل فيها .



(١) آية (٦) من التكاثر .

(٢) الأنبياء ١٠١/٢١ .

(٣) يلاحظ أنه لم يتعرض لذكرها في سورة الأنبياء !

(٤) سورة مريم ٧١/١٩ .

[١٠٩] سورة الكافرون (١)

[٤٧٥] مسألة : قوله تعالى : ﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ (١) إلى

آخر السورة ، هل هو تكرر لفائدة ، أم ليس تكرر ؟

جوابه : ليس بتكرر في المعنى ، فإن قوله تعالى ذلك : جواب لقول أبي جهل ومن تابعه للنبي ﷺ : هلم نشرك في عباده إلهك وألهتنا ، اعبد آلهتنا عاماً ، ونعبد إلهك عاماً (٣) ، فأخبر أن ذلك لا يكون .

فقوله : ﴿ لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ (٤) صريح في الآن الحاضر ، فنفي المستقبل كالمسكوت عنه ، فصرح بنفي ذلك أيضاً فيه بقوله تعالى : ﴿ ولا أنا عابد ﴾ (٥) أي في المستقبل ﴿ ما عبدتم ﴾ (٦) أي الآن ﴿ ولا أنتم عابدون ﴾ (٧) في المستقبل ما أعبده في الحال والاستقبال ، وهذا إعلام من الله تعالى بعدم إيمان أولئك خاصة كما قال

(١) في المخطوط : «الكافرين» .

(٢) آية (٢) من الكافرين .

(٣) انظر تفسير الطبري ٢١٤/٣٠ والدر المنثور ٤٠٤/٦ والقرطبي ٢٢٥/٢٠ وابن

كثير ٥٦٠/٤ وأسباب النزول للواحي ٥٤٣ .

(٤) آية (٢) ، (٣) من الكافرين .

(٥) آية (٤) من الكافرين .

(٦) آية (٥) من الكافرين .

(٧) آية (٣) ، (٥) من الكافرين .

تعالى لنوح عليه السلام : ﴿ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ ﴾^(١) عامة ، فلا تكرر
حينئذٍ ، وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم ، فإن القائلين له ذلك ماتوا
كفاراً ، ولم يؤمن أحد منهم قط ، والله تعالى أعلم .



[١١٣] سورة الفلق

[٤٧٦] مسألة : قوله تعالى : ﴿ من شر ما خلق ﴾ ^(١) عام في كل شيء ، فما فائدة تكرار : ﴿ ومن شر غاسق ﴾ ^(٢) ﴿ ومن شر النفاثات ﴾ ^(٣) ﴿ ومن شر حاسد ﴾ ^(٤) ؟!

جوابه : هو تخصيص بعد تعميم ؛ ليُدلّ به على أن هذه الثلاثة من أشر الشرور على الناس ؛ لكثرة وقوعها بين الناس .



-
- (١) آية (٢) من الفلق .
 - (٢) آية (٣) من الفلق .
 - (٣) آية (٤) من الفلق .
 - (٤) آية (٥) من الفلق .

[١١٤] سورة الناس

[٤٧٧] مسألة : قوله تعالى : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ (١) ما فائدة إثباتها في التلاوة مع عموم الحكم ؟ .

جوابه : توجه الخطاب إلى النبي ﷺ تشريفاً له وتخصيصاً بمزيد الاعتناء بالمخاطبة ، ومثله : ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾ (٢) ونحو ذلك ، وأيضاً لو بديء « بأعوذ » لم يكن فيه من التنصيص على الأمر بها ما في قوله : ﴿ قل ﴾ لتطرق احتمال قصد الأخبار مع بعده .

[٤٧٨] مسألة : قوله تعالى : ﴿ برب الناس ﴾ (٣) وهو رب كل شيء ، فما وجه تخصيص الناس ؟

جوابه : أن المستعاذ منه الوسوسة وهي مخصوصة بالناس ، فناسب استغاثتهم لسيدهم وتسميتهم لذلك .

[٤٧٩] مسألة : قوله تعالى : ﴿ برب الناس ملك الناس إله الناس ﴾ (٤) إلى آخر السورة ، المستعاذ به في هذه ثلاث صفات ، والمستعاذ

(١) آية (١) من الناس .

(٢) الطلاق ١/٦٥

(٣) آية (١) من الناس .

(٤) آية (١) ، (٢) من الناس .

منه شيء واحد ، وهو الوسوسة .

وفي سورة الفلق : المستعاذ به بصفة واحدة والمستعاذ منه أربعة أشياء؟

جوابه : أن البناء على المطلوب منه ينبغي أن يكون بقدر المسئول ، والمطلوب في سورة الناس سلامة الدين من الوسوسة القادحة فيه .

وفي سورة الفلق : تتعلق بالنفس والبدن والمال ، وسلامة الدين أعظم وأهم ، ومضرته أعظم من مضرة الدنيا .

﴿٤٨٠﴾ مسألة : قوله تعالى : ﴿ برب الناس ملك الناس إله الناس ﴾ بدأ برب ، ثم بملك ، ثم بإله ، ما حكمة هذا الترتيب ؟ وما فائدة إعادة الناس ظاهراً مع إمكان ضميره ؟

جوابه : أن الباري تعالى ربى الناس بنعمه أجنة وأطفالاً وشباناً ، فقال ﴿ برب الناس ﴾ فلما شبوا عرفوا أنهم عبيد لملك قاهر لهم ، وهو الله سبحانه وتعالى فقال : ﴿ ملك الناس ﴾ ، فلما عرفوا وجوده وملكه سبحانه كلّفوا بعبادته وأمره ونهيه ، وانفراده بالألوهية والعبادة فقال : ﴿ إله الناس ﴾ ، فرب أخص الثلاثة ؛ لأنه يقال في الباري تعالى وفي غيره ، وملك أعم منه وأخص من إله ؛ لأنه يقال : ملك العراق ونحوه ، وإله أعم الثلاثة ، لأنه تعالى ربهم وملكهم وإلههم ، ولا يشاركه غيره في ذلك ، فحصل الترقي من صفة إلى صفة لما في الوصف الثاني من التعظيم ، ما ليس في الأول ، وفي الثالث ما ليس في الثاني .

وأما تكرار ﴿ الناس ﴾ : فإما لمشابهة رءوس الآي لغيرها من الصور ،
 أو لأن الأوصاف الثلاثة أتى بها عطف بيان كقولك : « الفاروق أبو حفص
 عمر » ، لقصد البيان ، فكان التصريح بلفظ ﴿ الناس ﴾ أصرح في البيان
 من الضمائر ، وخص بذلك لأن غيرهم لا يدعي الربوبية والملك والألوهية ،
 فبين أنه إله من قد يوصف بذلك ، فغيرهم أولى بأنه إلههم ، والله تعالى أعلم
 وله الحمد والشكر .

تم كتاب " كشف المعاني في المتشابه المثالي " بعون الله تعالى ومثته
 بتاريخ ثاني شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقدس الشريف ، غفر الله
 تعالى لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين آمين .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ،
 وحسبنا الله ونعم الوكيل .



الفهارس الفنية

- أ - فهرس الموضوعات
- ب - فهرس مسائل الكتاب
- ج - فهرس مصادر التحقيق

أ- فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	أولا : مقدمة التحقيق
٧	مقدمة
١١	الفصل الأول : الإمام ابن جماعة
١١	اسمه وكنيته ولقبه
١١	مولده ووفاته
١٢	نشأته ورحلاته للعلم
١٣	شيوخه وعلمه
١٥	تلاميذه
١٧	شعره
١٨	أقول العلماء فيه
٢٠	مؤلفاته
٢٦-٢٥	الفصل الثاني : علم المتشابه
٢٧	المحكم والمتشابه
٢٨	أنواع المتشابه
٢٨	النوع الأول : المتشابه باعتبار الأفراد
٣٤	النوع الثاني : ما جاء على حرفين
٣٥	النوع الثالث : ما جاء على ثلاثة أحرف
٣٦	النوع الرابع : ما جاء على أربعة حروف

- النوع الخامس : ما جاء على خمسة حروف ٣٧
- النوع السادس : ما جاء على ستة حروف ٣٨
- النوع السابع : ما جاء على سبعة حروف ٣٩
- النوع الثامن : ما جاء على ثمانية حروف ٤٠
- النوع التاسع : ما جاء على تسعة حروف ٤١
- النوع العاشر : ما جاء على عشرة أحرف ٤١
- النوع الحادي عشر : ما جاء على أحد عشر حرفاً ٤٢
- النوع الثاني عشر : ما جاء على خمسة عشر وجهاً ٤٣
- النوع الثالث عشر : ما جاء على ثمانية عشر وجهاً ٤٣
- النوع الرابع عشر : فيما جاء على عشرين وجهاً ٤٤
- النوع الخامس عشر : ما جاء على ثلاثة وعشرين حرفاً ٤٥
- الفصل الثالث : تراث المتشابه ٤٧
- للفصل الرابع : التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف ٥٧
- وصف مخطوط الكتاب ٧٣
- منهج التحقيق ٧٩
- مقدمة المؤلف ٨٣
- فصل ٨٧
- سورة الفاتحة ٨٩
- سورة البقرة ٩٣
- سورة آل عمران ١٣١
- سورة النساء ١٤٥

١٥٣	سورة المائدة
١٦١	سورة الأنعام
١٧٩	سورة الأعراف
١٩٤	سورة الأنفال
١٩٩	سورة برآة
٢٠٨	سورة يونس
٢١٤	سورة هود
٢٢١	سورة يوسف
٢٢٣	سورة الرعد
٢٢٥	سورة إبراهيم
٢٢٩	سورة الحجر
٢٣٣	سورة النحل
٢٣٩	سورة بني إسرائيل (الإسراء)
٢٤٥	سورة الكهف
٢٥٣	سورة مريم
٢٥٧	سورة طه
٢٦١	سورة الأنبياء
٢٦٧	سورة الحج
٢٧٣	سورة المؤمنون
٢٧٧	سورة النور
٢٨١	سورة الفرقان

٢٨٥	سورة الشعراء
٢٩١	سورة النمل
٢٩٣	سورة القصص
٢٩٧	سورة العنكبوت
٣٠٣	سورة الروم
٣٠٧	سورة لقمان
٣٠٩	سورة السجدة
٣١٣	سورة الأحزاب
٣١٥	سورة سبأ
٣١٧	سورة فاطر
٣١٩	سورة يس
٣٢١	سورة الصافات
٣٢٧	سورة ص
٣٢٩	سورة الرمز
٣٣٣	سورة المؤمن [غافر]
٣٣٩	سورة حم السجدة [فضلت]
٣٤٧	سورة حم عسق [الشورى]
٣٥١	سورة الزخرف
٣٥٥	سورة الدخان
٣٥٧	سورة الجاثية
٣٥٩	سورة الأحقاف

- سورة القتال [محمد] ٣٦١
- سورة الفتح ٣٦٣
- سورة ق ٣٦٥
- سورة الذاريات ٣٦٧
- سورة النجم ٣٦٩
- سورة القمر ٣٧١
- سورة الرحمن ٣٧٣
- سورة الواقعة ٣٧٥
- سورة الحديد ٣٧٧
- سورة المجادلة ٣٨١
- سورة الحشر ٣٨٣
- سورة الممتحنة ٣٨٥
- سورة الصف ٣٨٧
- سورة الجمعة ٣٨٩
- سورة المنافقون ٣٩١
- سورة التغابن ٣٩٣
- سورة الملك ٣٩٧
- سورة الحاقة ٣٩٩
- سورة المعارج ٤٠١
- سورة نوع عليه السلام ٤٠٣
- سورة المدثر ٤٠٥

٤٠٧	سورة القيامة
٤٠٩	سورة الإنسان
٤١١	سورة النبأ
٤١٣	سورة النزاعات
٤١٥	سورة التكوير
٤١٧	سورة إذا السماء انشقت [الإنشقاق]
٤١٩	سورة الليل
٤٢١	سورة ألم نشرح [الشرح]
٤٢٣	سورة التين
٤٢٥	سورة اقرأ [العلق]
٤٢٧	سورة التكاثر
٤٢٩	سورة الكافرون
٤٣١	سورة الفلق
٤٣٣	سورة الناس
٤٣٩	فهرس الموضوعات
٤٤٥	فهرس مسائل الآيات
٤٨٧	فهرس مصادر التحقيق

ب- فهرس مسائل الكتاب

الصفحة	آيات المسائل	رقم الآية	رقم المسألة
[١] سورة الفاتحة			
٨٩	بسم الله		[٣،٢،١]
٩٠	الرحمن الرحيم		[٤]
٩١	إياك نعبد وإياك نستعين	(٥)	[٦،٥]
[٢] سورة البقرة			
٩٣	لا ريب فيه	(٢)	[٩]
٩٣	يؤمنون بالغيب	(٣)	[١٠]
٩٣	هدى للمتقين	(٢)	
٩٤	سواء عليهم	(٦)	[١٢]
٩٤	ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم	(٧)	[١٣]
٩٥	من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر	(٨)	[١٤]
٩٥	وما هم بمؤمنين	(٨)	[١٥]
٩٥	فما ربحت تجارتهم	(١٦)	[١٦]

٩٦	كلما أضاء لهم مشوا فيه	(٢٠)	[١٧]
٩٦	ظلمات ورعد وبرق	(١٩)	[١٨]
٩٦	فأتوا بسورة من مثله	(٢٣)	[١٩]
	هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم	(٢٩)	[٢٠]
٩٧	استوى إلى السماء		
٩٨	أبى واستكبر وكان من الكافرين	(٣٤)	[٢١]
٩٨ ..	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا	(٣٥)	[٢٢]
٩٩	فمن تبع هداى	(٣٨)	[٢٣]
٩٩	ولا تكونوا أول كافر به	(٤١)	[٢٤]
١٠٠	ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً	(٤١)	[٢٥]
	واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا	(٤٨)	[٢٦]
١٠٠	يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل		
	وإذ نجيناكم من آل فرعون [يسومونكم	(٤٩)	[٢٧]
١٠١	سوء العذاب] يذبحون		
	وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث	(٥٨)	[٢٨]
	شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة		
١٠٢	نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين		

فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم	(٥٩)	[٢٩]
فأنزلنا على الذين ظلموا	١٠٣	
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا	١٠٤	[٣٠]
ويقتلون النبيين بغير الحق	١٠٥	[٣١]
بغير الحق	١٠٥	[٣٢]
إن الذين آمنوا والذين هادوا والنجارى	(٦٢)	[٣٣]
والصابئين	١٠٦	
من آمن (منهم) بالله	١٠٧	[٣٤]
ولا هم يحزنون	١٠٧	[٣٥]
وإذ قتلتم نفسا	١٠٧	[٣٦]
فقلنا اضربوه ببعضها	١٠٨	[٣٧]
وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة	١٠٨	[٣٨]
ولن يتمنوه أبدا	١٠٩	[٣٩]
قل إن هدى الله هو الهدى	١٠٩	[٤٠]
ولئن اتبعت أهوائهم بعد الذي جاءك من العلم ..	١١٠	[٤١]
رب اجعل هذا بلداً آمناً	١١١	[٤٢]
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم	١١١	[٤٣]

- ١١١ (١٣٤) تلك أمة قد خلت [٤٤]
- ١١٢ (١٣٦) قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا [٤٥]
- ١١٣ (١٣٦) وما أوتي النبيون [٤٦]
- ١١٣ (١٤٤) فول وجهك شطر المسجد الحرام [٤٧]
- ١١٤ (١٧٠) بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا [٤٨]
- ١١٦ (١٧٣) وما أهل به لغير الله [٤٩]
- ١١٧ (١٧٣) فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم [٥٠]
- ١١٧ (١٧٤) إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب [٥١]
- ١١٨ (١٨٧) تلك حدود الله فلا تقربوها [٥٢]
- ١١٩ (١٩٣) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله [٥٣]
- (٢١٠) هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من [٥٤]
- ١١٩ الغمام
- (٢٣٢) ذلك يوعد به من كان منكم يومن بالله [٥٥]
- ١٢٠ واليوم الآخر
- ١٢٠ (٢١٤) أم حسبتم أن تدخلوا الجنة [٥٦]
- (٢٤٠) فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهم من [٥٧]
- ١٢١ معروف

١٢٢	(٢٣٦) متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين	[٥٨]
١٢٣	(٢٥٣) ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ...	[٥٩]
١٢٤	(٢٥٦) لا إكراه في الدين	[٦٠]
١٢٤	(٢٥٧) يخرجهم من الظلمات إلى النور	[٦١]
	(٢٦١) مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل	[٦٢]
١٢٥	حبة أنبتت سبع سنابل	
١٢٥	(٢٦٤) لا يقدرّون على شيء مما كسبوا	[٦٣]
١٢٦	(٢٧٦) والله لا يجب كل كفار أثيم	[٦٤]
١٢٨	(٢٨١) ثم توفي كل نفس ما كسبت	[٦٥]
١٢٩	(٢٨٤) فيغفر لمن يشاء	[٦٦]
[٣] سورة آل عمران		
١٣١	(٢) نزل عليك الكتاب	[٦٧]
١٣٢	إن الله لا يخلف الميعاد	[٦٨]
١٣٢	(١١) كدأب آل فرعون	[٦٩]
١٣٤	(١٨) شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة	[٧٠]
١٣٤	(٢٨) ويحذركم الله نفسه	[٧١]

١٣٥	إن الله اصطفى آدم ونوحا	(٣٣)	[٧٢]
١٣٥	وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر	(٤٠)	[٧٣]
١٣٥	قالت رب أنى يكون لي ولد	(٤٧)	[٧٤]
١٣٦	فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله	(٤٩)	[٧٥]
١٣٦	إن الله ربي وربكم فاعبدوه	(٥١)	[٧٦]
١٣٧	آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون	(٥٢)	[٧٧]
	إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه	(٥٥)	[٧٨]
١٣٧	تختلفون		
١٣٨	فلا تكن من الممترين	(٦٠)	[٧٩]
١٣٨	لم تصدقوا عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا	(٩٩)	[٨٠]
	وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن	(١٢٦)	[٨١]
١٣٩	قلوبكم به		
١٤٠ ..	وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم	(١٢٦)	[٨٢]
١٤١	ونعم أجر العاملين	(١٣٦)	[٨٣]
	فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا	(١٨٤)	[٨٤]
١٤١	بالبينات والزبر والكتاب المنير		
	إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل	(١٩٠)	[٨٥]

١٤٢	والنهار لآيات	
١٤٢	ثم مأواهم جهنم (١٩٧)	[٨٦]
[٤] سورة النساء		
١٤٥	وخلق منها زوجها (١)	[٨٧]
١٤٥	محصات غير مسافحات (٢٥)	[٨٨]
١٤٦	وبذي القربى (٣٦)	[٨٩]
١٤٦	فامسحوا بوجوهكم وأيديكم (٤٣)	[٩٠]
١٤٧-١٤٦	ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً (٤٨)	[٩١]
١٤٧	فمنهم من آمن به ومنه من صد عنه (٥٥)	[٩٢]
	وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً (١٢٨)	[٩٣]
١٤٨-١٤٧	فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا (١٤٧-١٤٨)	
	لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله (١٣١)	[٩٤]
١٤٩	غنيا حميدا	
١٤٩	كونوا قوامين بالقسط شهداء لله (١٣٥)	[٩٥]
١٥٠	إن تبدوا خيراً أو تخفوه (١٤٩)	[٩٦]
	إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين (١٦٣)	[٩٧]
١٥١ ..	من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل	

[٥] سورة المائدة

١٥٣	كونوا قوامين لله	(٨)	[٩٨]
	وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم	(٩)	[٩٩]
١٥٣	مغفرة وأجر عظيم		
١٥٤	يحرفون الكلم عن مواضعه	(١٣)	[١٠٠]
	قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن	(١٧)	[١٠١]
١٥٤	يهلك المسيح		
	ولله ملك السموات والأرض [وما بينهما]	(١٧)	[١٠٢]
١٥٥	يخلق ما يشاء		
	وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله	(٢٠)	[١٠٣]
١٥٦	عليكم		
١٥٦	أن تبوء بآثمي وإثمك	(٢٩)	[١٠٤]
١٥٧	والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما	(٣٨)	[١٠٥]
١٥٧ ...	ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ...	(٤٤)	[١٠٦]
١٥٨	يحكم بها النبيون الذين أسلموا	(٤٤)	[١٠٧]
١٥٨	ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً	(٧٦)	[١٠٨]
	يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا	(١٠٩)	[١٠٩]

١٥٩	لا علم لنا	
١٥٩	خالدين فيها أبدا	[١١٠]
[٦] سورة الأنعام		
	خلق السموات والأرض وجعل الظلمات	[١١١]
١٦١	والنور	
١٦١	وجعل الظلمات والنور	[١١٢]
١٦٢	فسوف يأتيهم أنباء	[١١٣]
١٦٢	ألم يروا كم أهلكنا	[١١٤]
١٦٣	قل سيروا في الأرض ثم انظروا	[١١٥]
١٦٤	الذين خسروا أنفسهم	[١١٦]
١٦٤	وإن يمستسك بخير فهو على كل شيء قدير ...	[١١٧]
١٦٥	ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا	[١١٨]
١٦٦	ومنهم من يستمع إليك	[١١٩]
	وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن	[١٢٠]
١٦٦	بمبعوثين	
١٦٧	وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو	[١٢١]
١٦٧	فإنهم لا يكذبونك	[١٢٢]

١٦٧	قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله	(٤٠)	[١٢٣]
١٦٨	ولا أقول لكم إني ملك	(٥٠)	[١٢٤]
	قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا	(٧١)	[١٢٥]
١٦٨	ولا يضرنا		
١٦٩	إن هو إلا ذكرى للعالمين	(٩٠)	[١٢٦]
	إن الله فائق الحب والنوى يخرج الحي من	(٩٥)	[١٢٧]
١٦٩	الميت		
١٧٠	قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون	(٩٧)	[١٢٨]
	ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق	(١٠٢)	[١٢٩]
١٧٠	كل شيء		
١٧١	لو شاء ربك ما فعلوه	(١١٢)	[١٣٠]
١٧٢	إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله	(١١٧)	[١٣١]
	ذلك إن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها	(١٣١)	[١٣٢]
١٧٢	غافلون		
١٧٣	إني عامل فسوف تعلمون	(١٣٥)	[١٣٣]
١٧٣	لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا	(١٤٨)	[١٣٤]
١٧٤	كذلك كذب الذين من قبلهم	(١٤٨)	[١٣٥]

- [١٣٦] (١٥١) ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ١٧٥-١٧٤
- [١٣٧] (١٥١) تعقلون ١٧٥
- (٥٢) لعلكم تذكرون ١٧٥
- (٥٣) لعلكم تتقون ١٧٦
- [١٣٨] (١٥٤) وهذا كتاب أنزلناه مبارك ١٧٦
- [١٣٩] (١٦٠) فله عشر أمثالها ١٧٧
- [١٤٠] (١٦٣) وأنا أول المسلمين ١٧٧
- [١٤١] (١٦٥) خلائق الأرض ١٧٨
- [١٤٢] (١٢٥) العقاب ١٧٨

[٧] سورة الأعراف

- [١٤٣] سبب اختلاف الألفاظ وزيادة المعاني ونقصها في بعض قصص آدم دون، بعض وكذلك في غير ذلك من القصص : كقصة موسى مع فرعون ونوح وهود وصالح مع قومهم ، وشبه ذلك؟ .. ١٧٩
- [١٤٤] (١٤) قال أنظرنى ١٧٩
- [١٤٥] (٥١) اتخذوا دينهم هوا ولعبا ١٨٠

١٨١	(٥٧)	وهو الذي يرسل الرياح بشراً	[١٤٦]
١٨٢	(٥٩)	لقد أرسلنا نوحاً	[١٤٧]
١٨٣	(٦٠)	قال الملأ من قومه	[١٤٨]
١٨٤	(٦٢)	أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم	[١٤٩]
١٨٤	(٧٨)	فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم	[١٥٠]
١٨٤	(٦٨)	أبلغكم رسالات ربي	[١٥١]
١٨٤	(٩١)	فأخذتهم الرجفة	[١٥٢]
	(٨٢)	وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم	[١٥٣]
١٨٥		من قريبتكم	
١٨٦	(٩١)	فأخذتهم الرجفة	[١٥٤]
١٨٦	(١٠٥)	فأرسل معي بني إسرائيل	[١٥٥]
١٨٧ ...	(١١٠)	يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون	[١٥٦]
١٨٧	(١٢٣)	قال أمنتم به	[١٥٧]
١٨٧	(١٦١)	وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية	[١٥٨]
١٨٨	(١٦٧)	إن ربك لسريع العقاب	[١٥٩]
	(١٠١)	فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك	[١٦٠]
١٨٨		يطبع الله على قلوب الكافرين	

١٨٩	(١٠١) كذلك يطبع الله	[١٦١]
	(١٠٩) قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر	[١٦٢]
١٩٠-١٨٩	عليم	
١٩٠	(١١١) وأرسل في المدائن	[١٦٣]
١٩١ ..	(١٢٢، ١٢١) آمنا برب العالمين رب موسى وهارون	[١٦٤]
١٩١	(١٢٥) قالوا إنا إلى ربنا منقلبون	[١٦٥]
١٩٢	(١٨٨) قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا	[١٦٦]
١٩٣	(٢٠٠) فاستعذ بالله إنه سميع عليم	[١٦٧]

[٨] سورة الأنفال

	(٢) إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت	[١٦٨]
١٩٤	قلوبهم	
١٩٤	(٣٩) ويكون الدين كله لله	[١٦٩]
١٩٥	(٣٥) فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون	[١٧٠]
	(١٧) فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت	[١٧١]
١٩٥	إذ رميت ولكن الله رمى	
١٩٥	(٨) ليحق الحق	[١٧٢]
١٩٦	(٣٤) وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم	[١٧٣]

١٩٦	إني أخاف الله (٤٨)	[١٧٤]
	إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم	[١٧٥]
١٩٧-١٩٦	وأنفسهم في سبيل الله	
[٩] سورة براءة (التوبة)		
١٩٩	فسيحوا في الأرض أربعة أشهر (٢)	[١٧٦]
	أجعلتم سقاية الحاج ... لا يهدي القوم	[١٧٧]
١٩٩	الظالمين	
٢٠٠ ...	اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ... (٣١)	[١٧٨]
٢٠١	يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم (٣٢)	[١٧٩]
٢٠١	إلا أنهم كفروا بالله ورسوله (٥٤)	[١٨٠]
	فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله	[١٨١]
٢٠٢-٢٠١	ليعذبهم بها في الحياة الدنيا	
٢٠٣	وطبع على قلوبهم (٨٧)	[١٨٢]
٢٠٤	المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض (٦٧)	[١٨٣]
	وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون	[١٨٤]
٢٠٥	إلى عالم الغيب والشهادة	
	لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار (١١٧)	[١٨٥]

الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد

٢٠٦ ما كاد يزيغ قلوب فريق

٢٠٦ (١١٨) ثم تاب عليهم ليتوبوا

(١٢٠) ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة

[١٨٦]

٢٠٦ .. في سبيل الله ... إلا كتب لهم به عملٌ صالحٌ

[١٠] سورة يونس

٢٠٨ .. (١٨) ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم

[١٨٧]

٢٠٨ (٦٥) إن العزة لله جميعا

[١٨٨]

٢٠٩ (٣٣) كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا .

[١٨٩]

٢٠٩ (٣٣) على الذين فسقوا

[١٩٠]

٢١٠ (٤٢) ومنهم من يستمعون إليك

[١٩١]

٢١٠ (٥٥) ألا إنَّ لله ما في السموات والأرض

[١٩٢]

(٥٤) ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض

[١٩٣]

٢١١ لافتدت به

٢١٢ (٩٤) فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك

[١٩٤]

٢١٣ (١٠٤) وأمرت أن أكون من المؤمنين

[١٩٦]

[١١] سورة هود

٢١٤	(١)	أحكمت آياته ثم فصلت	[١٩٧]
٢١٤	(٢)	إنني لكم منه نذير وبشير	[١٩٨]
٢١٥	(٦)	إلا على الله رزقها	[١٩٩]
٢١٥ ...	(١٠)	ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن	[٢٠٠]
٢١٥ .	(١٤)	فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله	[٢٠١]
٢١٦	(١٥)	من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها	[٢٠٢]
٢١٦	(١٧)	أفمن كان على بينة	[٢٠٣]
٢١٧	(٣٥)	قل إن افتريته فعلى إجرامي	[٢٠٤]
٢١٧	(٥٧)	ولما	[٢٠٥]
	(٨١)	فأسر بأهلك ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك	[٢٠٦]
٢١٧		إنه مصيبها ما أصابهم	
٢١٨	(٨١)	إن موعدهم الصبح	[٢٠٧]
٢١٨	(٨٤)	وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم	[٢٠٨]
٢١٩	(٩٤)	ولما جاء أمرنا نجينا	[٢٠٩]

[١٢] سورة يوسف

٢٢١	(٢٢)	ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما	[٢١٠]
-----------	------	---------------------------------	---------

- ٢٢١ أفلم يسيروا في الأرض (١٠٩) [٢١١]
- ٢٢٢ ولداد الآخرة (١٠٩) [٢١٢]

[١٣] سورة الرَّعْدِ

- ٢٢٣ والله يسجد من في السموات والأرض (١٥) [٢١٣]
- ٢٢٣ لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا [٢١٤]

[١٤] سورة إِبْرَاهِيمَ

- ٢٢٥ ... لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ... (١) [٢١٥]
- ٢٢٥ لكل صبار شكور (٥) [٢١٦]
- ٢٢٦ وإذ قال موسى لقومه اذكرو (٦) [٢١٧]
- ٢٢٦ لئن شكرتم لأزيدنكم (٧) [٢١٨]
- ٢٢٦ قالت لهم رسلهم (١١) [٢١٩]
- ٢٢٦ وأنزل من السماء ماء (٣٢) [٢٢٠]

[١٥] سورة الْحَجْرِ

- ٢٢٩ وما يأتيهم من رسول (١١) [٢٢١]
- ٢٢٩ وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين (٣٥) [٢٢٢]
- ٢٣٠ لكل باب منهم جزء مقسوم (٤٤) [٢٢٣]

٢٣٠	فأخذتهم الصيحة مشرقين (٧٣)	[٢٢٤]
٢٣٠	إن في ذلك لآيات للمتوسمين (٧٥)	[٢٢٥]
٢٣٠	لآية للمؤمنين (٧٧)	
٢٣١	فوربك لنسألنهم أجمعين (٩٢)	[٢٢٦]
[١٦] سورة النحل		
٢٣٣	لآية لقوم يتفكرون (١١)	[٢٢٧]
	هو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك موأخر فيه ولتبتغوا من فضله	[٢٢٨]
٢٣٣	فلبس مثنى المتكبرين (٢٩)	[٢٢٩]
٢٣٥	يتفياً ظلاله عن اليمين وعن الشمال (٤٨)	[٢٣٠]
٢٣٥	فتمتعوا (٥٥)	[٢٣١]
٢٣٥	ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم (٦١)	[٢٣٢]
٢٣٦ ...	وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ... (٦٦)	[٢٣٣]
٢٣٧	لكي لا يعلم بعد علم شيئاً (٧٠)	[٢٣٤]
٢٣٧	وينعمة الله هم يكفرون (٧٢)	[٢٣٥]
٢٣٨	ألم يرو إلى الطير مسخرات في جو السماء ... (٧٩))	[٢٣٦]

[١٧] سورة بني إسرائيل

٢٣٩	وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ...	(٢٨)	[٢٣٧]
٢٣٩	ولقد صرفنا في هذا القرآن ليعذبوا ...	(٤١)	[٢٣٨]
٢٤٠	وشاركهم في الأموال والأولاد ...	(٦٤)	[٢٣٩]
٢٤١-٢٤٠	ثم لا تجدوا لكم وكيلة ...	(٦٨)	[٢٤٠]
٢٤١	من كل مثل ...	(٨٩)	[٢٤١]
	وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى	(٩٤)	[٢٤٢]
٢٤١	إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً ...		
٢٤٢	قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ...	(٩٦)	[٢٤٣]
٢٤٢	كلما خبت زناهم سعيراً ...	(٩٧)	[٢٤٤]
	أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض	(٩٩)	[٢٤٥]
٢٤٣	قادر ...		

[١٨] سورة الكهف

٢٤٥	هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة ...	(١٥)	[٢٤٦]
	ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم	(٢٢)	[٢٤٧]
٢٤٥	كلبهم ... وثامنهم كلبهم ...		
٢٤٦	يجلون فيها من أساور من ذهب ...	(٣١)	[٢٤٨]

٢٤٦	ولئن رددت إلى ربي (٣٦)	[٢٤٩]
٢٤٧	وعرضوا على ربك صفا (٤٨)	[٢٥٠]
٢٤٧	فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه (٥٤)	[٢٥١]
٢٤٨	نسيا حوتهما (٦١)	[٢٥٢]
٢٤٨	لقد جئت شيئا إمرا (٧١)	[٢٥٣]
٢٤٨	ألم أقل إنك (٧٢)	[٢٥٤]
٢٤٨	ألم أقل لك (٧٥)	
٢٤٩ ...	لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيها (٧٩)	[٢٥٥]
٢٤٩	فأردنا (٨١)	
٢٤٩	فأراد ربك (٨٢)	
٢٤٩	سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا (٧٨)	[٢٥٦]
٢٤٩	ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا (٨٢)	
٢٥٠	فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا . (٩٧)	
٢٥٠	وجدها تغرب في عين حمئة (٨٦)	[٢٥٧]
٢٥٠	واتخذوا آياتي ورسلي هزوا (١٠٦)	[٢٥٨]

[١٩] سورة مريم

٢٥٣	(٨) قال رب أنى يكون لي غلام	[٢٥٩]
٢٥٣	(٣٣، ٣٢) ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه	[٢٦٠]
٢٥٤ ..	(٢٣) قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا	[٢٦١]
٢٥٤ ..	(٣٧) فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم	[٢٦٢]
٢٥٥	(٤١) أنه كان صديقا نبيا	[٢٦٣]
٢٥٥	(٤٥) أن يمسك عذاب من الرحمن	[٢٦٤]
٢٥٦	(٧١) وإن منكم إلا واردها	[٢٦٥]

[٢٠] سورة طه

٢٥٧ ...	(٢) تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات والعلی	[٢٦٦]
٢٥٧	(١٥) أكاد أخفيها	[٢٦٧]
٢٥٨	(٦٦، ٦٥) وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا	[٢٦٨]
٢٥٨	(٧٩) وأضل فرعون قومه وما هدى	[٢٦٩]
٢٥٩ ...	(٨٢) لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى	[٢٧٠]
٢٥٩	(١٢٤) ونحشره يوم القيامة أعمى	[٢٧١]

[٢١] سورة الأنبياء

٢٦١	ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث	(٢)	[٢٧٢]
٢٦١	وجعلنا السماء سقفا محفوظاً	(٣٢)	[٢٧٣]
٢٦٢	وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد	(٣٤)	[٢٧٤]
٢٦٢	ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون	(٤٥)	[٢٧٥]
٢٦٣	وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين	(٧٠)	[٢٧٦]
٢٦٣	ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره	(٨١)	[٢٧٧]
٢٦٤	فنفخنا فيها من روحنا	(٩١)	[٢٧٨]
٢٦٤	وأنا ربكم فاعبدون وتقطعوا	(٩٢، ٩٣)	[٢٧٩]
٢٦٥	وهم فيها لا يسمعون	(١٠٠)	[٢٨٠]

[٢٢] سورة الحج

		يوم ترونها تذهل كل مرضعة	(٢)	[٢٨١]
٢٦٧	وترى الناس سكارى		
		تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل	(٢)	[٢٨٢]
٢٦٧	ذات حمل حملها		
٢٦٧	وترى الناس سكارى وما هم بسكارى	(٢)	[٢٨٣]
٢٦٨	..	يسجد له من في السموات ومن في الأرض	(١٨)	[٢٨٤]

كَلِمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا	(٢٢)	[٢٨٥]
..... فِيهَا	٢٦٨	
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ .	(٢٤)	[٢٨٦]
..... وَلِيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرِهِ	(٤٠)	[٢٨٧]
..... فَكَايِنٍ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا	(٤٥)	[٢٨٨]
..... لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ	(٥٠)	[٢٨٩]
..... وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ	(٦٢)	[٢٩٠]

[٢٣] سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

..... ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ	(١٣)	[٢٩١]
..... فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ	(١٤)	[٢٩٢]
..... فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ	(٢٤)	[٢٩٣]
..... فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	(٤٤)	[٢٩٤]
..... وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ	(٧١)	[٢٩٥]
..... وَالْأَرْضُ	٢٧٤	
..... لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ	(٨٣)	[٢٩٦]
..... فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ	(١٠١)	[٢٩٧]

[٢٤] سورة النور

٢٧٧	الزاني والزانية فاجلدو	(٢)	[٢٩٨]
٢٧٧	الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة	(٣)	
٢٧٧	الزاني لا ينكح إلا زانية	(٣)	[٢٩٩]
٢٧٧	والخامسة أن لعنة الله عليه	(٧)	[٣٠٠]
	ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب	(٢٠)	[٣٠١]
٢٧٨	حكيم		
٢٧٨	ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات	(٣٤)	[٣٠٢]
٢٧٨	لقد أنزلنا آيات مبينات	(٤٦)	
٢٧٩	كذلك يبين الله لكم الآيات	(٥٨)	[٣٠٣]
٢٧٩	كذلك يبين الله لكم آياته	(٥٩)	
٢٧٩	كذلك يبين الله لكم الآيات	(٦١)	

[٢٥] سورة الفرقان

٢٨١	لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً	(٣)	[٣٠٤]
٢٨١	لنحيي به بلدة ميتاً	(٤٩)	[٣٠٥]
	ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم	(٥٥)	[٣٠٦]
٢٨١	ولا يضرهم		

٢٨٢	وتوكل على الحي الذي لا يموت	(٥٨)	[٣٠٧]
٢٨٣	إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً	(٧٠)	[٣٠٨]
٢٨٣	فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسناً	(٧٠)	[٣٠٩]

[٢٦] سورة الشعراء

٢٨٥	وما يأتيهم من ذكر من الرحمن	(٥)	[٣١٠]
٢٨٥	أولم يرو إلى الأرض كم أنبتنا فيها	(٧)	[٣١١]
٢٨٦	فعلتها إذاً وأنا من الضالين	(٢٠)	[٣١٢]
٢٨٦	وكنوز ومقام كريم	(٥٨)	[٣١٣]
٢٨٦	كذلك وأورثناها بني إسرائيل	(٥٩)	[٣١٤]
٢٨٧	إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون	(٧٠)	[٣١٥]
٢٨٨	الذي خلقني فهو يهدين	(٧٨)	[٣١٦]
٢٨٨	فاتقوا الله وأطيعون	(١٠٨)	[٣١٧]
٢٨٩	ما أنت إلا بشر مثلنا	(١٥٤)	[٣١٨]

[٢٧] سورة النمل

٢٩١	تهتز كأنها جان	(١٠)	[٣١٩]
٢٩١	ويوم ينفخ في الصور ففرع	(٨٧)	[٣٢٠]

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ	(٨٨)	[٣٢١]
السحاب	٢٩٢	

[٢٨] سورة القصص

بلغ أشده واستوى	(١٤)	[٣٢٢]
٢٩٣		
وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى	(٢٠)	[٣٢٣]
٢٩٣		
قال لأهله امكثوا	(٢٩)	[٣٢٤]
٢٩٣		
ولو لا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم ..	(٤٧)	[٣٢٥]
٢٩٤		
وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا	(٦٠)	[٣٢٦]
وزينتها	٢٩٥-٢٩٤	
إن جعل الله عليكم الليل سرمداً	(٧١)	[٣٢٧]
٢٩٥		
ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون	(٧٨)	[٣٢٨]
٢٩٦		

[٢٩] سورة العنكبوت

ووصينا الإنسان بوالديه حسناً	(٨)	[٣٢٩]
٢٩٧		
وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في	(٣٢)	[٣٣٠]
السماء	٢٩٧	
فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات	(٢٤)	[٣٣١]
٢٩٨		
وقارون وفرعون وهامان	(٣٩)	[٣٣٢]
٢٩٨		

٢٩٩	نعم أجر العاملين	(٥٨)	[٣٣٣]
٢٩٩ ...	يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له	(٦٢)	[٣٣٤]
٣٠٠	فأحيا به الأرض من بعد موتها	(٦٣)	[٣٣٥]
٣٠١	وليتمتعوا	(٦٦)	[٣٣٦]
٣٠١	وبنعمة الله يكفرون	(٦٧)	

[٣٠] سورة الروم

	أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة	(٩)	[٣٣٧]
٣٠٣	الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة		
٣٠٤	أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء	(٣٧)	[٣٣٨]
٣٠٤	ولتجري الفلك بأمره	(٤٦)	[٣٣٩]
٣٠٥	وكان حقا علينا نصر المؤمنين	(٤٧)	[٣٤٠]

[٣١] سورة لقمان

٣٠٧	ووصينا الإنسان بوالديه	(١٤)	[٣٤١]
٣٠٧	وأن ما يدعون من دونه الباطل	(٣٠)	[٣٤٢]
٣٠٧	كل يجري إلى أجل مسمى	(٢٩)	[٣٤٣]

[٣٢] سورة السجدة

	يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه	(٥)	[٣٤٤]
--	---	-----	-------

- ٣٠٩ في يوم كان مقداره ألف سنة
- ٣١٠ قل يتوفاكم ملك الموت (١١) [٣٤٥]
- ٣١١-٣١٠ أولم يهد .. من قبلهم (٢٦) [٣٤٦]
- [٣٣] سورة الأحزاب
- وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك (٥٠) [٣٤٧]
- ٣١٣ وبنات خالاتك
- [٣٤] سورة سبأ
- لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات (٣) [٣٤٨]
- ٣١٥ ولا في الأرض
- ٣١٥ وهل يجازي إلا الكفور (١٧) [٣٤٩]
- [٣٥] سورة فاطر
- ٣١٧ وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (٢٤) [٣٥٠]
- ٣١٧ هو الذي جعلكم خلائف في الأرض (٣٩) [٣٥١]
- [٣٦] سورة يس
- ٣١٩ ما أنذر آباؤهم (٦) [٣٥٢]
- ٣١٩ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى (٢٠) [٣٥٣]
- ٣٢٠ واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون .. (٧٤) [٣٥٤]

[٣٧] سورة الصافات

٣٢١	وربّ المشارق (٥)	[٣٥٥]
٣٢١	إنا خلقناهم من طين لازب (١١)	[٣٥٦]
٣٢٢	أئنا لمبعوثون (١٦)	[٣٥٧]
٣٢٢	أئنا لمدينون (٥٣)	
٣٢٢	وققوهم إنهم مسئولون (٢٤)	[٣٥٨]
٣٢٣	فبشرناه بغلام حليم (١٠١)	[٣٥٩]
٣٢٣	إنا كذلك نجزي المحسنين (١٠٥)	[٣٦٠]
	(١٤٤، ١٤٣) فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه	[٣٦١]
٣٢٤	إلى يوم يبعثون	
	(١٧٥، ١٧٤) فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف	[٣٦٢]
٣٢٤	يبصرون	
٣٢٥-٣٢٤	وأبصر (١٧٩)	

[٣٨] سورة ص

	(٤) وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون	[٣٦٣]
٣٢٧	هذا ساحر	
٣٢٧	اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود (١٧)	[٣٦٤]

٣٢٨ قل إنما أنا منذر (٦٥) [٣٦٥]

[٣٩] سورة الزمر

٣٢٩ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله (٢) [٣٦٦]

٣٢٩ إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق (٤١)

٣٢٩ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى (٣) [٣٦٧]

٣٣٠ إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار (٣) [٣٦٨]

٣٣٠ قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين ... (١١) [٣٦٩]

٣٣١ بأحسن الذي كانوا يعملون (٣٥) [٣٧٠]

٣٣١ فمن اهتدى فلنفسه ... وما أنت (٤١) [٣٧١]

(٤٢) [٣٧٢] يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في

٣٣١ منامها

٣٣٢ ووفيت كل نفس ما عملت (٧٠) [٣٧٣]

٣٣٢ حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها (٧١) [٣٧٤]

٣٣٢ وفتحت أبوابها (٧٣)

[٤٠] سورة المؤمن [غافر]

٣٣٣ ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا (٤) [٣٧٥]

٣٣٣	ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما	(٧)	[٣٧٦]
٣٣٤	وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم	(٨)	[٣٧٧]
٣٣٤	وقههم السيئات	(٩)	[٣٧٨]
٣٣٤	ومن تق السيئات يومئذ	(٩)	[٣٧٩]
٣٣٥ ...	إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب	(٢٨)	[٣٨٠]
٣٣٥ ...	كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب	(٣٤)	
٣٣٥	يرزقون فيها بغير حساب	(٤٠)	[٣٨١]
٣٣٥ ..	إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا	(٥١)	[٣٨٢]
٣٣٦	إن الساعة لآتية لا ريب فيها	(٥٩)	[٣٨٣]
	أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس	(٥٧)	[٣٨٤]
٣٣٧-٣٣٦	لا يعلمون		
٣٣٧	لا يؤمنون	(٥٩)	
٣٣٧	لا يشكرون	(٦١)	
	إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس	(٦١)	[٣٨٥]
٣٣٧	لا يشكرون		
٣٣٨	ذلكم الله ربكم خالق كل شيء	(٦٢)	[٣٨٦]

٣٣٨ ... (٨٢) كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض ... ٣٣٨ [٣٨٧]

[٤١] سورة حم السجدة [فصلت]

٣٣٩ (٩) خلق الأرض في يومين ٣٣٩ [٣٨٨]

٣٣٩ (١٠) وقدر فيها أوقاتها في أربعة أيام ٣٣٩

٣٤٠ (١١) ثم استوى إلى السماء ٣٤٠ [٣٨٩]

٣٤١ (١٦) في أيام نحسات ٣٤١ [٣٩٠]

٣٤٢ (١٧) وأما ثمود فهديناهم ٣٤٢ [٣٩١]

٣٤٣ ... (٢٠) حتى إذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم ... ٣٤٣ [٣٩٢]

٣٤٣ (٣٦) إنه هو السميع العليم ٣٤٣ [٣٩٣]

٣٤٣ (٥٠) ولئن أذقناه رحمة منا ٣٤٣ [٣٩٤]

٣٤٤ (٥٢) إن كان من عند الله ثم كفرتم به ٣٤٤ [٣٩٥]

[٤٢] سورة حم عسق [الشورى]

(٢٠) من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في [٣٩٦]

٣٤٧ الأخرة من نصيب ٣٤٧

٣٤٧ (٤٠) وجزاء سيئة سيئة مثلها ٣٤٧ [٣٩٧]

(٤١) ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من

٣٤٧ سبيل ٣٤٧

- ٣٤٨ ... (٤٣) [٣٩٨] ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ...
- إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا (٥١) [٣٩٩]
- ٣٤٨ فيوحى بإذنه [٣٩٨]

[٤٣] سورة الزخرف

- ٣٥١ (١٤) [٤٠٠] وإنا إلى ربنا لمنقلبون
- ٣٥١ (٢٠) [٤٠١] ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون .
- ٣٥٢ (٢٢) [٤٠٢] وإنا على آثارهم مهتدون
- ٣٥٢ (٦٠) [٤٠٣] لجعلنا منكم ملائكة
- ٣٥٢ (٨١) [٤٠٤] فأنا أول العابدين

[٤٤] سورة الدخان

- ٣٥٥ (٢٦، ٢٥) [٤٠٥] كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم

[٤٥] سورة الجاثية

- ٣٥٧ (٤) [٤٠٦] وما يبث من دابة
- ٣٥٧ (٥) [٤٠٧] وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا
به الأرض
- ٣٥٨ (٢٨) [٤٠٨] وترى كل أمة جاثية

[٤٦] سورة الأحقاف

- [٤٠٩] (١٣) إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ٣٥٩
- [٤١٠] (١٥) ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا ٣٥٩

[٤٧] سورة القتال [محمد]

- [٤١١] (١٥) ومغفرة من ربهم ٣٦١

[٤٨] سورة الفتح

- [٤١٢] (٤) وكان الله عليما حكيما ٣٦٣
- (١٩) عزيزاً حكيما ٣٦٣
- [٤١٣] (١١) قل فمَن يملك لكم من الله شيئاً ٣٦٣
- [٤١٤] (٢٧) لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين ٣٦٤

[٥٠] سورة ق

- [٤١٥] (١) والقرآن المجيد ٣٦٥
- [٤١٦] (٢٣) وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ٣٦٥
- (٢٧) قال قرينه ربنا ما أطغيته ٣٦٥

[٥١] سورة الذاريات

- [٤١٧] (٥٠) ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ٣٦٧

[٥٣] سورة النجم

٣٦٩ (٢٣) إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس [٤١٨]

(٢٨) إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق

شيئا ٣٦٩

[٥٤] سورة القمر

كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر ٣٧١ [٤١٩]

[٥٥] سورة الرحمن

٣٧٣ (٣،٢،١) الرحمن علم القرآن خلق الإنسان [٤٢٠]

(٩،٨،٧) ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا [٤٢١]

الوزن بالقسط ولا تحسروا الميزان ٣٧٣

فبأي آلاء ربكما تكذبان ٣٧٤ [٤٢٢]

(٢٩) فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان .. ٣٧٤ [٤٢٣]

[٥٦] سورة الواقعة

٣٧٥ (٥٨) أفرأيتم ما تمنون [٤٢٤]

٣٧٥ (٦٢) فلو لا تذكرون

٣٧٥ (٦٣) أفرأيتم ما تحرثون

٣٧٥ (٦٨) أفرأيتم الماء الذي تشربون

٣٧٥ فلو لا تشكرون (٧٠)

٣٧٥ أفرايتم النار التي تورون (٧١)

٣٧٦ لو نشاء لجعلناه حطاما [٤٢٥]

٣٧٦ جعلناه أجاجا (٧٠)

[٥٧] سورة الحديد

٣٧٧ سبح لله (١) [٤٢٦]

٣٧٧ ما في السموات والأرض (١) [٤٢٧]

٣٧٨ له ملك السموات والأرض (٥) [٤٢٨]

٣٧٩ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب وهو (٢٠) [٤٢٩]

٣٧٩ ثم يكون حطاماً (٢٠) [٤٣٠]

[٥٨] سورة المجادلة

٣٨١ ... وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم (٤) [٤٣١]

٣٨١ وللكافرين عذاب مهين (٥)

٣٨١ ... يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا (٦) [٤٣٢]

٣٨١ فيحلفون له كما يحلفون لكم (١٨)

٣٨٢ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي (٢١) [٤٣٣]

[٥٩] سورة الحشر

٣٨٣ عالم الغيب والشهادة (٢٢) [٤٣٤]

[٦٠] سورة المتحنة

..... قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين (٤) [٤٣٥]

٣٨٥ معه

٣٨٥ لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة (٦)

[٦١] سورة الصف

٣٨٧ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب (٧) [٤٣٦]

[٦٢] سورة الجمعة

٣٨٩ ولا يتمنونه (٧) [٤٣٧]

[٦٣] سورة المنافقون

٣٩١ ولكن المنافقين لا يفقهون (٧) [٤٣٨]

٣٩١ ولكن المنافقين لا يعلمون (٨)

[٦٤] سورة التغابن

٣٩٣ يسبح لله ما في السموات وما في الأرض . (١) [٤٣٩]

٣٩٣ يعلم ما في السموات والأرض (٤)

٣٩٣ ويعلم ما تسرون وما تعلنون (٤)

ويكفر عن سيئاته ويدخله جنات ٣٩٤ (٩) [٤٤٠]

إنما أموالكم وأولادكم فتنة ٣٩٤ (١٥) [٤٤١]

[٦٧] سورة الملك

أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم ٣٩٧ (١٦) [٤٤٢]

الأرض ٣٩٧

أن يرسل عليكم حصبا ٣٩٧ (١٧)

[٦٩] سورة الحاقة

وأما من أوتى كتابه بشماله ٣٩٩ (٢٥) [٤٤٣]

وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا بقول (٤٢،٤١) [٤٤٤]

كاهن قليلاً ما تذكرون ٣٩٩

[٧٠] سورة المعارج

في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ٤٠١ (٤) [٤٤٥]

إن الإنسان خلق هلوعا ٤٠١ (١٩) [٤٤٦]

الذين هم على صلاتهم دائمون ٤٠١ (٢٣) [٤٤٧]

على صلاتهم يحافظون ٤٠١ (٣٤)

حق معلوم ٤٠٢ (٢٤) [٤٤٨]

والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من (٢٧،٢٦) [٤٤٩]

٤٠٢ عذاب ربهم مشفقون

٤٠٢ (٣٣) والذين هم بشهادتهم قائمون

[٧١] سورة نوح عليه السلام

٤٠٣ (٤) [٤٥٠] يؤخركم إلى أجل مسمى

٤٠٣ (٤) إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر

٤٠٣ (٢٤) [٤٥١] ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً

٤٠٣ (٢٨) ولا تزد الظالمين إلا تبارا

[٤٥٢] كيف دعا بزيادة الضلال وبالتبار ، ولم يدع

بالهداية وهو نبي كبير ؟ وكذلك دعاء موسى

عليه السلام على فرعون وملاه في سورة يونس

٤٠٤ عليه السلام ؟

[٧٤] سورة المدثر

٤٠٥ (٢٠، ١٩، ١٨) إنه فكر وقدّر فقتل كيف قدر [٤٥٣]

٤٠٥ (٥٥، ٥٤) كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره [٤٥٤]

[٧٥] سورة القيامة

٤٠٧ (٣٥، ٣٤) أولى لك فأولى ثم أولى لك [٤٥٥]

[٧٦] سورة الإنسان

٤٠٩	إما شاكراً وإما كفوراً	(٣)	[٤٥٦]
٤٠٩	يطاف عليهم	(١٥)	[٤٥٧]
٤٠٩	ويسقون فيها كأساً	(١٧)	
٤٠٩	ويطوف عليهم ولدان مخلدون	(١٩)	
٤٠٩	كان مزاجها كافوراً	(٥)	[٤٥٨]
٤٠٩	مزاجها زنجبيلاً	(١٧)	
٤١٠	إن هذه تذكرة	(٢٩)	[٤٥٩]

[٧٨] سورة النبا

٤١١	كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون	(٥،٤)	[٤٦٠]
٤١١	جزاء وفاقاً	(٢٦)	[٤٦١]
٤١١	عطاء حساباً	(٣٦)	
٤١١	عطاء حساباً	(٣٦)	[٤٦٢]

[٧٩] سورة النازعات

٤١٣	فإذا جاءت الطامة الكبرى	(٣٤)	[٤٦٣]
-----------	-------------------------	------	---------

[٨١] سورة التكوير

- ٤١٥ وإذا البحار سجرت (٦) [٤٦٤]
 ٤١٥ علمت نفس ما أحضرت (١٤) [٤٦٥]

[٨٤] سورة إذا السماء انشقت [الانشاق]

- ٤١٧ وأما من أوتى كتابه ورأه ظهره (١٠) [٤٦٦]
 إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون (٢٥) [٤٦٧]
 ٤١٧

[٩٢] سورة الليل

- ٤١٩ والليل (١) [٤٦٨]

[٩٤] سورة ألم نشرح [الشرح]

- ٤٢١ فإن مع العسر يسراً (٥) [٤٦٩]

[٩٥] سورة التين

- ٤٢٣ فلهم أجر غير ممنون (٦) [٤٧٠]

[٩٦] سورة اقرأ [العلق]

- ٤٢٥ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق (٢،١) [٤٧١]

[١٠٢] سورة التكاثر

- ٤٢٧ كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون (٤،٣) [٤٧٢]

٤٢٧ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم (٨) [٤٧٣]

٤٢٨ لترون الجحيم (٦) [٤٧٤]

[١٠٩] سورة الكافرون

٤٢٩ لا أعبد ما تعبدون (٢) [٤٧٥]

[١١٣] سورة الفلق

٤٣١ من شر ما خلق (٢) [٤٧٦]

٤٣١ ومن شر غاسق (٣)

٤٣١ ومن شر النفاثات (٤)

٤٣١ ومن شر حاسد (٥)

[١١٤] سورة الناس

٤٣٣ قل أعوذ برب الناس (١) [٤٧٧]

٤٣٣ برب الناس (١) [٤٧٨]

(٣،٢،١) برب الناس ملك الناس إله الناس (إلى آخر

السورة) (٤٣٣)

(٣،٢،١) برب الناس ملك الناس إله الناس (٤٣٣) [٤٨٠]



ج - فهرس مصادر التحقيق

- القرآن الكريم .
- الاتقان في علوم القرآن ، للسيوطي - تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا - بيروت ١٩٨٧م .
- إرشاد الأريب ، لياقوت الحموى - نشر أحمد فريد الرفاعي - القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .
- أسباب النزول ، للواحدي النيسابوري - تحقيق السيد أحمد صقر - جدة وبيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- الأصنام ، لابن الكلبي - تحقيق أحمد زكي - القاهرة ١٩٢٤م .
- الإكليل في المتشابه والتأويل ، لابن تيمية - القاهرة ١٣٩٤هـ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، لمجير الدين أبو اليمن عبدالرحمن الحنبلي - القاهرة ١٣٨٢هـ
- الأوائل ، لأبي هلال العسكري - تحقيق محمد السيد الوكيل - المغرب ١٣٨٥هـ - ١٩٦٩م .
- الأوائل ، للطبراني - تحقيق محمد شاكور بن محمود الحاجي - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- إيضاح المكنون في الذيل عى كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي - استانبول ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .
- بدائع الزهور ، لابن إياس الحنفي - القاهرة (بولاق) ١٣١١هـ .
- البداية والنهاية ، لابن كثير - بيروت ١٩٧٧م .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ، للشوكاني - القاهرة ١٣٤٨هـ
- البرهان في علوم القرآن ، للزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٧٥م .
- تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكمان - القاهرة (دار المعارف) .
- تاريخ الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٨٦م .
- تاريخ ابن الوردي - القاهرة ١٢٨٥هـ
- تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين - القاهرة ١٩٧٠م .
- التبيان في أقسام القرآن ، لابن قيم الجوزية - بيروت (بلا تاريخ) .
- تفسير الخازن (لبن التأويل في معاني التنزيل) وبهامش مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للنسفي - بيروت (بلا تاريخ) .
- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير - القاهرة (بلا تاريخ) .
- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، لابن الجوزي - باكستان ١٩٧٥م .

- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي - القاهرة ١٩٦٧م .
- جامع البيان في تفسير القرآن ، للطبري - بيروت ١٩٧٨م .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٣٨٧هـ
- خزانة الأدب ، للبغدادي - تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٣٧٨هـ - ١٩٦٧م .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، للحافظ ابن حجر العسقلاني - الهند ١٣٥٠هـ
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لابن السمين الحلبي - تحقيق الدكتور أحمد الخراط - دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي - القاهرة ١٣١٤هـ .
- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز ، للخطيب الإسكافي - بيروت ١٩٧٩م .
- دول الإسلام ، للذهبي - تحقيق فهم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم - القاهرة ١٩٧٤م .
- ديوان أبي نواس - تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي - بيروت .
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، لمحسن الطهراني - العراق - ١٣٥٥هـ .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد المالقي - تحقيق أحمد

- الخراط - دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- روضات الجنات ، للخوانساري - حيدر آباد الهند ١٩٢٠م .
- زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي - تحقيق محمد عبدالرحمن عبدالله - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- السيرة النبوية ، لابن هشام - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي - القاهرة ١٣٥٠هـ .
- صحيح البخاري - تخرّيج وترقيم الدكتور مصطفى ديب البغا - دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- صلة الخلف بموصول السلف ، للزُّوداني - تحقيق محمد الحجي (مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٢٩ الجز الثاني) الكويت .
- طبقات الشافعية ، للإسنوي - تحقيق عبدالله الجبوري - بغداد ١٩٧٠م .
- طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة - تحقيق عبدالعليم خان - حيدر آباد الدكن ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي - تحقيق محمود أحمد الطناحي وعبدالفتاح الحلو - القاهرة ١٣٨٣هـ وما بعدها .
- عمدة الأخبار في مدينة المختار ، للشيخ أحمد عبدالحميد العباسي - المدينة المنورة (المكتبة العلمية) .

- غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري - نشر برجشتراسر - بيروت ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م .
- فنون الأفتان في عيون علوم القرآن ، لابن الجوزي - تحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عتر - بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
- الفهرست ، لابن النديم - تحقيق رضا تجدد - طهران .
- الفهرست ، لابن النديم - ليبسك ١٩٧١م .
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخ والمسلسلات ، للكتاني - القاهرة ١٣٤٧هـ
- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية من المدة (١٩٣٦ : ١٩٥٥م) لفؤاد السيد - القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .
- فهرس معهد المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، لفؤاد السيد ولطفى عبدالبديع .
- فوات الوفيات ، لابن شاکر الکتبي - تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٥١م .
- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن والبيان ، لابن قيم الجوزية - بيروت (بلا تاريخ) .
- قضاة دمشق ، أو الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ، لابن طولون الصالحي - تحقيق صلاح الدين المنحد - دمشق ١٩٥٦م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة - إستانبول

- ١٩٤١ - ١٩٤٣ م .
- لباب النقول في أسباب النزول ، للسيوطي - بيروت ١٩٧٩ م .
- لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ ، لتقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي - بيروت .
- لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني - حيدر آباد الدكن ١٣٧٩ هـ .
- متشابه القرآن ، للقاضي عبدالجبار تحقيق الدكتور عدنان زرزور - القاهرة .
- مجالس في بيان المتشابه ، لابن الجوزي (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٢٣ علم الكلام) .
- مجلة معهد المخطوطات العربية القاهرة والكويت .
- المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفداء - القاهرة ١٣٢٥ هـ .
- مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، لصفي الدين البغدادي - تحقيق على محمد البجاوي - بيروت ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ومعرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعي - بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- المستدرک على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري - حيدر آباد الدكن ١٣٣٤ هـ .
- مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ، تخريج البزالي - تحقيق الدكتور موفق

- عبدالله عبدالقادر - بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- معجم شيوخ الذهبي (المعجم الكبير) - تحقيق محمد الحبيب الهيلة -
الطائف ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- معجم مصنفات القرآن الكريم ، للدكتور علي شواخ إسحاق - الرياض
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- معجم المطبوعات العربية ، ليوسف إلياس سركيس - القاهرة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لطاش كبرى زاده - حيدر آباد
الدكن ١٣٢٩هـ .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (خطط المقرئزي) للمقرئزي -
القاهرة ١٩٦٧م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي - القاهرة .
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا
البغدادى - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- الوافي بالوفيات ، للصفدي - بتحقيق جماعة من العرب والمستشرقين .
- الوسائل في معرفة الأوائل ، للسيوطي - تحقيق إبراهيم العدوي وعلى
محمد عمر - القاهرة ١٩٨٠م